**708 محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد ابن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد الإمام الكبير أبو بكر بن الإمام أبي المظفر بن الإمام أبي منصور بن السمعاني**

الفقيه الأديب المحدث الحافظ الواعظ الخطيب المبرز في علم الحديث رجالا وأسانيد ومتونا وغير ذلك جامع لأشتات العلوم

وهو أبو الحافظ الكبير تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد وكان هو أيضا يلقب تاج الإسلام

مولده في سنة ست وستين وأربعمائة

سمع والده أبا المظفر وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ونصر الله بن أحمد الخشنامي وأسعد بن مسعود العتبي وأبا الحسن علي بن محمد العلاف ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش الحافظ وأبا الغنائم النرسي الحافظ وغيرهم بمرو ونيسابور و الري وهمذان وبغداد والكوفة وأصبهان ومكة وغيرها

روى عنه السلفي وأبو الفتوح الطائي وغيرهما

ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه الإمام ابن الإمام ابن الإمام شاب نشأ في عبادة الله وفي التحصيل من صباه إلى أن أرضى أباه حظي من العربية والأدب والنحو وثمرتها نظما ونثرا بأعلى المراتب

6.

ينفث إذا خط بأقلامه عقد السحر وينظم من معاني كلامه عقود الدر متصرفا في الفنون بما يشاء كيف يشاء مطيعا له على البديهة الإنشاء ثم برع في الفقه مستدرا أخلافه من أبيه بالغا في المذهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب

وطرز أكمام بمجالس تذكيره الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره وتتجمع أشتات العظام النخرة عند تبشيره وتصغي آذان الحفظة لمجاري نكتة وتختطف الملائكة لفاظه إشاراته من شفته ويخترق حجب الشداد السبع صواعد دعواته ويطفئ أطباق الجحيم سوابق عبراته وهو مع ذلك متخلق بأحسن الأخلاق متمكن بتواضعه وتودده من الأحداق رافل في جلابيب أهل الصفا مراع لعهود الأسلاف بحسن الوفا مجموع

له الأخلاق الحميده ثابت له الحقوق الأكيدة
خلف أباه ببلدته في مجالس التدريس والنظر والتذكير وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكابدة الخصوم اللد ومقاومة المعاندين

7. والمخالفين ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والأكابر حتى عظموا خدمته وتبركوا به وبنصحه وكلامه وصار قطب قطره حشمة وحرمه وجاها ومنزلة مستغنيا بكافة وما آتاه الله من غير منة مخلوق عن التعرض لمنال شيء من الحطام قاصرا همه وأيامه على الإفادة ونشر العلم مد الله في عزيز أنفاسه وأبقاه حجة على العلماء

هذا كلام عبد الغافر

وقال الحافظ أبو سعد رحمه الله أملى والدي مائة وأربعين مجلسا في غاية الحسن والفوائد بجامع مرو واعترف بأنه لم يسبق إلى مثلها وصنف تصانيف في الحديث

قلت ووقفت على كثير من إملائه وهو دال على علو شأنه في الفقه والحديث واللغة

قال ولده وكان يملي في مجلس وعظه الأحاديث بأسانيدها فاعترض عليه بعض المنازعين وقال محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الأسامي ونحن لا نعرف ولعله يضعها في الحال وكتب هذا الكلام في رقعة وأعطيت له بعد أن صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بنيف وتسعين طريقا ثم قال إن لم يكن في هذا البلد أحد يعرف الحديث فنعوذ بالله من المقام ببلد ما فيها من يعرف الحديث وإن كان فليكتب عشرة أحاديث بأسانيدها ويترك اسما أو اسمين من كل إسناد ويخلط الأسانيد بعضها ببعض فإن لم أميز بينها وأضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه

وفعلوا ذلك امتحانا فرد كل اسم إلى موضعه وطلب القراء الذين يقرءون في مجلسه في ذلك اليوم شيئا فأعطاهم الحاضرون ألف دينار

قال أبو سعد هذا كله من محمد بن أبي بكر السنجي

8. قال وكان ذلك اليوم عيدا لأهل السنة

وكان والده الإمام أبو المظفر إذا جرى شيء يتعلق بالأدب أو اللغة أو سئل عن شيء من ذلك يقول سلو ابني محمدا فإنه أعرف باللغة مني

قال صاحب الكافي سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن المرداخواني وكان من تلامذة الأمام أبي المظفر بن السمعاني يقول كنت شريك ابنه أبي بكر محمد ومعيدنا أبو عبد الله النيسابوري فتأخر حضور محمد يوما ثم جاء وقد احمرت عيناه من البكاء فقال له أبو عبد الله ما الذي خلفك وما شأنك

فقال رأيت النبي في المنام فناولني قدحا مملوءا ماء وقال لي اشرب فأخذته وشربته كله وانتبهت وقد أثر ذلك في عروقي وسائر جسدي

فنهض الإمام أبو عبد الله مسرعا إلى الصفة التي فيها الإمام أبو المظفر وهو يقول البشارة البشارة وأخبره بالمنام فقال الإمام أبو المظفر الحمد لله

وقال إني رأيت مثل هذا المنام ولكني ما شربت جميع الماء بل بعضه وهو شرب جميعه فيجتمع عنده جميع أحاديث النبي

وللإمام أبي بكر شعر كثير ويحكى أنه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره فلم يوجد له إلا ما كان على ظهور الدفاتر من الأجزاء ويحكى أن شخصا كتب إليه رقعة وفيها أبيات شعر وأراد جوابها فقال أما الأبيات فقد أسلم شيطان شعري فلا جواب لها

ومن مليح شعره

( أقلى النهار إذا أضاء صباحه وأظل أنتظر الظلام الدامسا )

( فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا )

9. وله أيضا

( وظبي فوق طرف ظل يرمي بسهم اللحظ قلب الصب طرفه )

( يؤثر طرفه في القلب ما لا يؤثر في الحصى والترب طرفه )

وله ما أورد أبو سعد في كتاب التحبير في ترجمة أبي حامد أحمد بن عبد الله الفازي الصوفي المعروف بالأوحد وذكر أنه قال في قرية فاز إحدى قرى طوس

( نزلنا بقعة تدعى بفاز فكان ألذ من نيل المفاز )

( وقست إلى ثراها كل أرض فكانت كالحقيقة في المجاز )

وفي أبي بكر السمعاني يقول الشيخ الحافظ أبو طاهر السلفي

( هو المزني إبان الفتاوى وفي علم الحديث الترمذي )

( وجاحظ عصره في النثر صدقا وفي وقت التشاعر بحتري )

( وفي النحو الخليل بلا خلاف وفي حفظ اللغات الأصمعي )

قلت وددت لو قال

وفي الشعر الأديب البحتري

وسلم من لفظ التشاعر ومن تنكر البحتري

وقال آخر فيما ذكر السلفي

( يا سائلي عن علم الزمان وعالم العصر لدى الأعيان )

( لست ترى في عالم العيان كابن أبي المظفر السمعاني )

وقدم القاضي يحيى بن صاعد الهروي نيسابور وكان أبو بكر بن السمعاني بها فدخل عليه زائرا فأطرق يحيى بن صاعد رأسه ساعة ثم رفعه وأنشد يقول

( قل للإمام بن الإمام محمد بن مظفر بن محمد السمعاني )

.10
( عشقتك عيني مذ رأتك وكان من قبل اللقاء يحبك السمعان )
فأجابه أبو بكر على البديهة
( حييت بيحيى إذ رزقت لقاءه ونلت به جدا لأمري مساعدا )
( فلا زال يحيى واسمه فال عمره وكاسم أبيه نجمه دام صاعدا )
والد أبي بكر اسمه منصور وكنيته أبو المظفر فحذف القاضي يحيى لفظ الأب لمكان الوزن
قال الحافظ أبو سعد من عجيب ما اتفق أن آخر مجلس أملاه كان افتتاحه بقوله ( إن أمامكم عقبة كئودا لا يجوزها المثقلون فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة )
وكان قد وصل في التفسير الذي يذكره في مجلس الوعظ إلى قوله ( ^ اليوم أكملت لكم دينكم ) الآية
وتوفي عقيب ذلك ابن ثلاث وأربعين سنة في يوم الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة

**ومن الفوائد والمسائل عن تاج الإسلام أبي بكر**

. . . . .
.11 11
.12

## 709 محمد بن مكي بن الحسن الفامي أبو بكر البابشامي يعرف بابن دوست

قال ابن السمعاني فقيه فاضل تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري
قلت والقاضي أبا الطيب الطبري وغيرهم
روى عنه أبو طاهر السلفي وأبو المعمر الأنصاري وغيرهما وأجاز لابن كليب
مات في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة
.13

## 710 محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحافظ أبو بكر الحازمي الهمذاني

إمام متقن مبرز
ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين
وسمع بهمذان من أبي الوقت حضورا ومن شهردار بن شيرويه وأبي زرعة طاهر وأبي العلاء العطار ومعمر بن الفاخر وغيرهم
ورحل إلى بغداد والموصل وواسط والبصرة وأصبهان والجزيرة والحجاز فسمع من خلق منهم خطيب الموصل أبو الفضل وأبو موسى المديني الحافظ وله إجازة من السلفي وابن السمعاني وأبي عبد الله

الرستمي
روى عنه أبو عبد الله الدبيثي وابن أبي جعفر والتقى علي بن ماسويه المقرىء وغيرهم
قال ابن الدبيثي قدم بغداد عند بلوغه واستوطنها وتفقه بها على مذهب الشافعي وجالس علماءها وتميز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبد ورياضة وذكر صنف في علم الحديث مصنفات وأملى عدة مجالس
قال وكان يغلب عليه معرفة أحاديت الأحكام وأملى طرق الأحاديث التي في كتاب المهذب للشيخ أبي إسحاق وأسندها ولم يتمه
**.14**
وقال ابن النجار كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله ألف الناسخ والمنسوخ وكتاب عجالة المبتدى في الأنساب والمؤتلف والمختلف في أسماء البلدان
قال وكان ثقة حجة نبيلا زاهدا ورعا ملازما للخلوة والتصنيف ونشر العلم أدركه أجله شابا توفي ثامن عشرى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة
**711 محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الفقيه الصوفي**
أحد الأئمة علما ودينا وورعا وزهدا
وخبوشان بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون بليدة بناحية نيسابور ولد بها في رجب سنة عشر وخمسمائة
وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم قيل إنه كان يستحضر كتابه المحيط وأنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره
وقدم مصر سنة خمس وستين فأقام بمسجده بالقاهرة مدة ثم تحول إلى تربة الشافعي رضي الله عنه وتبتل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة ودرس بها مدة
وكان إماما جليلا كبير المحل في الورع قل أن ترى العيون مثله زهدا وعلما وأمرا بالمعروف وتصميما على الحق
ومن تصانيفه كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا
**.15**
وحدث بالقاهرة عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن القشيري
وكان السلطان صلاح الدين رضي الله عنه حسن العقيدة في الشيخ الخبوشاني
وكان الخبوشاني له حال غريبة ومحل مكين ومقام في الدين وكان يقول بملء فيه أصعد إلى مصر وأزيل ملك بني عبيد اليهودي فصعدها وصرح بلعنهم وحاروا في أمره وأرسلوا إليه بمال عظيم قيل مبلغه

أربعة الآف دينار فلما وقع نظره على رسولهم وهو بالزي المعروف نهض إليه بأشد الغضب وقال ويلك ما هذه البدعة وكان الرجل قد زور في نفسه كلاما يلاطفه به فأعجله عن ذلك فرمى عن الدنانير بين يديه فضربه على رأسه فصارت عمامته حلقا في عنقه وأنزله من السلم وهو يرمي بالدنانير على رأسه ويسب أهل القصر

ثم إن العاضد توفي وتهيب صلاح الدين خوفا من الخطبة لبني العباس وحذرا من الشيعة فوقف الخبوشاني أمام المنبر بعصاة وأمر الخطيب أن يذكر بني العباس ففعل ولم يكن إلا الخير ووصل إلى بغداد الخبر فزينوها وأظهروا من الفرح فوق الوصف

وأخذ الخبوشاني في بناء الضريح الشريف وكان ابن الكيزاني رجل من المشبهة مدفونا عند الشافعي رضي الله عنه فقال الخبوشاني لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد وجعل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه وتعصبت المشبهة عليه ولم يبال بهم وما زال حتى بنى القبر والمدرسة ودرس بها

**.16**

ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشاني فلا يحفل به وبقوله في ابن الكيزاني إنه من أهل السنة

فالذهبي رحمه الله متعصب جلد وهو شيخنا وله علينا حقوق إلا أن حق الله مقدم على حقه والذي نقوله إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فإنه يتعصب عليهم كثيرا

**ومن ورع الخبوشاني**

انه كان يركب الحمار ويجعل تحته أكسية لئلا يصل إليه عرقه

وجاء الملك العزيز إلى زيارته وصافحه فاستدعى بماء وغسل يديه وقال يا ولدي أنت تمسك العنان ولا يتوقى الغلمان عليه فقال اغسل وجهك فإنك بعد المصافحة لمست وجهك فقال نعم وغسل وجهه

ولما خرج صلاح الدين إلى الإفرنج نوبة الرملة جاء الشيخ الخبوشاني إلى وداعه والتمس منه أمورا من المكوس يسقطها عن الناس فلم يفعل فقال له الشيخ قم لا نصرك الله ووكزه بعصاة فوقعت قلنسوة السلطان عن رأسه فوجم لها ثم توجه إلى الحرب فكسر وعاد إلى الشيخ فقبل يده وعرف أن ذلك بسبب دعوته

وانظر إلى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله ظن السلطان أن ذلك بدعوته

ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على معتقده من المبتدعة لهول أمرها وقال جرى على صلاح الدين بدعائه ما جرى واستقر كلامه يثبت عندك ما نقوله

وكان تقي الدين عمر بن أخي السلطان له مواضع يباع فيها المزر

فكتب الشيخ ورقة إلى صلاح الدين إن هذا عمر لا جبرة الله يبيع المزر فسيرها صلاح الدين إلى عمر وقال لا طاقة لنا بهذا الشيخ فأرضه فركب إليه فقال له حاجبه قف بباب

17. المدرسة حتى أسبقك إليه فأوطئ لك فدخل وقال إن تقي الدين يسلم عليك

فقال الشيخ بل شقي الدين لاسلم الله عليه

فقال إنه يعتذر ويقول ليس لي موضع يباع فيه المزر

فقال يكذب

فقال إن كان هناك موضع مزر فأرناه

فقال الشيخ إدن وأمسك ذؤابتيه وجعل يلطم على وجهه وخديه ويقول لست مزارا فأعرف مواضع المزر فخلصوه من يده وخرج إلى تقي الدين وقال فديتك بنفسي

وعاش الشيخ نجم الدين عمره لم يأكل من وقف المدرسة لقمة ولا أخذ من مال الملوك درهما ودفن في الكساء الذي صحبه من خبوشان وكان بمصر رجل تاجر من بلده يأكل من ماله

ودخل يوما القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي فوجده يلقي الدرس على كرسي ضيق فجلس على طرفه وجنبه إلى القبر فصاح الشيخ فيه قم قم ظهرك إلى الإمام فقال الفاضل إن كنت مستدبرة بقالبي فأنا مستقبلة بقلبي فصاح فيه أخرى وقال ما تعبدنا بهذا فخرج وهو لا يعقل

توفي الشيخ نجم الدين في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وعلى يده كان خراب بيت العبيديين الرفضة الذين يزعمون أنهم فاطميون وإنما هم منتسبون إلى شخص اسمه عبيد قيل إنه يهودي وقيل مجوسي من أهل سلمية دخل المغرب وملكها وبنى المهدية وتلقب بالمهدى وكان زنديقا خبيثا عدوا للإسلام قتل من الفقهاء والمحدثين أمما وبقي هذه البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة

18.

وقد بين نسبهم جماعة منهم القاضي أبو بكر الباقلاني فإنه كشف في أول كتابه المسمى بكشف أسرار الباطنية بطلان نسب هؤلاء إلى الإمام علي كرم الله وجهه

وهم أربعة عشر رجلا منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقبون بالمهدي والقائم والمنصور

وأحد عشر بمصر وهم المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والقائم والعاضد وهو آخرهم

ولقدحكي أن العاضد رأى في منامه أن حية خرجت من مسجد معروف

بمصر ولسعته فأرسل جماعة في صبيحة ليلته إلى ذلك المسجد فما رأوا فيه إلا شخصا أعجميا فقيرا فردوا إليه وقالوا لم نر إلا فقيرا أعجميا وتكررت الرؤيا وهو يرسل فلا يرون إلا ذلك الأعجمي فقيل له هذه أضغاث أحلام وكان الأعجمي هو الخبوشاني

وكان للعاضد وزير يسمى بالملك الصالح على عادة وزراء الفاطميين أخيرا يسمون أنفسهم بالملوك وهو أبو الغارات طلائع بن رزيك فقتله العاضد ثم استوزر شاور ثم قتله وذلك أن أسد الدين شيركوه دخل القاهرة وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردد إلى خدمته فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله فأرسل إليه يقول قد ماطلت بنفقات الجيش وهم يطالبون فإذا أتيتني فكن على حذر منهم فلم يؤثر هذا عند شاور وركب على عادته وأتي أسد الدين مسترسلا وقيل إنه تمارض فجاء شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور فذبح وحمل رأسه إليه واستقل أسد الدين ولم يلبث أن حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما من ولايته فقلد العاضد صلاح الدين

**19.** يوسف ولقبه الملك الناصر وكتب تقليده القاضي الفاضل وبدت سعادة صلاح الدين وضعف أمر العاضد

وكان مبدأ ضعفه أن الفرنج خذلهم الله قصدوا مصر في جمع عظيم وجحفل كبير واستباحوا بلبيس وأناخوا على مصر وأحرق شاور مصر خوفا عليها منهم وبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوما ثم عرف العجز وشرع في الحيل وأرسل إليهم يصالحهم على ألف ألف دينار مصرية نصفها خمسمائة ألف دينار ليرحلوا عنه وأرسل إليهم مائة ألف دينار حيلة وخداعا وواصل بكتبه الملك نور الدين من حيث لا يعلم الفرنج يطلب منه الغوث ويقول إن الفرنج قد استحكم طلبهم و طمعهم في البلاد المصرية فجهز نور الدين أسدا الدين في عسكر عظيم فرحلت الفرنج لما سمعت بخبر العسكر

ودخل أسد الدين مصر وتأكدت الصداقة بينه وبين شاور واستمر الحال إلى حين ولاية صلاح الدين واستمراره إلى مستهل سنة سبع وستين وخمسمائة فخطب لبنى العباس بالقاهرة وسائر بلادها وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه المدة المديدة والدول السخيفة بعد أن كان جبن عن ذلك واستعظم خطبه

وكان العاضد لما ضعف أمره وتنسم الخمول أرسل كتابا إلى نور الدين يطلب الاستقالة من الأتراك في مصر خوفا منهم والاقتصار على صلاح الدين فكتب إليه نور الدين الخادم يهنى بما سناه الله من الظفر الذي أضحك سن الإيمان

يشير إلى نصرة المسلمين على الفرنج في نوبة دمياط ويقول إن الفرنج لا تؤمن غائلتهم والرأي إبقاء الترك

20. بديار مصر فبقيت الترك إلى المستهل من السنة المذكورة فقطعت خطبه الفاطميين وخطب لأمير المؤمنين المستضيء وأرسل إلى بغداد بالخبر

وتوفي العاضد بعد ذلك في يوم عاشوراء بالقصر وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعزاء وأغرب في الحزن والبكاء وتسلم القصر بما فيه من خزائن ودفائن وأموال لا تعد ولا تحصى وأمتعته استمر البيع فيها بعدما أهدى ووهب وأطلق وادخر عشر سنين

ويحكى أن صلاح الدين قال لو علمت أن العاضد يموت بعد عشرة أيام ما قطعت خطبته وأنه قال مارأيت أكرم من العاضد أرسلت إليه مدة مقام الإفرنج على دمياط أطلب منه نفقة فأرسل إلي ألف ألف دينار مصرية نصفها خمسمائة ألف دينار غير الثياب والأمتعة

ثم أودع صلاح الدين أقارب العاضد السجن وقرر لهم النفقات وزائد الصلات

واستفحل أمره وكان على يده فتح بيت المقدس وهو الفتح الذي اشتهر به شرقا وغربا وحصل من الجنة والقلوب قربا وأبقى له إلى يوم الدين ثناء حسنا رحمه الله ورضي عنه

وكتب في سنة سبعين وخمسمائة إلى أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله كتابا من إنشاء القاضي الفاضل يعدد ماله من الفتوحات ومن جهاد الفرنج مع نور الدين وفعالهم الحسنة وإقامتهم الخطبة لأمير المؤمنين ولا عهدنا قيامها منذ دهر واستيلاءه على البلاد الكثيرة من أطراف المغرب إلى أقصى اليمن وأن في هذه السنة كان عندنا وفد نحو سبعين راكبا كلهم يطلب لسلطان بلده تقليدا ويرجو منا وعدا ويخاف وعيدا وأكثر من ذلك إلى أن قال والمراد الآن تقليد جامع بمصر واليمن والمغرب والشام وكل ما تشتمل عليه الولاية النورية يعني ولاية نور الدين محمود وكل ما يفتحه الله للدولة

21. العباسية بسيوفنا ولمن ينضم من أخ وولد من بعدنا تقليدا يضمن للنعمة تخليدا

وعظم خطبة بحيث إنه لما مات المستضيء وولى الناصر لدين الله أمير المؤمنين لم تكن له قدرة عليه مع ما كان الناصر عليه من عظمة لا توازى وخضوع ملوك الأرض له شرقا وغربا وقهره الكافة بعدا وقربا وأرسل إلى صلاح الدين كتابا يعاتبه على أمور منها تسميته بالملك الناصر وأنه لا ينبغي لك يا صلاح الدين أن تتسمى باسمي فإن ما يصلح للمولى على العبد حرام

فأجابه بأن هذه التسمية من زمن المستضيء قبل أن يكون مولانا أمير المؤمنين خليفة وكان هذا الجواب من القاضي الفاضل وتلاطف به فإن

القاضي الفاضل كان يهاب العباسيين لا سيما الناصر لدين الله فما أمكنه أن يجيبه إلا بلطف وقال أخشى أن أذبح على فراشي وفي مأمني ويكون الذابح لي الناصر لدين الله وهو ببغداد
واستقر صلاح الدين إلا أنه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث إنه إلى اليوم لا يعرف إلا بصلاح الدين يوسف بن أيوب مع جلالته وعظمته ولو لم يكن له إلا الحسنتان العظيمتان اللتان برز بهما على الأولين من السلاطين والآخرين وهما فتح بيت المقدس وإبادة الفاطميين وقد علم الناس سيرتهم كيف كانت وسبهم الصحابة وفعالهم القبيحة التي لا تعد ولا تحصى من عدم مبالاتهم بأمور الدين وقلة نظرهم إلا في فساد المسلمين ولو لم يكن إلا الحاكم وفعاله التي صارت تواريخ وتسويته تارة بين جميع الأديان وحكمه آوانه بخلاف ماأنزل الرحمن وحمله الناس على ما يوسوس به الشيطان ولقد كاد يدعي الإلهية وربما ادعاها ومن أراد أن ينظر العجب فلينظر إلى ترجمته في التواريخ المبسوطة
ولقد أطلنا في هذه الترجمة ولا بد من فائدة

**.22**

**712 محمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي عياض أبو نصر السرخسي العياضي الفقيه الواعظ**

ولد بسرخس سنة أربع وستين وأربعمائة ومات بها في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

**713 محمد بن نصر بن منصور أبو سعد الهروي القاضي**

أحد الفقهاء الرؤساء وهو الذي أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمذان
ولي القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم وولي قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة وترقت به الحال وعظم رتبة وعلاصيتا
ومن شعره
( البحر أنت سماحة وفصاحة % والدر ينثر من يديك وفيكا )
( والبدر أنت صباحة وملاحة % والخير مجموع لديك وفيكا )
قتل سنة تسع عشرة وخمسمائة وفي تاريخ شيخنا الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه أيضا أنه حنفي

**.23**

**714 محمد بن هبة الله بن عبد الله الشيخ سديد الدين السلماسي**

كان إماما نظارا جدليا تخرج به جماعة من الفضلاء وأعاد بالمدرسة النظامية توفي في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة

**715 محمد بن هبة الله بن مكي الحموي الإمام تاج الدين**

كان فقيها فرضيا نحويا متكلما أشعري العقيدة إماما من أئمة المسلمين إليه مرجع أهل الديار المصرية في فتاويهم

وله نظم كثير منه أرجوزة سماها حدائق الفصول وجواهر الأصول صنفها للسلطان صلاح الدين وهي حسنة جدا نافعة عذبة النظم وفي خطبتها يقول

( فهذه قواعد العقائد % ذكرت فيها معظم المقاصد )

ومنها

( حكيت منها أعدل المذاهب % لأنه أشهى مراد الطالب )

( جمعتها للملك الأمين % الناصر الغازي صلاح الدين )

( عزيز مصر قيصر الشام ومن % ملكه الله الحجاز واليمن )

( ذي العدل والجود معا والباس % يوسف محيى دولة العباس )

( ابن الأجل السيد الكبير % أيوب نجم الدين ذي التدبير )

**.24**

ومن آخرها

( ثم انتهى تحريرها في شهر % ربيع الأول بعد عشر )

( وقد مضى من هجرة النبي % محمد ذي الشرف العلي )

( سبعون عاما قبلها خمسمائة % فاعجب من اللفظ وفضل منشئه )

وله أرجوزة أخرى في الفرائض سماها روضة المرتاض ونزهة الفراض قال فيها

( جمعتها لجامع الفضائل % الأوحد القاضي الأجل الفاضل )

( محيي موات الفضل ذي الجد العلي % عبد الرحيم بن أبي المجد علي )

( أهدي إليه قطرة من بحره % إذ كل ما أنظمه من نثره )

( وهو الذي أجمع كل عالم % في عصرنا من ناثر وناظم )

بأنه الحبر النسيج وحده % في علمه ودينه وزهده )

ووقفت له على ما كتبه في قوله تعالى ( ^ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) وكان قد اجتمع مع الإمام أبي محمد بن بري النحوي فقال ابن بري كيف يكون الصداق نحلة والنحلة في اللغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع وطلب المعني الفقهي في ذلك على مقتضى مذهب الشافعي وسأل عن الصداق وهل هو من أركان العقد

فأجاب الحموي بكلام وقفت عليه علقه عنه بعض تلامذته في سنة سبع وسبعين وخمسمائة

وجدت بخط ابن القليوبي في كتابه العلم الظاهر كان الشيخ تاج الدين الحموي مدرسا بالمدرسة الصلاحية وخطيبا بالقاهرة وكان كثير الاشتغال بالعلم دائم التحصيل له وسمعت الشيخ الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول دخلت عليه يوما وهو في سرب تحت الأرض لأجل شدة الحر وهو يشتغل قال فقلت له في هذا المكان وعلى هذا الحال فقال إذا لم أشتغل بالعلم ماذا أصنع

25. وسمعته أيضا يقول وجد في تركته محابر تسع إحداهن تسعة أرطال والأخرى أحد عشر رطلا والأخرى ثمانية ووجد في تركته أيضا خمسون ديوانا خطبا وسمعت أن له ديونا لم أقف عليه
وكان حسن الخط جيد الانتقاد رأيت كتاب البيان للعمراني بخطه وحواشيه أيضا بخطه في مواضع كثيرة ينبه عليها تدل عليها وفور علمه وكثرة اطلاعه
قال الشيخ الحافظ وكان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه حتى يصير من الأمهات انتهى ما وجدته ونقلته من خط الشيخ كمال الدين بن القليوبي
ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحموي من نظمه نفعنا الله به
( اثنان من بعدهما تسعة % وسبعة من قبلها أربع )
( وخمسة ثم ثلاث ومن % بعد ثلاث ستة تتبع )
( ثم ثمان قبلها واحد % فرتب الأعداد إذ تجمع )
تكتب على خرقتين لم يصبهما ماء وتضعهما الطلقة تحت قدميها تضع بإذن الله تعالى عز وجل وهذه صورتها انتهى ما نقلته من خطه على صورته

## 716 محمد بن يحيى بن منصور الإمام المعظم الشهيد أبو سعيد النيسابوري تلميذ الغزالي

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالي وبه عرف وعلى أبي المظفر الخوافي

26. سمع الحديث من أبي حامد بن علي بن عبدوس ونصر الله الخشنامي وجماعة كثيرة وخرجت له أربعون حديثا وقعت لنا بالسماع
وله تصانيف كثيرة منها المحيط في شرح الوسيط والإنصاف في مسائل الخلاف وتعليقة أخرى في الخلافيات كثيرة التحقيق
وكان إماما مناظرا ورعا زاهدا متقشفا وكان والده من أهل حيرة قدم نيسابور لأجل القشيري
قال ابن السمعاني فصحبه مدة وجاور وتعبد
قال وأما ولده فكان أنظر الخراسانيين في عصره
ومن شعر محمد بن يحيى
( وقالوا يصير الشعر في الماء حية % إذا الشمس لاقته فما خلته حقا )

( فلما التوى صدغاه في ماء وجهه % وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا )
قتل محمد بن يحيى في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتله الغز فمات شهيدا قيل إنهم دسوا في فيه التراب حتى مات وذلك لما خرجوا على السلطان الكبير أعظم ملوك السلجوقية سنجر بن ملكشاه السلجوقي وفعلوا العظائم واقتحموا الجرائم

وكانت واقعتهم من أعظم الوقائع وأغربها وقتل فيها أمم لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم

**.27**

قال ابن السمعاني رأيت محمد بن يحيى في المنام فسألته عن حاله فقال غفر لي

وقال علي بن أبي القاسم البيهقي يرثي محمد بن يحيى وقد قتل

( يا سافكا دم عالم متبحر % قد طار في أقصى الممالك صيته )

( بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف % من كان يحيى الدين كيف تميته )

وقال آخر يمدحه

( رفات الدين والإسلام تحيى % بمحيى الدين مولانا ابن يحيى )

( كأن الله رب العرش يلقى % عليه حين يلقي الدرس وحيا )

**ومن الفوائد عنه**

قال محمد بن يحيى في مسألة العينة بعد ما ذكر اعتراض الخصوم بأنه وسيلة إلى الربا ووسيلة إلى مقصود الربا وهو الفضل أو إلى عين الربا وهو مقابله الدرهم بالدرهمين الثاني ممنوع وهو المحرم في سائر المعاصي أعني وسيلة القتل والزنا وما يفضي بالآخرة إلى حقيقة تلك الجناية والأول مسلم ولا تحريم فيه فإن النكاح يفيد مثل مقصود الزنا وهو مشروع وجوز الحنفية بيع صبرة بصبرة كل حفنة بحفنتين وهو محصل لمقصود الربا

وهذا كلام حسن كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى يبديه تفقها وأصله موجود في كلام الغزالي حيث يقول ولا نظر إلى الزيادة عند عدم المقابلة

**.28**

استئجار البياع على كلمة لا تتعب ذكر الرافعي أنه فاسد وأنهم لم يجعلوه من صور الوجهين ثم قال لكن المحكي عن الإمام محمد بن يحيى أن ذلك في المبيع المستقر قيمته في البلد كالخبز واللحم وأما الثياب والعبيد وما يختلف قدر الثمن فيه باختلاف قدر المتعاقدين فلا

**717 محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الطيان المروزي الرمادي أبو عبد الله**

قال ابن السمعاني في التحبير فقيه فاضل زاهد حافظ للقرآن كثير التلاوة قرأ بالروايات وكان من الأخيار الزاهدين الورعين

يعرف بالفقيه الزاهد

سمع بمرو جدي أبا المظفر وأسعد بن أبي سعيد الميهني وبنيسابور أبا بكر السروي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم

سمعت منه وقرأت عليه القرآن ختمات بحرف ابن ذكوان عن عبد الله

بن عامر
توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بسنجدان
**.29**
**718 محمد بن أبي علي بن أبي نصر بن أبي سعيد الشيخ فخر الدين النوقاني**
من أهل نوقان طوس
درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم قدم بغداد واستوطنها ودرس بالمدرسة القيصرية بها مدة إلى أن أنشأت أم الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسة بالجانب الغربي فجعلته مدرسا بها
قال ابن النجار كان من كبار الأئمة وأعيان فقهاء الأمة عالما كاملا نبيلا بارعا له اليد الباسطة في المذهب والخلاف والباع الممتد في حسن الكلام في المناظرة وإيراد ما يورده من الجدل والمنطق وله معرفة تامة بالتفسير
قال وأكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته
قال وكان مع فضله صالحا متدينا حافظا لأوقاته لا يذهب ساعة من عمره إلا في أشغال أو اشتغال أو نسخ أو مطالعة
حدث ببغداد بكتاب الأربعين لشيخه محمد بن يحيى عنه
قال وسمعت الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن الدباس يقول فيه كان وليا لله ويذكر أشياء من كلامه كان يعده بها ورآها
مولده بنوقان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة
وتوفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
**.30**
**719 محمد بن أبي سعيد بن محمد السعدي الإمام أبو المظفر الخواري**
صاحب التعليقة في الخلاف المسماة المعترض
**720 محمد بن أبي القاسم بن عبيد الغولقاني المروزي من قرية غولقان**
قال ابن السمعاني ولد بها في حدود سنة خمسين وأربعمائة
قال وكان فقيها فاضلا عالما زاهدا ورعا حسن المعرفة بالمذهب حافظا له
سمع أبا الخير محمد بن موسى الصفار والإمام أبا المظفر وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الخطيب الكشميهني وأبا الفتوح عبد الغافر بن الحسين الألمعي الكاشغري الحافظ وغيرهم
كتبت عنه بمرو وسمعت منه كتاب دور من ذكر مرو لأبي الفتح الألمعي الحافظ بروايته عنه وغير ذلك
وفي بغولقان في جمادى الأولى سنة ثلاثين وخمسمائة
محمد الماخواني

هو محمد بن عبد الرزاق
تقدم في هذه الطبقة
.31
## 721 إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن عطاء المروروذي الإمام أبو إسحاق
ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
وكان أحد أئمة المسلمين ومن كبار العلماء العاملين
تفقه على الحسن النيهي والإمام أبي المظفر السمعاني
وسمع الحديث الكثير وحدث بالكتب الكبار
وأصله من قرية يقال لها فلخار من قرى مرو الروذ
قال ابن السمعاني سمع بمرو الروذ أبا عبد الله محمد بن محمد بن العلاء البغوي وسمع أيضا أبا المظفر بن السمعاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الأصبهاني وغيرهم بمرو وغيرها
حدث عنه ابن السمعاني وقال سمعت منه الكثير
قال وكان إماما متقنا مفتيا مصيبا ومناظرا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس حاد الخاطر حسن المحاورة كثير المحفوظ ذا رأي ونباهة وإصابة في التدبير وكان الأكابر يصادقونه ويستضيئون برأيه ويزورونه
.32
قال وكان والدي لما توفي فوض النظر في مصالحي إليه وفي مصالح أخي وجعله وصيا
قال وكان إذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء في زاويتنا ولا في دارنا ويحتاط في ذلك
قال وقتل في الوقعة الخوارزمشاهية في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة أصابه سهمان فبقي بعدهما ثلاثة أيام ومات
## 722 إبراهيم بن الحسن بن طاهر أبو طاهر الحموي المعروف بالحصني
من فقهاء دمشق
ولد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة بحماة
وتفقه ببغداد وسمع أبا علي بن نبهان الكاتب وأبا طالب الزينبي وأبا طاهر الحنائي وابن الموازيني وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وأبو القاسم بن صصرى وأبو نصر بن الشيرازي وغيرهم
وقدم دمشق واجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوما
.33 بقلعة دمشق وأن نور الدين التفت إلى كاتبه وقال اكتب إلى نائبنا بمعرة النعمان ليقبض على جميع أملاك أهلها فقد صح عندي أن أهل المعرة يتقارضون الشهادة فيشهد أحدهم لصاحبه في ملك ليشهد له

ذلك في ملك آخر فجميع ما في أيديهم بهذا الطريق
قال فقلت له اتق الله فإنه لا يتصور أن يتمالأ أهل بلد على شهادة الزور

فقال صح عندي ذلك
فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلم عليه وإذا بصبي راكب بهيمة على نهر بردى وهو ينشد
( اعدلوا ما دام أمركم % نافذا في النفع والضرر )
( واحفظوا أيام دولتكم % إنكم منها على خطر )
( إنما الدنيا وزينتها % حسن ما يبقى من الخبر )
قال فاستدار إلى القبلة وسجد واستغفر الله ثم مزق الكتاب وتلا قوله تعالى ( ^ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله )
توفي الحصني بدمشق في صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة

**723 إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محفوظ بن منصور ابن معاذ بن يحيى .34**

**724 إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي الطبري .35**

**725 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهران الجزري أبو طاهر**

مولده في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة
وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البزري
سمع الحديث ببغداد من أبي الفتح الكروخي وغيره
قال ابن باطيش في الفيصل عاد من بغداد إلى الجزيرة في أيام شيخه أبي القاسم بن البزري ولازم التدريس والإفادة إلى أن صار إمام وقته مشارا إليه في التدريس والفتوى وتخرج به جماعة وظهرت بركته عليهم

وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة

**726 إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز أبو إسحاق الغنوي الرقي الصوفي .36**

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة
وسمع رزق الله التميمي وغيره
وتفقه على حجة الإسلام الغزالي وفخر الإسلام الشاشي
وكتب الكثير من تصانيف الغزالي
وروى عنه ابن السمعاني وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعمر بن

طبرزد وآخرون
توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
**727 إيراهيم بن المطهر أبو طاهر الشباك الجرجاني**
حضر دروس إمام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام ثم عاد إلى وطنه بجرجان وأخذ في التدريس والوعظ وظهر له القبول وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
**.37**
**728 إبراهيم بن منصور بن مسلم أبو إسحاق العراقي الفقيه المصري**
شارع المهذب
إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه
كان في مبدأ عمره يعمل النشاب في القاهرة
قال ابن القليوبي في مناقب الفقيه أبي الطاهر سمعت والدي يقول كان سبب اشتغاله بالعلم أنه اشترى جارية وباتت عنده فلما أصبح أتى إلى حانوته على عادته فقال له بعض جيرانه كيف وجدت جاريتك البارحة فقال له آخر كيف يجتمع معها قبل أن يستبرئها
فقال وما الاستبراء
فقال أن تحيض في ملكك
فتجرد لطلب العلم ورحل إلى العراق وفتح عليه هناك وأقام مدة ثم قدم مصر ومن ثم عرف بالعراقي
قلت تفقه بالعراق على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي صاحب أبي إسحاق الشيرازي وعلى أبي الحسن بن الخل وبمصر علي القاضي مجلي
ولد سنة عشر وخمسمائة من تصانيفه شرح المهذب الذي أشرنا إليه وغيره
وكان معظما في القاهرة وعنه أخذ فقهاؤها منهم الفقيه أبو الطاهر خطيب مصر وغيره
**.38**
وكان رجلا ورعا ذا حال حسنة
حكى تلميذه الفقيه أبو الطاهر قال اشتهت نفسي ليلة قطائف ولم يكن عندي شيء واشتدت مطالبة النفس بها فقلت لا شيء عندي فقالت البياع الذي تستجر منه مجاور صاحب القطايف يأخذ لك منه ما تحب ويعطيك العسل على جاري عادته فخرجت بهذا القصد لأقول له ذلك فبينا أنا واقف عليه والشهوة تبعث على الطلب والنفس تأبى وإذا بالشيخ أبي إسحاق العراقي ناولني كاغدة وقال لي لطائف أحلى من القطائف

فأخرجت منها ما قضيت به حاجتي
كذا أسند هذه الحكاية ابن القليوبي في مآثر أبي الطاهر
وكان أبو إسحاق العراقي من الفضل بحيث لا يتعجب من مثل هذه الواقعة منه
توفي في إحدى الجماديين سنة ست وتسعين وخمسمائة
وولى الخطابة بعده ولده ولولده ديوان خطب مشهور
قال ابن القليوبي يقال إن ولده كان في جنازة والده ينشىء الخطبة التي يخطب بها وكان مفتتحها الحمد لله الذي شتت بالموت شمل الأحبا وأورث البنين مناصب الآبا
قال وقرأ فيها ( ^ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وءاتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين )
قلت وولى الخطابة بعد ابن أبي إسحاق الفقيه أبو الطاهر المحلى الرجل الصالح وكان قبل ذلك يؤم بالمسجد المعلق بسوق الغزل بمصر الذي يقال من أم فيه خطب في هذا الجامع

**.39**

قال ابن القليوبي ورأيت من الاتفاق العجيب أم فيه الشيخ أبو الطاهر فأم بالجامع وخطب وأم فيه الشيخ أبو المجد فأم بالجامع وخطب وأم فيه الكمال عبد الرزاق خليفة الحكم بمصر فأم بالجامع وخطب قال ورأيت من هذا الاستقراء عجبا

## ومن الفوائد عن أبي إسحاق

حكى في شرح المهذب في مسألة اشتباه الإناء الطاهر بالنجس وجها أنه يعتبر الملك فإن كان الإناءان ملكا لرجل تحري فيهما وإن كانا لرجلين لم يجب التحري وجاز لكل واحد أن يتوضأ بإنائه من غير تحر لأن الأصل الطهارة وقد شك في نجاسته فلا يزال تيقن الطهارة بالشك
كما لو قال رجل إن كان هذا الطائر غرابا فأنت طالق وقال آخر إن لم يكن غرابا فامرأتي طالق ثم طار ولم يعلم
وليس بشيء لأن التوضي بملك الغير كالتوضي بملكه فليس يستدعى صحة الوضوء ملكا بخلاف الوطء فإنه لا يحل إلا في ملك فافترقا هذه عبارته في شرح المهذب
وفيها بعض المدافعة فأول كلامه يدل على أن الوجه في تحري الرجلين في إنائهما وهذا غير غريب بل هو الحق فلا يجب على كل واحد أن يتحرى في إناء نفسه لنفسه وآخر يدل على أن مراده أنه في تحري الرجلين في إناءين يملك أحدهما والآخر ملك لغيره فإن كان في هذه الصورة فهو وجه غير بعيد والذي أحسبه أنه سقط من الكلام شيء لعل آفته الناسخ

.40
**729 إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي أبو الحسن**
من أهل الرملة
قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا فصيحا عالما من فحول الأمة

تفقه أولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن إبراهيم لمقدسي ثم ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ودخل خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وسكن سمر قند وفوض إليه التدريس لأصحاب الشافعي في مسجد المنارة وسكنها إلى أن توفي بها
قال وسمعت جماعة من علماء سمرقند يفخمون أمره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علماء سمرقند مثل السيد الأشرف والكاسي يهابون الكلام معه في المسائل
.41 لفصاحته وفضله وجريه
ذكره الحافظ أبو حفص عمر بن محمد النسفي وقال كان من فحول المناظرين
وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر أنه سمع أبا الحسن إدريس بن حمزة هذا بمرو يقول لما دخلت بغداد واشتغلت بالدرس في حلقة الشيخ أبي إسحاق دخل علي في بعض الأيام فرأى في يدي شيئا مما علقته عن الشيخ نصر فأعجب به وقال لم أكن أظن أنه بهذه الدرجة
وذكر النسفي أنه توفي في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة
**730 أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف أبو الغنائم البامنجي الخطيب**
ولد في صفر سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وروى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البغوي
روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني
تفقه علي محي السنة البغوي والموفق الهروي مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
.42
**731 أسعد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن علي أبو سعد الثابتي**
من أهل بنج ديه
ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة
**732 أسعد بن محمد بن أبي نصر أبو الفتح الميهني**
بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها النون بعد الهاء نسبة إلى ميهنة قرية بين سرخس وأبيورد
هو الإمام الكبير النظار صاحب الطريقة المتفق على أنه الفرد في علم

الخلاف
كنيته أبو الفتح
تفقه على الإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني وعلى الموفق الهروي بمرو

**.43**

وقال أبو سعد بن السمعاني برع في الفقه وفاق أقرانه في حدة الخاطر والاعتراض وجرى اللسان وقهر الخصوم وكان والدي استنابه في التدريس بالنظامية بمرو فتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو إلى غزنة وأكرم مورده وبلغ إلي لوهور وشاع ذكره بالفضل والنظر في تلك الديار وحصل له مبلغ من الأموال العبيد والخدم وانصرف منها وقصد العراق فورد العراق ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقة الخلاف وانتشر ذكره في الأقطار ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار وصار مقصدا للكل

قال وسمع بنيسابور بقراءة والدي

قال وما أظنه روى شيئا من الحديث

قال ورجع من خراسان إلى العراق يعني بعد أن أنفذ إليها رسولا من جهة السلطان محمود إلى مرو وكان قد فتر سوقه وما زال حاله يصعد وينزل إلى أن أدركته منيته بهمذان بعد العشرين وخمسمائة

قال وسمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا معه في بيت وقت أن قرب ارتحاله فقال لنا اخرجوا من ها هنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة إلى أن مات

رحمه الله تعالى

**.44**

**733 إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي شيخ القضاة أبو علي**

ولد الإمام الجليل الحافظ أبي بكر البيهقي

مولده بخسروجرد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

وسمع أباه وأبا حفص بن مسرور وأبا عثمان الصابوني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وناصر بن الحسين العمري وغيرهم

روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي و إسماعيل بن ابي سعد الصوفي وغيرهما

تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير ودخل خوارزم فسكن بها مدة وولى بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان برسم أصحاب الشافعي ثم سافر إلى بلخ وأقام

بهامدة ثم عاد إلى بيهق بعد ما غاب عنها نحو ثلاثين سنة وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة

**734 إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري أبو سعد بن أبي صالح المؤذن**

أما والده أبو صالح المؤذن فمحدث شهير وأما أبو سعد ففقيه كبير إمام من الأئمة ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة أو سنة اثنتين

**.45**

وتفقه على إمام الحرمين وأبي المظفر السمعاني وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا القاسم القشيري وأبا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي والفقيه ابا الحسن علي بن يوسف الجويني وأبا سهل محمد بن أحمد الحفصي وغيرهم

وأجاز له أبو سعد الكنجروذي

وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدمه وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المديني وأبو الفرج بن الجوزي وقاضي القضاة أبو سعد بن أبي عصرون وآخرون

قال ابن عساكر كان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير وجيها عند سلطان كرمان معظما بين أهلها محترما بين العلماء وسائر البلاد قرأ الإرشاد على مصنفه إمام الحرمين

وقال ابن السمعاني كان ذا رأي وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم غزير ظهر له العز والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان

قال ابن الجوزي توفي ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

وقال ابن السمعاني توفي في آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ببردسير كرمان ودفن يوم الفطر

**.46**

**735 إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الحافظ المسند أبو القاسم بن السمرقندي**

ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة

وسمع أبا بكر الخطيب وأبا نصر بن طلاب وعبد العزيز الكناني وابن هزار مرد الصريفيني وابن النقور وأبا نصر الزينبي وابن البسرى وخلقا بالشام والعراق

روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وأبو اليمن الكندي وعبد العزيز بن الأخضر وخلائق فإنه عمر وعلا سنده

قال أبو شجاع عمر البسطامى أبو القاسم إسناد خراسان كله والعراق وإسناد بنون يعني مسنده

توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة

ذكره ابن الصلاح فتابعناه في إيراده

47.

## 736 إسماعيل بن عبد الملك بن علي أبو القاسم الحاكمى

من أهل طوس من تلامذة إمام الحرمين
سمع أبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا صالح المؤذن وعمه نصر بن علي
قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان إماما ورعا بارعا حسن السيرة سافر إلى العراق والشام مع الغزالي وكان شريكا له في الدرس وكان أكبر سنا منه
قال وسمعت أن الغزالي كان يكرمه غاية الإكرام ويقدمه على نفسه وفي بعض الأوقات يخدمه وأظن أنهما خرجا متعادلين من بغداد إلى الحجاز
توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن إلى جانب الغزالي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت إبراهيم قالا أخبرنا الحسن بن الزبيدي زاد ابن قايماز وأبو المنجا بن اللتي قالا أخبرنا أبو الفتوح الطائي أخبرنا الشيخ الجليل أبو القاسم الحاكمي أخبرنا عمي الزكي الحاكم أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد أخبرنا الشيخ أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار المعروف بابن داسة البصري قال أخبرنا

48. أبو داود السجستاني قال حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قلت أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول وأن لا نستنجي باليمين وأن لا يستنجى أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار أو نستنجى برجيع أو عظم وفي رواية بروث أو رمة
نقلت من خط الحافظ أبي سعد بن السمعاني في كتابه لفتة المشتاق إلى ساكني العراق ما صورته سمعت أبا الفتوح نصر بن محمد بن إبراهيم المراغي مذاكرة بآمل طبرستان يقول اجتمع الإمام أبو حامد الغزالي وإسماعيل الحاكمي وأبو الحسن البصري وإبراهيم الشباك الجرجاني وجماعة كثيرة من الغرباء والصلحاء في مهد عيسى عليه السلام ببيت المقدس فأنشد قوال هذين البيتين
( فديتك لولا الحب كنت فديتني % ولكن بسحر المقلتين سبيتني )
( أتيتك لما ضاق صدري من الهوى % ولو كنت تدري كيف شوقي أتيتني )
فتواجد أبو الحسن البصري وجدا أثر في الحاضرين وتوفي محمد الكازروني من بين الجماعة في الوجد
قال المراغي وكنت معهم حاضرا وشاهدت ذلك

## 737 إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد

## البوشنجي الإمام أبو سعيد بن أبي القاسم

نزيل هراة

**.49**

قال الرافعي في كتاب الخلع من الشرح إمام غواص من المتأخرين لقيه من لقيناه وقال عبد الغافر الفارسي شاب نشأ في عبادة الله تعالى مرضي السيرة والطريقة جار على منوال أبيه أبي القاسم البوشنجي الفقيه وهو فقيه مدرس مناظر ورع زاهد دخل نيسابور وحضر مجالس النظر فارتضاه الأئمة والفقهاء

وقال ابن السمعاني إمام فاضل غزير الفضل حسن المعرفة بمذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه جميل السيرة مرضي الطريقة كثير العبادة دائم الذكر خشن العيش قانع باليسير راغب في نشر العلم لازم للسنة غير ملتفت إلى الأمراء وأبناء الدنيا

ورد بغداد حاجا فسمع من أبي علي بن نبهان وأبي القاسم بن بيان الرزاز وغيرهما وسمع منه الحديث

قال وقدم علينا مرو ونزل المدرسة النظامية وسمعت منه وسمع هو بنيسابور أبا صالح المؤذن وأبا بكر بن خلف الشيرازي وسكن هراة إلى حين وفاته وصنف في المذهب وكان مفتيهم

قال وقرأت بخط زاهر بن طاهر أن مولد إسماعيل البوشنجي سنة إحدى وستين وأربعمائة

قال وسمعت محمد بن أبي نصر الهروي بالري يقول إنه توفي بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة

قلت البوشنجي بضم الباء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم الجيم نسبة إلى بوشنج بلدة قديمة على سبعة فراسخ من هراة والنسبة إليها بوشنجي وفوشنجي بالفاء والباء الموحدة من تحت

**.50**

وإسماعيل هذا مشهور عند الفقهاء بالبوشنجي وعند المحدثين على ما رأيته في تصانيف الإمام أبي سعد بن السمعاني بالخرجردي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الراء الأخرى وكسر الدال المهملة نسبة إلى خرجرد بلدة من بلاده بوشنج هراة

وهؤلاء الخرجردية البوشنجية بيت فضل أبو القاسم والد إسماعيل هذا وسيأتي إن شاء الله تعالى وإسماعيل صاحب الترجمة وهو واسطه العقد وابن عمته أبو بكر أحمد بن محمد تقدم وقرابتهم أبو نصر عبد الرحمن بن يوسف سوف يأتي إن شاء الله تعالى

نقل الرافعي عن البوشنجي في رجل قال لامرأته أنت طالق للسنة وهي طاهر ثم اختلفا فقال جامعتك في هذا الطهر فلم يقع طلاق في الحال وقالت لم تجامعني وقد وقع أن مقتضى المذهب أن القول قوله

لأن الأصل بقاء النكاح وكما لو قال المولى والعنين وطئت
قلت وهذا يصير من المسائل المستثناه من قولنا القول قول نافى الوطء لاعتضاده بالأصل وقد قال الرافعي إن الأصحاب استثنوا مواضع أحدها إذا ادعت عنته وقال أصبتها فالقول قوله بيمينه
والثاني إذا طالبته في الإيلاء بالفيئة أو الطلاق فقال وطئتك فالقول قوله استدامة للنكاح
والثالث إذا أتت بولد يمكن أن يكون منه وادعت الوطء وأنكر هو فهل القول
**51.** قوله أو قولها فيه قولان مشهوران في التنبيه وغيره أصحهما أن القول قولها ولم يحك الرافعي سواه
والرابع إذا اتفقا على الخلوة واختلفا في الإصابة فقولان أظهرهما أنه المصدق والثاني تصدق هي وعلى هذا يصح الاستثناء ولم يذكر الرافعي إلا هذه المواضع وأغفل مواضع غيرها فنقول
الخامس إذا قلنا إن خيار الأمة في العتق يسقط بالوطء فادعى الزوج أنه وطئ وأنكرت هل القول قوله أو قولها فيه وجهان
والسادس ما قدمناه عن البوشنجي
والسابع ما في الرافعي عن فتاوى البغوي من أنه لو تزوجها بشرط البكارة فوجدت ثيبا ثم اختلفا فقالت كنت بكرا فافتضني فقال بل كنت ثيبا فالقول قولها بيمينها لدفع الفسخ وقوله لدفع كمال المهر
**52.** إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن محمد البحيري النيسابوري أبو سعيد بن أبي عبد الرحمن
من بيت الحديث والفضل
تفقه على ناصر العمري وكان يقرأ دائما صحيح مسلم للغرباء والرحالة على عبد الغافر الفارسي قرأه عليه أكثر من عشرين مرة وكف بصره بأخرة
سمع من أبي بكر بن منجوية الحافظ وأبي حسان المزكي وغيرهما
روى عنه أبو شجاع البسطامي
ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ومات في آخر سنة إحدى وخمسمائة وقد أملى مجالس بنيسابور
**739 إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم أبو الفضل الجنزوي أصلا الدمشقي مولدا ودارا الفقيه الشروطي الفرضي ويقال فيه أيضا الجنزي**
**53.**
ولد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
وتفقه على جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلم ونصر الله المصيصي وسمع منهما ومن هبة الله بن الأكفاني وجماعة كثيرين
روى عنه أبو محمد القاسم ابن الحافظ وعبد العزيز بن الأخضر وعبد

القادر وغيرهم
توفي في سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
**740 إسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي أبو الفداء الواعظ الشافعي**
سافر الكثير وسمع
مات بالموصل في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
**741 بدر بن أحمد أبو النجم الإستراباذي**
تفقه بواسط على القاضي أبي علي الفارقي
ومات بها في سنة تسع وستين وخمسمائة ذكره ابن باطيش
**.54**
**742 جعفر بن ابي طالب أحمد بن محمد بن عبد الله بن عوانة أبو الفخر القايني**
من أهل هراة
ولد في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة
سمع من أبي إسماعيل الأنصاري
وروى عنه أبو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم
وولى القضاء بغورج قرية على باب هراة ومات بها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
**743 الجنيد بن محمد بن علي القايني الشيخ أبو القاسم بن أبي منصور الفقيه الصوفي**
شارك في الاسم والكنية واسم الأب والصوفية والتفقه سيد الطائفة أبا القاسم الجنيد رحمه الله تعالى
وكان والده يعرف بالدباغ
مولد هذاسنة اثنتين وستين وأربعمائة
سمع بطبس أبا الفضل محمد بن أحمد الطبسي الحافظ وبقاين والده أبا منصور الدباغ وسمع أيضا نظام الملك الوزير ومحمد بن عبد الرزاق الماخواني الفقيه وأبا الفتح المطهر بن محمد بن جعفر البيع وخلائق بأصبهان ونيسابور ومرو وهراة
روى عنه الحافظ أبو سعد بن السمعاني والحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيرهم
تفقه على الشيخين الإمام أبي المظفر السمعاني والشيخ أبي الفرج الزاز وغيرهما
وصحب في التصوف عبد العزيز بن عبد الله القايني
**.55**
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا متقنا ورعا عالما عاملا بعلمه كثير العبادة دائم التهجد والتلاوة
قال وكان الشيخ الصوفية في رباط فيروزاباد بظاهر هراة أربعين سنة

ومقدمهم واطنب في وصفه في كتاب التحبير
وقال توفي بهراة ليلة الاثنين ودفن من الغد الرابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببيت الريح وصلى عليه في الجامع
أخبرنا غير واحد إذنا عن أبي الفضل بن عساكر عن أبي الطيب بن سعد بن السمعاني أخبرنا الجنيد بن محمد الصوفي بقراءتي عليه أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد الطبسي الحافظ بقاين أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي سمعت أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي يقول دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وبغداد تغلى بالعلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار والمجالس عامرة وأهلها متوافرون فأردت أن أطوف المجالس كلها وأخبر أخبارها فقيل لي إن هاهنا شيخا يقال له أبو العبر طز أملح الناس يحدث بالأعاجيب فقلت لخالي مل بنا ندخل على الشيخ فقال إنه مهوس يضحك منه الناس فارتحلنا من بغداد ولم ندخل عليه وكنت أجد في القلب من ذلك ما أجد حتى إذا كان انحداري من الشام بعد طول من المدة فلما دخلت بغداد سألت عنه فقيل إنه يعيش وله مجلس فقمت وعمدت إلى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ فإذا الدار مملوءة من أولاد الملوك والأغنياء بأيديهم الأقلام يكتبون وإذا مستمل قائم في صحن الدار وإذا شيخ في صحن الدار ذو جمال
56. وهيبة قد وضع في رأسه طاق خف مقلوب مشتمل بفرو أسود وجعل الجلد مما يلي بدنه فجلست في أخريات القوم وأخرجت الكاغد وانتظرت ما يذكر من الإسناد فلما فرغوا قال الشيخ حدثنا الأول عن الثاني عن الثالث أن الزنج والزط كلهم سود وحدثني حرياق عن يقاق عن رياق قال مطر الربيع ماء كله وحدثني دريد عن وريد عن رشيد قال الضرير يمشي رويد
قال أبو بكر أحمد بن يعقوب فتعجبت من أمره وتطلبت به خلوة في أيام أعود إليه كل يوم فلا أصل إليه حتى كانت الليلة التي يخرج فيها الناس إلى الغدير اجتزت بباب داره فإذا الدار ليس فيها أحد فدخلت فإذا أنا بالشيخ وحده جالس في صدر الدار فدنوت منه فسلمت عليه فرحب بي وأدناني وجعل يسألني ورأيت منه من جميل المحيار والعقل والظرافة والأدب ما تحيرت فقال لي هل من حاجة فقلت نعم تحيرت في أمر الشيخ وما هو مدفوع إليه مما لا يليق بعقله وحسن أدبه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا ثم قال يا بني إن الاضطرار رفع الاختيار إن السلطان أرادني على عمل لم أكن أطيقه وحبسني في المطبق أيام حياته فلما ولى ابنه عرض علي ما عرضه أبوه فأبيت فردني إلى أسوأ حال وذهب من يدي ما كنت أملكه فاخترت سلامة الدين ولم أتعرض لشيء من الدنيا بشيء من ديني وصنت العلم عما لا يليق به ولم أجد وجها للخلاص فتحامقت ونجوت فها أنا ذا في رغد من العيش

.57
## 744 الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون القاضي أبو علي الفارقي
من أهل ميافارقين
ولد في عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة
وتفقه في صباه على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ثم على أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ ولازمهما حتى برع في المذهب وصار من أحفظ أهل زمانه له
وسمع الحديث من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وعبد الله بن محمد الصريفيني وأبي الحسين بن النقور وغيرهم
روى عنه الصائن ابن عساكر وأبو سعد بن أبي عصرون وغيرهما
وولى القضاء بواسط وأعمالها فأقام بها مدة مديدة ثم عزله فأقام بواسط بعد عزله إلى حين وفاته يدرس الفقه ويروي الحديث
وكان ورعا زاهدا وقورا مهيبا لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يراعي أحدا في حكومة
قال أبو سعد بن السمعاني سمعت . . .
.58 @58@
.59
## ومن المسائل عن القاضي أبي علي الفارقي

ذكر في فتاويه أنه يرى حلق القزع من الميت وإن لم يقل بحلق رأسه جميعه قال لأنه يكره تركه من الحي فكذلك من الميت
وفي فتاويه أيضا إذا تولد بين مأكول وحشي وغيره كالضبع والذئب والحمار الوحشي والأهلي حيوان وجب ضمانه تغليبا لجانب الحرمة وتغليب براءة الذمة
.60 أولى ثم إذا وجب الضمان ينبغي أن يضمن ما يقابل المضمون وهو النصف أما الجميع فلم . . هذا لفظه وفي النسخة نقص وحاصله أنه تردد في وجوب الضمان وبتقديره قال ينبغي النصف لا الجميع وهذا غريب بل المجزوم به في الرافعي وغيره إطلاق وجوب الجزاء وهو الوجه
## 745 الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الواسطي
درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة
## 746 الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي أبو المحاسن
تفقه على إلكيا الهراسي
وكان ينوب عن الوزير أبي نصر بن نظام الملك في نظر النظامية
مات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة

**747 الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون ابن عمرو بن المأمون بن المؤمل**

أبو علي القرشي

من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب

**.61**

من أهل الجزيرة

تفقه ببغداد وسمع من أبوي القاسم بن الأنماطي وابن البسري وغيرهما ثم عاد إلى بلاده

وولي القضاء بجزيرة ابن عمر مدة ثم عزل وسكن آمد

مولده في سنة خمسين وأربعمائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة

**748 الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار أبو علي الديار بكري الشاتاني**

وشاتان قلعة من ديار بكر

كان مقيما بالموصل

تفقه ببغداد على أبي علي الحسن بن سليمان ثم على أبي منصور الرزاز والقاضي أبي علي الفارقي

وسمع الحديث من هبة الله بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور القزاز وغيرهم ومن شعره

( أهدى إلى جسدي الضني فأعله % وعسى يرق لعبده ولعله )

( ما كنت أحسب أن عقد تجلدي % ينحل بالهجران حتى حله )

**.62**

( يا ويح قلبي أين أطلبه وقد % نادى به داعي الهوى فأضله )

( وأشد ما يلقاه من ألم الهوى % قول العواذل إنه قد مله )

مولده بشاتان سنة عشر وخمسمائة ومات في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة

**749 الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني أبو علي الأصبهاني**

قال الحافظ في التبيين إنه تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرس النظامية بأصبهان وعلى غيره وولى قضاء خوزستان ثم تدريس النظامية ببغداد

قال كان ممن يملأ العين جمالا والأذن بيانا ويربي على أقرانه في النظر لأنه كان أفصحهم لسانا

سئل في بعض مجالسه التي كان يجلس فيها للتذكير عن علامة قبول الصوم فقال أن يموت في شوال قبل التلبس بسيىء الأعمال فمات في شوال بعد تأدية فرض رمضان يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق

وقال ابن النجار سمع الحديث من أبيه ومن القاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما روى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وقال لم ترعيناي مثله وأبو بكر المبارك

**63.** ابن كامل الخفاف والحافظ وغيرهم

## 750 الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار الملقب بملك النجاة

هكذاكان يلقب نفسه

تفقه على أحمد الأشنهي وقرأ أصول الدين على أبي عبد الله القيرواني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والخلاف على أسعد الميهني والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي وبرع فيه

وسافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ثم استوطن دمشق إلى حين وفاته

ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة

ومن مصنفاته في النحو الحاوي والعمد والمنتخب وله مصنف في الفقه سماه الحاكم ومختصر في أصول الفقه ومختصر في أصول الدين وشعر كثير مجموع في ديوان

قال ابن النجار كان من أئمة النحاة غزير الفضل متفننا في العلوم وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي

**64.** توفي يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير

## 751 الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمد ابن الحسن بن علي بن رستم أبو عبد الله الرستمي

من أهل أصبهان

قال ابن النجار أحد الأئمة الفقهاء على مذهب الشافعي درس وأفتى أكثر من خمسين سنة وكان من الزهاد الورعين الخاشعين البكائين عند الذكر

سمع من عبد الوهاب بن مندة وخلائق كثيرين وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية

روى عنه أبو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ المعروف بكوتاه في معجم شيوخه وهو من أقرانه والحفاظ ابن السمعاني وابن عساكر وأبو موسى المديني وغيرهم

وقال ابن السمعاني إمام فاضل ورع مفتي الشافعية وله السيرة الحسنة والطريقة المرضية يذهب أكثر أوقاته في نشر العلم وإلقاء الدروس على أصحابه وهو على طريقة السلف في طرح التكلف والتواضع

وقال السلفي سمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جمعة ينفرد في موضع ويبكي فيه فبكى حتى ذهبت عيناه

**65.** وقال الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني توفي أستاذنا الإمام أبو عبد الله الرستمي في ثاني صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة وكنت سألته عن مولده فقال في صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة

**752 الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عمار الموصلي الشيخ أبو البركات شيخ ابن صلاح**

ولد بالموصل سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وتفقه ببغداد على إلكيا والشاشي وأسعد الميهني
ومات بالموصل في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة

**753 الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري أبو علي القاضي**

ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة
وتفقه على الشيخ أبي منصور الرزاز ودرس بالموصل
ومات في ثالث ذي الحجة سنة اربع وستين وخمسمائة
ترجمه ابن باطيش

**754 الحسن بن علي بن محمد المتولي النيسابوري**

معيد المدرسة النظامية ببغداد عند أسعد المهني
سمع أبا علي الحداد وغيره

**66.**

**755 الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الأدمي أبو علي**

من أهل أصبهان فقيه محدث واعظ شاعر
مات بأصبهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

**756 الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن وثاب الوركاني من وركان بفتح الواو وسكون الراء بعدها كاف وفي آخرها النون الشيخ فخر الدين أبو المعالي**

مدرس نظامية أصبهان نيابة عن أولاد الخجندي
ذكره ابن السمعاني في التحبير والعماد الكاتب في الخريده
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا مناظرا أصوليا عارفا بالأدب لأن أباه كان أديبا
سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندي والقاسم بن الفضل الثقفي وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري وغيرهم ولقي الأئمة واقتبس منهم
وقال العماد كان فصيحا لا يشق غباره في المناظره ولا يلحق شاره في

المجادلة بعبارة يصبو الصابي إليها ويصحبه الصاحب لديها مفت لو رآه الشافعي في زمانه

67. لتبجح بمكانه ألقى إليه الخصوم في العلم مقاليد السلم

توفي في سنة تسع وخمسين وخمسمائة عن نيف وثمانين سنة

68.

## 757 الحسن بن مسعود الفراء أبو علي البغوي أخو محي السنة

مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

وسمع من أبي بكر بن خلف وأبي القاسم الواحدي المفسر وأبي تراب المراغي والحسن بن أحمد السمرقندي وغيرهم

قال ابن السمعاني في التحبير كان إماما فاضلا ظريفا لطيفا رقيق الطبع كثير المحفوظ

قال وكان أخوه الحسين قد رباه وأحسن تربيته ولقنه الفقه حتى حفظ المذهب وكان مصيبا في الفتاوى

قال وأجاز لي جميع مسموعاته

قلت ثم روى عنه في التحبير حكاية بالإجازة رواها في الذيل بالسماع عن رجل عنه

وقال توفي في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمرو الروذ

وقيل كانت وفاته سنة ثمان وعشرين والأشبه ما قاله ابن السمعاني

قيل وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حفاه على الثلج

69.

## 758 الحسن بن منصور بن عبد الجبار السمعاني الإمام أبو محمد بن الإمام أبي المظفر

ذكره ابن أخيه الحافظ أبو سعد فقال كان إماما زاهدا ورعا كثير العبادة والتهجد نظيفا منورا مليح الشيبة منقبضا عن الخلق قلما يخرج من داره إلا في أيام الجمع للصلاة

تفقه على والده وكان تلو والدي وسمع معه الحديث وظني أنه ولد بعده بسنتين ورحل معه إلى نيسابور

سمع بمرو أباه وغيره وبنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وأبا سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وأبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وجماعة سواهم

سمع منه ابن أخيه الحافظ أبو سعد وغيره

قال أبو سعد ورزق ثواب الشهادة في آخر عمره دخل عليه اللصوص لوديعة كانت لإنسان عند زوجته وخنقوه ليلة الاثنين سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

70.

## 759 الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي

**الشيخ الصالح أبو محمد بن أبي الحسين والد حافظ الإسلام ابن عساكر**

صحب نصر المقدسي وسمع منه
مات في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة
وبيته البيت المعمور بالأئمة فمنهم ولداه الفقيه الحافظ الصائن هبة الله بن الحسن يأتي ذكره
وحافظ الإسلام علي بن الحسن وهو واسطه العقد يأتي
والقاسم بن الحافظ يأتي أيضا
وأخوه أبو الفتح الحسن بن الحافظ علي بن الحسن سمع علي والده الحافظ أبي القاسم وعمه الفقيه الصائن وحمزة بن علي بن الحبوبي وغيرهم مات سنة إحدى وستمائة
وتاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين مولده في صفر سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
وسمع من عمه الحافظ أبي القاسم والفقيه أبي الحسين وغيرهما وحدث وكان كثير الديانة يحضر الغزوات وكان معظما محترما وصنف كتاب الأنس في فضل القدس وتوفي في رجب سنة عشر وستمائة
وزين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن سبق
وأبو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن يأتي
**.71** وفقيه أهل الشام فخر الدين عبد الرحمن يأتي
وأبو نصر عبد الرحيم بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع الكثير على عمه الحافظ توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة
وأبو عبد الله محمد بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله حافظ نسابه مؤرخ شاعر سمع من عم أبيه الحافظ وغيره
**.72**

**760 الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد البوقي من أهل واسط**

قال ابن النجار كان من أعيان الفقهاء الكبار سديد الفتاوى حافظا لمذهب الشافعي حسن الكلام في المناظرة غزير الفضل حسن الأخلاق

سمع ببغداد من أبي زرعة المقدسي وأبي الفتح ابن البطي وغيرهما
قال وبلغني أنه توفي في عشية الثلاثاء لست خلون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

**761 الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محموية أبو علي**

من أهل يزد

**73.** استوطن بغداد حدث عن أبي القاسم السمرقندي وغيره
روى عنه ابن السمعاني وغيره
قال ابن النجار وكان من أئمة الفقهاء الورعين المتعبدين
توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

**762 الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة أبو عبد الله البيهقي**
تفقه على أبي المظفر السمعاني
مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة

**763 الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن الشقاق البغدادي الفرضي**
سمع من أبي الحسين بن المهتدي بالله وغيره
روى عنه ابن ناصر وخطيب الموصل وغيرهما
وأخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني وعليه تفقه أبو حكيم الخبري
قال السلفي كان آية من آيات الزمان ونادرة من نوادر الدهر
مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسمائة عن إحدى وتسعين سنة

**764 الحسين بن الحسن أبو عبد الله الشهرستاني**
قاضي دمشق

**74.**
سمع بنيسابور من الأستاذ أبي القاسم القشيري وبجرجان من إسماعيل بن مسعدة وبالعراق من ابن هزارمرد الصريفيني
قال ابن عساكر حدثنا عنه هبة الله بن طاوس وكان حسن السيرة في الأحكام شديدا على من خالف الحق واستشهد بظاهر أنطاكية بيد الفرنج

**765 الحسين بن حمد بن محمد بن عمرويه العمروي من أهل أصبهان**
ذكره ابن السمعاني في التحبير وقال فقيه الشافعية كان إماما فاضلا مناظرا حسن السيرة متوددا
قال وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة إن شاء الله
وسمع أبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين من ماجه الأبهري وغيرهما
كتبت عنه بأصبهان
قال ابن السمعاني توفي بأصبهان في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

.75
## 766 الحسين بن علي بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري أبو عبد الله
من أهل الموصل استوطن بغداد وولاه الإمام المستنجد بالله القضاء بحريم دار الخلافة وحدث ببغداد عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني
توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة
## 767 الحسين بن مسعود الفراء الشيخ أبو محمد البغوي
صاحب التهذيب الملقب محي السنة
من مصنفاته شرح السنة والمصابيح والتفسير المسمى معالم التنزيل وله فتاوى مشهورة لنفسه غير فتاوى القاضي الحسين التي علقها هو عنه
كان إماما جليلا ورعا زاهد فقيها محدثا مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف له في الفقه اليد الباسطة
تفقه على القاضي الحسين وهو أخص تلامذته به
وكان رجلا مخشوشنا يأكل الخبز وحده فعذل في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة
سمع الحديث من جماعات منهم أبو عمر عبد الواحد المليحي وأبو الحسن عبد الرحمن
.76 ابن محمد الداودي وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي وأبو الحسن علي بن يوسف الجويني وأبو الفضل زياد بن محمد الحنفي وأحمد بن أبي نصر الكوفاني وحسان بن محمد المنيعي وأبو بكر محمد بن الهيثم الترابي وأبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي وشيخه القاضي الحسين وغيرهم
وسماعاته بعد الستين وأربعمائة
وروى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطاري المعروف بحفدة وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائي وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني روى عنه بالإجازة وبقي إلى سنة ستمائة وأجاز للشيخ الفخر بن البخارى فلنا رواية تصانيف البغوي عن أصحاب الفخر عنه عنه
وكان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته وقدره عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدائرة نقلا وتحقيقا كان الشيخ الإمام رحمه الله يجل مقداره جدا ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل
وقال في باب الرهن من تكملة شرح المهذب اعلم أن صاحب التهذيب قل أن رأيناه يختار شيئا إلا وإذا بحث عنه وجد أقوى من غيره هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كبير وهو حري بذلك فإنه جامع لعلوم

القرآن والسنة والفقه رحمه الله ورحمنا به إذا صرنا إلى ما صار إليه انتهى

**77.** توفي البغوي في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو الروذ وبها كانت إقامته ودفن عند شيخه القاضي الحسين

قال شيخنا الذهبي ولم يحج قال وأظنه جاوز الثمانين

قلت هما إمامان من تلامذة القاضي صاحب التتمة لم يتجاوز اثنتين وخمسين سنة وصاحب التهذيب أظنه أشرف على التسعين

## ومن غرائب الفرع عن البغوي

قال البغوي في مسائلة التي خرجها في صلاة الجنازة لو لم يكن إلا النساء لم تجب عليهن

وذهب في فتاويه إلى أن من لا جمعة عليه أو أراد أن يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة فإن كان صبيا جاز وإن كان بالغا لم يجز قال لأنه مأمور بالجمعة

وذهب كما نص عليه في التهذيب إلى وجوب مسح قدر الناصية من الرأس في الوضوء ونقله فخر الدين عنه في المناقب ظانا أنه مذهب أبي حنيفة ولا شك أن ذلك متوقف على أن البغوي يصرح بتقدير الناصية بالربع كما فعلت الحنفية وإلا فاختياره خارج عن المذاهب الأربعة وهو أقرب من مذهب أبي حنيفة

قال البغوي في التهذيب في باب الأواني وتطهير النجاسات في أثناء فصل في بيان النجاسات وفي البلغم وجهان أحدهما طاهر كالنخامة وبه قال أبو حنيفة والثاني نجس كالمرة وبه قال أبو يوسف انتهى

وقال شيخه القاضي الحسين في الفتاوى النخامة النازلة من الرأس أو من الحلق طاهرة وإن خرجت من المعدة نجسة

**78.** قال ولا تخرج من المعدة إلا بالاستقاءة والتكلف واما ما يخرج على العادة فهو طاهر ذكره في مسائل الصلاة

وذكر البغوي في فتاويه مسألة غريبة من باب الخلع وهي أنها إذا قالت لوكيلها اختلعني بما استصوبت لم يكن له أن يخالع على عين من أعيان مالها لأن كل ما يفوض إلى الرأي ينصرف إلى الذمة عادة وهو فرع غريب وفقه جيد

وذكر في فتاويه أيضا مسألة تعم البلوي بها من كتاب النكاح وهي امرأة تحضر إلى القاضي تستدعي تزويجها وقالت كنت زوجا لفلان الغائب فطلقني وانقضت عدتي أو مات قال القاضي حسين لا يزوجها حتى تقيم الحجة على الطلاق أو الموت لأنها أقرب بالنكاح لفلان

قلت وفي كتاب أدب القضاء لأبي الحسن الدبيلي من أصحابنا مانصه مسألة إذا جاءت غريبة إلى القاضي فقالت كان لي زوج ببلد آخر

فطلقني ثلاثا أو مات فاعتددت فزوجني من هذا الرجل فإنه يقبل قولها ولا يمين عليها ولا بينة لأنها مالكة لأمرها بالغة عاقلة فلا تمنع التصرف في نفسها بعقد التزويج فإن كانت صادقة فذاك وإن ورد زوجها وصحح التزويج وحلف أنه لم يطلق فسخنا النكاح ورددناها عليه بعد العدة إن كان دخل بها وقلنا يصحح النكاح لأن إقرار المرأة بعد عقد الثاني لا يسمع وكل امرأة قالت لا ولي لي يجب أن يقبل قولها وإن كنا نعلم أنه لا تخلو امرأة من أب وجد في غالب الأحوال فلم يلزمنا مطالبتها بموت أبيها أو جدها وكذلك في سائر الأولياء

**79.** وكذلك لو أن رجلا قال اشتريت هذه الجارية من فلان جاز أن يشتري منه ولم يجز أن يقال قد اعترفت أن الجارية كانت لفلان فصحح شراءك منه فكذلك لا يقال للمرأة صححي طلاقك من زوجك أو موته بل يعقد لها على ما ذكرناه

فأما إذا كان الزوج في البلد وليست بغريبة تدعي الطلاق أو الموت فلا يعقد الحاكم حتى تصحح ذلك انتهى

نقلته من أوائل الكتاب بعد نحو سبع ورقات من أوله وقد حكاه ابن الرفعة عنه مقتصرا عليه ولم يحك كلام البغوي

والذي يظهر لي أنه لا مخالفة بينهما بل كلام البغوي الذي قدمناه فيما إذا ذكرت زوجا معينا وكلام الدبيلي فيما إذا ذكرت مجهولا وفرق بين المعين والمجهول غير أن قول الدبيلي آخرا فأما إذا كان الزوج في البلد . . . إلى آخره قد يفهم أنه لا فرق فيما ذكره بين المجهول والمعين فإن لم يكن كذلك فكلام القاضي الذي نقله البغوي يخالفه والوجه ما قاله القاضي الحسين

ثم رأيت الوالد رحمه الله قد ذكر في شرح المنهاج كلا من كلام الدبيلي والقاضي وقال كلام القاضي أولى ثم قال إن كلام القاضي في المعين وكلام الدبيلي في المجهول كما قلته سواء ثم قال وتفرقته بين الغائب الحاضر في البلد لا وجه له بل إن كان غير معين قبل قولها مطلقا وإن كان معينا لم يقبل مطلقا إلا بنيه انتهى

فرع من باب صلاة المسافر قال النووي في زيادة الروضة في آخر هذا الباب لو نوى الكافر والصبي السفر إلى مسافة القصر ثم أسلم وبلغ في أثناء الطريق فله القصر في بقيته

انتهى

وهو في الصبي مشكل فإنه كان من أهل القصر قبل البلوغ وقد غلط من فهم عن البيان أنه لا يصح من الصبي القصر والصواب أنه من أهل

**80.** القصر والجمع نعم إذا جمع تقديما ثم بلغ والوقت باق قد يحتمل أن يقال يعيدها والمنقول أنه لا يعيدها أيضا

وكلام الروضة هذا مأخوذ من كلام العمراني أو الروياني فإن العمراني حكاه عن الروياني ولعل المراد به الكافر وذكر الصبي معه خشية أن

يقاس أحدهما بالآخر فإن المذكر في فتاوي البغوي أن الصبي يقصر دون من أسلم ولعل الفرق أن الصبي من أهل الصلاة ومن أهل القصر فلم يتجدد ببلوغه شيء بخلاف الكافر وكأن البغوي إنما ذكر مسألة الصبي ليفصل بينها وبين مسألة الكافر ثم لما خالفه الروياني في الكافر ذكر الصبي معه كأنه مستشهد به فصار مفهوم الكلام أنه لا يقصر قبل بلوغه ولكن ليس المفهوم بصحيح لأن الصبي إنما ذكر لما ذكرناه لا لأنه لا يقصر ما دام صبيا

**768 الحسين بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن علان بن عمران النهاوندي أبو عبد الله بن أبي الفتح**

تفقه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي

وسمع الحديث من أبي يعلى بن الفراء وأبي الحسين بن النقور وأبي محمد الصريفيني والخطيب وغيرهم

روى عنه السلفي وغيره وولي قضاء نهاوند

مولده سنة اثنتين وأربعمائة ومات بنهاوند سنة تسع وخمسمائة

**.81**

**769 الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم ابن خميس بن عامر الجهني الكعبي**

أبو عبد الله بن خميس

من أهل الموصل

تفقه على الغزالي وسمع من طراد الزينبي وابن البطر وغيرهما وولي قضاء رحبة مالك بن طوق

قال فيه ابن السمعاني إمام فاضل دين قال وسألته عن مولده فقال في العشرين من المحرم سنة ست وستين وأربعمائة بالموصل

وقال أبو علي الحسن بن علي بن عمار الواعظ توفي ابن خمسين في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

قال وله من المصنفات منهج التوحيد منهج المريد تحريم الغيبة فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت وذكر غير ذلك

**.82**

**770 حمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو القاسم ابن الإمام الكبير أبي المحاسن صاحب البحر الروياني**

تفقه على والده بآمل طبرستان وسمع منه الحديث ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل وجماعة وسافر في طلب العلم وسمع بجرجان ونيسابور وبسطام والري وغيرها

وسمع منه الحافظ ابن ناصر وغيره لم أعلم وقت وفاته والله أعلم

**771 الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير**

من بعض بلاد الجزيرة
تفقه ببغداد وله شعر جيد فمنه
( سلوا صدغه المسكي كيف ثباته % على جمر خديه وكيف يكون )
( أيشرب من ماء الرضاب معلقا % على لهب إن الجنون فنون )
مات ببخارى في سنة ثمانين وخمسمائة

**.83**

**772 الخضر بن شبل بن عبد الفقيه أبو البركات الحارثي الدمشقي**

خطيب دمشق ومدرس الغزالية والمجاهدية
كان من أكابر الفقهاء بنى له نور الدين مدرسة ودرس بها
سمع من ابن الموازيني وجماعة
روى عنه ابن عساكر وابنه وزين الأمناء وغيرهم
توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة

**773 الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الإربلي**

تفقه ببغداد على الشاشي وإلكيا وكان من الأئمة وصنف في التفسير والفقه
مات سنة سبع وستين وخمسمائة

**774 خلف بن أحمد**

إمام فاضل من أصحاب الغزالي له عنه تعليقة
ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط وقال بلغني أنه توفي قبل الغزالي

**.84**

**775 ذاكر بن أبي بكر بن أبي أحمد السنجي الغرابيلي أبو أحمد**

من أهل قرية سنج
ولد في حدود سنة خمس وتسعين وأربعمائة
ذكره ابن باطيش في الطبقات تبعا لابن السمعاني فإنه ذكره في التحبير ومن عادة ابن باطيش استيعاب ما في التحبير وابن السمعاني لم يصف هذا الشيخ بالفقه وإنما قال كان شيخا صالحا من أهل القرآن حسن الصلاة والطهارة تفقه على والدي وسمع منه الحديث ومن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهما
قلت فأخذ ابن باطيش من قوله تفقه على والدي أنه فقيه ولو فتحنا هذا الباب لذكرنا وقر بعير من الأسماء
قال ابن السمعاني مات بقرية سنج في أحد الربيعين سنة ست وأربعين وخمسمائة

**776 رستم بن سعد بن سلمك الخواري**

. . . .

.85
**777 زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد ابن أيوب اليماني الفايشي**
جمع علوما في التفسير والقرآن الحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدور والحساب وكان كثير الحج والمجاورة
تفقه ببلدة المشيرق بأسعد بن الهيثم وببلدة سير بإسحاق الصردفي وبأبي بكر المخائي بالظرافة وهي بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجند وبيعقوب ابن أحمد وابن عبدويه ببلاد تهامة وبالحسين الطبري وأبي نصر البندنيجي بمكة وبخير ابن ملامس ومقبل بن زهير ببلد ذي أشرق
وكان شيخ الشافعية وكان شيخ الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه وعليه تفقه صاحب البيان وأولاده أحمد وعلي وقاسم بنو زيد بن الحسن
.86
مولده في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ودرس بالجعامي مدة حياته وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
**778 زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي شيخ صاحب البيان وقد ذكره في أوائل باب الهبة وأصله من المعافر ثم سكن الجند**
تخرج في الفرائض والحساب بصهره إسحاق الصردفي ثم بأبي بكر بن جعفر في الفقه ثم ارتحل إلى مكة فلقي بها الحسين بن علي الطبري صاحب العدة وأبا نصر البندنيجي صاحب المعتمد فقرأ عليهما ثم عاد إلى اليمن ودرس في حياة شيخه أبي بكر بالجند فاجتمع عليه بها أكثر من مائتي طالب فخرج هو وأصحابه لدفن ميت عليهم الثياب البيض فرآهم المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري من فوق سطح له فخشي منهم وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المصوع على المكرم وقتله لأخيه خالد بن أبي البركات مع ما في باطنه من العداوة للسنة فكادهم بأن عزل قاضي الجند فتحزبوا حزبين الفقيه زيد والقاضي المعزول مسلم بن أبي بكر بن أحمد
.87 ابن عبد الله الصعبي ووالداه محمد وأسعد وإمام المسجد حسان بن أحمد بن عمر حزب فصار يولى أحد الحزبين شهرا ويعزله بالآخر وحصلت الفتنة بين الفقيهين فخرج زيد اليفاعي إلى مكة وجاور بها اثنتي عشرة سنة وله نفقة تأتيه من أطيان له باليمن فاتجر وحصل مالا كثيرا بالمقارضة حتى كان له بضعة عشر مقارضا
وانتهت إليه رياسة الفتوى بمكة ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقد مات المفضل فعلا شأنه وارتحل إليه الناس في طلب العلم
ومات بالجند سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة

أفادنا هذه الترجمة عفيف الدين عبد الله بن محمد المطري نقلا عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي عن الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني فيما علقه من تاريخ اليمن
.88

**779 زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمرو**

ولى قضاء الجند وكان وزيرا للأمير أحمد بن منصور بن المفضل بن أبي البركات وملك حصن تعز مدة مع حصن صبر إلى أن سلمه إلى عبد النبي بن علي بن مهدي سنة ستين وخمسمائة
مات بالجند وكان فقيها نبيلا

**780 زيد بن نصر بن تميم الحموي**

فقيه متكلم على مذهب الأشعري وقد ولى حسبة دمشق ومصر
وكما سميناه سماه أبو المواهب بن صصرى
وقال شيخنا الذهبي إنما هو أبو زيد أحمد بن نصر
توفي بدمشق في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة

**781 سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الفقيه**

ولد في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وتفقه على أبيه
ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ببلده ذي أشرق من بلاد اليمن وكان إمام جامعها
.89

أفادنا هذه الترجمة الحافظ عفيف الدين المطري

**782 سالم بن عبد السلام بن علوان بن عبدون أبو المرجا الصوفي المعروف بالبوازيجي**

تفقه ببغداد وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي
وكان رجلا صالحا عالما فاضلا آمر بالمعروف ناهيا عن المنكر عابدا زاهدا
سمع من زاهر بن طاهر الشحامي وغيره
مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

**783 سالم بن محمد بن أحمد بن علي الموصلي أبو المرجا**

سمع ببغداد من أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وغيره
مات في ذي الحجة سنة ستين وخمسمائة

**784 سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضري الفقيه**

تفقه بمشايخ أرض الخصيب فمنهم راجح بن كهلان
.90

وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
أفادنا ذلك الحافظ المطري

**785 سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن**

**الأنصاري المغربي الأندلسي المحدث**
رحل إلى أن دخل الصين ولهذا كان يكتب الأندلسي الصيني وركب البحار وقاسى المشاق
وتفقه ببغداد على الغزالي وسمع بها أبا عبد الله النعالي وابن البطر وطراد بن محمد وبأصبهان أبا سعد المطرز وسكنها وتزوج بها وولدت له فاطمة ثم سكن بغداد
روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو موسى المديني وأبو اليمن الكندي وأبو الفرج بن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد الخير ووالد الإمام الرافعي وآخرون
وتأدب علي أبي زكريا التبريزي
توفي في عاشر المحرم سنة إحدي وأربعين وخمسمائة

**786 سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد أبو الفضائل المشاط**
فقيه متكلم واعظ مفسر مذكر عارف بالمذهب والخلاف
ذكره علي بن عبيد الله بن الحسن صاحب تاريخ الري في كتابه وذكر أنه سمع القاضي أبا المحاسن الروياني وأباه أبا جعفر محمد بن محمود المشاط وأبا الفرج محمد بن محمود

**91.** ابن الحسن القزويني الطبري وغيرهم
قال وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة وروى عنه حديثا قرأه عليه

**787 سعد بن محمد بن سعد بن صيفي الشيخ شهاب الدين أبو الفوارس التميمي الشاعر المشهور**
كان يلقب بالحيص بيص ومعناهما الشدة والاختلاط قيل إنه رأى الناس في شدة وحركة فقال ما للناس في حيص بيص فلزمه ذلك لقبا
تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وسمع الحديث من أبي طالب الحسين ابن محمد الزينبي وغيره
قال بعضهم كان صدارا في كل علم مناظرا محجاجا ينصر مذهب الجمهور ويتكلم في مسائل الخلاف فصيحا بليغا يتبادى في لغته ويلبس زي أمراء العرب ويتقلد بسيفين ويعقد القاف
وله ديوان شعر مشهور ومن شعره وقد وضع كريم من قدره

**92.**
( لا تضع من عظيم قدر وإن كنت % مشارا إليه بالتعظيم )
( فالشريف الكريم يصغر قدرا % بالتعدي على الشريف الكريم )
( ولع الخمر بالعقول رمى الخمر % بتنجيسها وبالتحريم )
توفي الحيص بيص سنة أربع وسبعين وخمسمائة

**788 سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري أبو الرضا**

من أهل الموصل من البيت المشهور بالرياسة والفضل وهو أخو محمد بن عبد الله المتقدم
سمع ببغداد زاهر بن طاهر الشحامى ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل بن أحمد ابن عمر السمرقندي وغيرهم وسافر إلى خراسان وتفقه هناك على محمد بن يحيى
وسمع من أبي عبد الله الفراوي ووجيه بن طاهر وغيرهما
حدث عنه جماعة
توفي في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة

**.93**

**789 سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبو منصور ابن الرزاز**

من كبار أئمة بغداد فقها وأصولا وخلافا
ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة
وتفقه على الغزالي وصاحب التتمة وأبي بكر الشاشي وإلكيا الهراسي وأسعد المهيني
وسمع الحديث من رزق الله التميمي ونصر بن البطر وغيرهما
روى عنه أبو سعد بن السمعاني وعبد الخالق بن أسد وجماعة
وولى تدريس نظامية بغداد مدة ثم عزل
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق

**790 سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين . . . .**

**.94**

**791 سلطان بن إبراهيم بن المسلم أبو الفتح المقدسي**

أحد الأئمة
كان يعرف بأبي رشا
ولد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
وتفقه على الفقيه نصر المقدسي
وسمع بالقدس أبا بكر الخطيب وأبا عثمان بن ورقاء ثم بمصر أبا إسحاق الحبال والخلعي
روى عنه السلفي وعبد الرحمن بن محمد بن حسين السبيي ثم المصري وأبو القاسم البوصيري وآخرون
دخل الديار المصرية وشغل أهلها وبها ظهر علمه
قال السلفي كان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم
قلت وعليه تفقه صاحب الذخائر
قال ابن نقطة مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

**.95**

**792 سليمان بن محمد بن حسين بن محمد أبو سعد البلدي**

**القصاري المعروف بالكافي الكرخي**
من أهل بلد الكرخ وكان قاضيا بها
كان أحد الأئمة فقيها مناظرا متكلما أصوليا
قال ابن السمعاني ولد تقديرا في حدود سنة ستين وأربعمائة
سمع أبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ وأبا المحاسن الروياني وأبا بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري وغيرهم
روى عنه أبو سعد بن السمعاني وذكره في التحبير
وتفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي وتناظر هو وأسعد الميهني

قال ابن السمعاني كان غزير الفضل حسن الكلام في المسائل الخلافية رأى الأئمة الكبار وناظرهم وظهر كلامه عليهم وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحسن الإيراد والتحقيق وما كان أحد يجرى مجراه في التحقيق بالعراق
مات بالكرخ ليلة السبت ودفن يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
**.96**
**793 سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل ابن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران الشيخ المتكلم أبو القاسم الأنصاري**
مصنف شرح الإرشاد في أصول الدين وكتاب الغنية
كان إماما بارعا في الأصلين وفي التفسير فقيها صوفيا زاهدا من أهل نيسابور
أخذ عن إمام الحرمين وحدث عن أبي الحسين بن مكي وفضل الله بن أحمد الميهني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وكريمة المروزية وأبي صالح المؤذن وأبي القاسم القشيري وغيرهم
روى عنه بالإجازة ابن السمعاني وغيره
قال عبد الغافر كان نحرير وقته في فنه زاهدا ورعا صوفيا من بيت صلاح وتصوف وزهد
صحب الأستاذ أبا القاسم القشيري مدة وحصل عليه من العلم طرفا صالحا ثم سافر الحجاز وعاد إلى بغداد ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد ثم عاد إلى نيسابور واستأنف تحصيل الأصول على الإمام
قال وكانت معرفته فوق لسانه ومعناه أكثر من ظاهره و كان ذا قدم في التصوف والطريقة عفا في مطعمه يكتسب بالوراقة ولا يخالط احدا ولا يباسطه في مطعم دنيوي وأقعد في خزانة الكتب بنظامية نيسابور اعتمادا على دينه وأصابه في آخر عمره ضعف في بصره ويسير وقر في أذنه

**.97**
وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي سمعت محمود بن أبي توبة الوزير يقول مضيت إلى باب بيت أبي القاسم الأنصاري فإذا بالباب مردود وهو يتحدث مع واحد فوقفت ساعة وفتحت الباب فما كان في الدار غيره فقلت مع من كنت تتحدث فقال كان هنا واحد من الجن كنت أكلمه
قال ابن السمعاني أجاز لي مروياته وسمعت محمد بن أحمد النوقاني يقول سمعت أبا القاسم الأنصاري يقول كنت في البادية فأنشدت
( سرى يخبط الظلماء والليل عاسف % حبيب بأوقات الزيارة عارف )
( فما راعني إلا سلام عليكم % أأدخل قلت ادخل ولم أنت واقف )
فجاء بدوي وجعل يطرب ويستعيدني
قلت وهذان البيتان مذكوران في ترجمة الإمام أبي المظفر السمعاني مات هذا الشيخ سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمائة

**ومن الفوائد عنه**

حكى في شرح الإرشاد إجماع المسلمين على أنه تجب التوبة من الصغائر كما تجب من الكبائر ولعله اتبع في هذا النقل إمامه
ومسألة التوبة من الصغائر معروفة بالخلاف بين شيخنا أبي الحسن الأشعري رضي الله تعالى عنه وأبي هاشم بن الجبائي
كان شيخنا رضي الله تعالى عنه يقول تجب التوبة
**.98** من كل ذنب وخالفه أبو هاشم وربما ادعى بعض أئمتنا أن أبا هاشم خرق في ذلك إجماعا سابقا عليه ولعل أبا القاسم جرى على هذا
وفي هذا الموضع فضل نظر قد كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يتردد في وجوب التوبة عينا من الصغائر ويقول لعل وقوعها يكفر بالصلاة وباجتناب الكبائر فيقتضي أن الواجب فيها أحد الأمرين من التوبة أو فعل ما يكفرها وبتقدير الوجوب فيحتمل أن لا تجب على الفور بل حتى يمضي مدة لا يكفرها ويجتمع له في المسألة احتمالات وجوب التوبة منها عينا على الفور كالكبيرة وهو ظاهر مذهب الأشعري ووجوبها عينا لكن لا على الفور بخلاف الكبيرة ووجوب أحد الأمرين من التوبة أو فعل المكفر لها
ثم الشيخ الإمام رحمه الله فيما أحسب لا يسلم أنه خارج عن مذهب الأشعري في هذا بل يرد الخلاف بينه وبين أبي هاشم إلى هذا ويقول ليس مراد الأشعري تعين التوبة بل محو الذنب إما بالتوبة النصوح أو فعل المكفرات له وهذا على حسنة غير مسلم عندي بل الذي أراه وجوب التوبة عينا على الفور وعن كل ذنب نعم إن فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات كفرت الصغيرتين وهما تلك الصغيرة وعدم التوبة منها وهذا ما أراه قاطعا به

كان أبو القاسم الأنصاري يقول سمعت شيخنا الإمام يعني إمام الحرمين يقول التكفير إنما هو الستر فمعنى كون الصلوات واجتناب الكبائر مكفرات أنها تستر عقوبة الذنب فتغمرها وتغلبها كثرة لا أنها تسقطها فإن ذلك إلى مشيئة الله قال والدليل عليه إجماع الأمة على وجوب التوبة من الصغائر كالكبائر

قلت الإمام اقتصر على لفظ التكفير فإن مدلولة لغة لا يزيد على الستر لكنا نقول إذا سترت غفرت وطوى أثرها بالكلية وإجماعهم على وجوب التوبة منها لا ينافي ذلك

**.99** بل أقول لو اجتنبت الكبائر كانت الصغائر ممحوة ثم التوبة عنها حتم

ثم أغرب أبو القاسم الأنصاري فقال ويحتمل أن يقال التي يكفرها هذه القربات من الصلاة والصوم والصدقة والجمعة إلى الجمعة واجتناب الكبائر إنما هي الصغائر التي وقعت من العبد وذهل عنها ونسيها دون غيرها

قلت وهذا غير مسلم بل كل الصغائر يمحوها اجتناب الكبائر كما دلت عليه الأحاديث من غير تخصيص ولا دليل على التخصيص بما ذكره نعم ما كان منها حق آدمي فلا بد من إسقاطه له إذا أمكن التوصل إلى إسقاطه فإن تعذر بموت ونحوه فالمرجو المسامحة كما قيل

**794 سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير**

صاحب شرح المفتاح لابن القاص

وفيه حكى خلافا لأصحابنا في صحة بيع العين المستأجرة من المستأجر وكذلك نقل الخلاف فيها محمد بن يحيى وأشار إليه الغزالي في الوسيط

ولسلامة أيضا مصنف مفرد في التقاء الختانين وما علمت من حال هذا الشيخ شيئا

**795 سهل بن عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السراج أبو القاسم بن أبي نصر بن أبي بكر**

**.100**

من بيت العلم والدين

تفقه على الإمام أبي نصر القشيري

قال ابن السمعاني وبرع في الفقه والكلام واللغة واشتغل بالعبادة وترك مخالطة الناس وكان دائم الذكر شديد الاجتهاد ثم ترك مقام نيسابور وأقام بطوس

سمع والده وأستاذه أبا نصر القشيري وأبا علي بن نبهان وغيرهم

قال ابن السمعاني توفي بالري في آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة

**796 سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود بن الفضل البراني أبو المعالي بن أبي سهل**

قال فيه ابن السمعاني من العلماء العاملين بعلمهم جاور بمكة مدة وكان كثير العبادة والاجتهاد

والبراني بفتح الباء المعجمة وتشديد الراء المهملة منسوب إلى قرية بوراني ببخارى

مات ببخارى في سلخ جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة

**.101**

**797 شافع بن عبد الرشيد بن القاسم أبو عبد الله الجيلي**

تفقه على إلكيا الهراسي وأبي حامد الغزالي

وسمع بالبصرة أبا عمر النهاوندي القاضي وبطبس فضل الله بن أبي الفضل الطبسي

روى عنه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ولي نيف وعشرون سنة

وكان من أئمة الفقهاء له بجامع المنصورة حلقة للمناظرة يحضرها الفقهاء كل جمعة

توفي في العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

**798 الشافعي بن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن عبد العزيز السياري الصيدلاني**

ذكره عبد الغافر في السياق

**799 شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب القاضي أبو المظفر البروجردى**

قال ابن السمعاني قدم بغداد بعد السبعين وأربعمائة وتفقه على الشيخ أبي إسحاق وبرع في العلم وهو إمام مناظر مفت أديب شاعر مليح المعاشرة حلو المنطق متواضع

سمع الفقيه أبا إسحاق وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وأبا نصر الزينبي وبأصبهان وبروجرد من جماعة

**.102**

وكان قاضي بروجرد وبها ولد في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

قال ابن السمعاني قرأت عليه أجزاء بها

وتوفي بعد رجوعه من حجته الثالثة لأربع خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

**800 شريح بن عبد الكريم بن الشيخ أبي العباس أحمد الروياني القاضي الإمام أبو نصر**

من بيت القضاء والعلم وهو أيضا من كبار الفقهاء

وذكره الرافعي في غير موضع وهو ابن عم صاحب البحر فيما يظهر

كان أبو العباس الروياني صاحب الجرجانيات وهو أبو عماد الدين فيما أحسب له ولدان أحدهما إسماعيل وهو أبو صاحب البحر والآخر عبد الكريم وهو أبو شريح ولعل وفاة شريح تأخرت عن صاحب البحر وما قد يقع في ذهن بعض الطلبة من أن صاحب البحر جد شريح غير صواب بل الأمر فيما أظن على ما وصفت

وقد وقفت على كتاب له في القضاء وسمه بروضة الحكام وزينة الأحكام وهو مليح

وفي خطبته يقول لما كثرت تصانيفي في الفروع والأصول والمتفق والمختلف وأنفقت عليها عنفوان شبيبتي وأيام كهولتي إلى أن جاوزت الستين ورأيت آداب القضاة

ووصف ذلك إلى أن قال وكنت ابن بجدة عمل القضاء والأحكام اجتهدت فيها للإمضاء والإحكام من أول شبيبتي إلى شيخوختي ورثة عن أسلافي الأعلام وقدوة الأنام

( فإن الماء ماء أبي وجدي % وبئري ذو حفرت وذو طويت )

**.103**

وقد أمعنت في الكشف عن ترجمة هذا الرجل فما أحطت بأزيد مما ذكرت

وكنت قد كتبت فوائد من كتابه أدب القضاء هذا وأنا ذاكر هنا بعض ما كتبت إذا جوزنا قضاء قاضيين في بلد من غير تعيين بقعة فلو أراد المدعي التحاكم إلى أحدهما والمدعي عليه إلى الآخر فثلاثة أوجه الأول منها يجاب المدعي والثاني المدعي عليه لمساعدة الظاهر إياه ولهذا كان القول قوله والثالث يقرع بينهما

في اللحمان ثلاثة أوجه من ذوات القيم من ذوات الأمثال يفرق في الثالث بين يابسها فيكون مثليا ورطبها فيجعل متقوما

قلت الثالث غريب

لو قال له على ألف درهم فيما أظن أو فيما أحسب لم يلزمه أو فيما أعلم أو أشهد لزمه لأن العلم معرفة المعلوم

لو قال على أكثر الدراهم رجع إلى بيانه لأن اللفظ ليس نصا في القدر وحكى جدي عماد الدين عن بعض أصحابنا أن عليه عشرة دراهم لأن الدرهم ينتهي إلى العشرة ولا يزيد عليها وأكثر اسم الدراهم يبلغ عشرة فيقال ثلاثة دراهم إلى عشرة ثم يقال أحد عشر درهما

القاضي لا يملك الشوارع وقيل يجوز ببدل

هل للسفية إجازة نفسه فيه قولان

**.104**

قلت وكذا حكاهما في الإشراف قولين من كلام العبادي وقد قدمناه في ترجمة أبي عاصم

هل يجوز تنفيذ الابن ما حكم به الأب وجهان وهل تقبل شهادته بأن أباه

حكم بذلك وجهان
لو كان النبي قال لفلان على فلان كذا هل للسامع أن يشهد لفلان على فلان كذا وجهان
إذا كان في يد رجل وقف فأقر بأنه وقف على فلان ولم يذكر واقفه ولم يعرف واقفه سمع منه
لو سمع الحاكم شهادتهما وتوقف فسألهما المدعي إعادتها ثانيا ففي وجوبه وجهان
قال ابن أبي هريرة لا تلزمه إعادتها عند القاضي الأول فإن مات أو عزل قبل الحكم لزمه إعادتها عند قاض ثان
تقبل شهادة المختبئ في موضع لا يراه أحد وهل يكره ذلك وجهان فإن قلنا لا يكره فهل يندب وجهان أحدهما يندب لأن فيه إحياء الحق والثاني لا يندب
لا تقبل شهادة من لم تكمل فيه الحرية وهل تقبل منه شهادة رؤية رمضان وجهان
اثنان على دابة أحدهما راكب سرج دون الآخر فادعياها فهي بينهما وقيل لصاحب السرج

**.105**

اشترى شيئا من رجل ثم قال لآخر اشتره مني فإنه لا عيب فيه فلم يشتره ثم وجد به عيبا فقد قيل ليس له الرد على بائعه لاعترافه بأنه لا عيب فيه
وقيل له الرد لأنه إنما قال ذلك بناء على ظاهر الحال وقيل إن عين العيب فقال لا شلل به لم يكن له الرد به وإلا فله الرد
ذكر الإصطخري أنه لو استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى موضع ويأتي بجوابه فذهب وأوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب إليه الجواب فللحامل الأجرة كاملة لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل وكان الامتناع من غيره
قال وكذا لو مات الرجل فأوصل الكتاب إلى نائبه من وارث أو وصى أجابوه أم لم يجيبوه
قال فإن قدم والرجل ميت ولا وارث له فذهب إلى حاكم البلد وأوصل الكتاب وأمره أن يعلم أنه أوصل الكتاب وكان ميتا أجابه الحاكم إلى ذلك وكتب له واخذ جميع الكراء
قال جدي وقد قيل له كراء الذهاب
من عيوب الجارية التي ترد بها أن لا تنبت عانتها وحدث ذلك في زمان القاضي أبي عمر المالكي
قلت وهذا أخذه من كتاب الإشراف لأبي سعد
إذا كان الوصي بتفرقه مال فاسقا ففرق فإن كان لغير معينين ضمن وإن كانوا معينين قال جدي عماد الدين يجوز في أظهر الوجهين
قلت جزم الرافعي بعدم الضمان

إذا شهدوا على القاضي أنه أمن كافرا ولم يتذكره سمعت لأنها شهادة عليه بعقد

**106.**

قلت وهو واضح فإنه في الأمان كآحاد الناس وليس هو بحكم حتى يحتاج إلى التذكير

إذا ادعى متولي الوقف صرف الغلة في مصارفها قبل إلا أن يكون لقوم بأعيانهم فادعوا أنهم لم يقبضوا فالقول قولهم ويثبت لهم المطالبة بالحساب وإن لم يكونوا معينين فهل للإمام مطالبته بالحساب فيه وجهان حكاهما جدي

قلت وجزم شريح بعد ذلك بأنه ليس للحاكم مطالبة الأمناء بالحساب فقال في الرجل يطالب أمينة بالحساب إنه لا يسمع دعواه ولا يجاب قال لأنه ليس للحاكم ذلك مع الأمناء وإنما القول قول الأمين مع يمينه وأنه ليس عليه شيء

وما جزم به من أنه ليس للقاضي مطالبة الأمين بالحساب سبقه إليه القاضي أبو سعد في كتاب الإشراف وموضعه إن شاء الله من لم يحصل للحاكم فيه ريبة فإنه الأمين أما من يريبه منه شيء فينبغي أن يطالبه بالحساب

لو قال القاضي صرفته عن القضاء أو رجعت عن توليته فهل يكون ذلك صريحا في عزل النائب وجهان

إذا جعل لرجل التزويج والنظر في أمر اليتامى لم يكن له أن يستنيب غيره

إذا كان الموضع الذي يجلس فيه القاضي غير مسجد فإذا انتهى إليه قيل لا يصلي ركعتين وقيل يصلي

إذا كان يقضي برزق من بيت المال يلزمه أن يقضي في كل نهاره إلا في وقت قضاء الحاجة والصلاة المفروضة والطهارة والنافلة المؤكدة وتناول الطعام على الوجه الذي للأجير أن يشتغل فيه عن العمل وقيل يلزم ذلك على حسب العادة والعرف فيما بين القضاة

**107.**

وإذا كان متبرعا بالقضاء فقد قيل يجلس أي وقت أراد والصحيح أنه يقعد على عادة الحكام ثم هل يعتبر عادة سائر حكام البلاد أو عادة حكام تلك البلد فيه وجهان

هل للقاضي تخصيص بعض الرعايا بإنفاذ الهدية إليه وجهان

إذا امتنع من الحضور أدبه إذا صح عنده وقيل يقبل فيه شاهدان وإن لم يعرف عدالتهما وقيل لا بد من العدالة قال جدي وهو القياس

وإذا بعث رسولا ليستحضره يقبل قول الرسول أنه امتنع لأنه من باب الخبر ويؤدب بقوله وإذا تغيب هجم عليه ولا هجوم في الحدود إلا في حد قاطع الطريق

لو قضى الحاكم بما طريقه العبادات والأحكام يجوز أن يحكم بوجوب النية في الوضوء والترتيب فيه وأن الجد لا يرث مع الأخ
لم يكن لحكمه معنى إذا نفذ حكم من قبله يقول نفذت حكم فلان القاضي وأمضيته وقال بعض أصحابنا لو قال أجزته كان تنفيذا ولو قال هذا الحكم جائز أو صحيح فهل يكون تنفيذا فيه وجهان
إذا أراد نقض الحكم يقول نقضته أو فسخته أو أبطلته ولو قال هذا ليس بصحيح او باطل فوجهان
وهل يجوز تنفيذ الابن حكم الأب وجهان
وهل تقبل شهادة الابن أن أباه حكم فيه وجهان حكاهما جدي وقيل يجوز قولا واحدا لأنه لا يعود النفع في الحكم إليه
إذا ادعى على الشهود أنهم شهدوا عليه بزور وأثبتوا عليه بشهادتهم كذبا ففي التحليف وجهان

**.108**

إذا تبين الحق للحاكم لم يجز له تأخير الحكم إلا برضاهما
وقيل يجوز تأخيره يوما وأكثره ثلاثا وقيل وإن ثبت الحق لا يبادر لكن يؤجل ثلاثا أو ثلاث مجالس وقيل لا يفعله إلا إذا سأله المدعى عليه لأن النفع فيه يعود إليه
قال الشافعي رضي الله عنه واحب للحاكم إذا أراد الحكم أن يصلي ركعتين يستخير الله فيه ويستكشف غاية الاستكشاف
قول الحاكم حكمت بكذا محكم وكذا قضيت في أظهر الطريقين
هل يجوز للحاكم أن يحكم بقطعة أرض في غير موضع عمله قولان
ولا يجوز أن يكتب بتزويج امرأة في غير موضع عمله
قال جدي وغلط من جوزه
إذا قلنا يجب على القاضي أن يشهد على حكمه فلو أشهد فاسقين لم يخرج عن الواجب في أظهر القولين وأصلهما الوجهان فيما إذا طولب الفاسق بأداء الشهادة عنده هل يلزمه أداء الشهادة
ليس للحاكم تعيين الشهود في البلد لأن فيه تضييقا وجوزه بعض أصحابنا
وله أن يعين من يكتب الوثائق في أصح الوجهين
و إلى الحاكم تعيين المعدلين والمزكين
قال الشافعي رضي الله عنه وإذا رد المدعى عليه اليمين فقلت للمدعي احلف فقال المدعى عليه أنا أحلف لما أجعل له ذلك
قال جدي وهذا يفيد أنه إذا قال الحاكم للمدعي احلف كان حكما فيه بتحويل اليمين

**.109**

قلت ولم أر هذا في البحر إنما حكى نص الشافعي ثم قال وقال بعض أصحابنا بخراسان وذكر ما سنذكره

قال شريح قال جدي ومن أصحابنا من قال لا بد من قول الحاكم حولت اليمين أو رددت أوحكمت بالرد أو يقبل على المدعى عليه فيقول احلف
قلت وهذا في البحر للروياني كما نقله شريح وعزاه إلى بعض أصحابنا بخراسان كما عرفت وقال في آخره وعندي إذا قال للمدعي أتحلف أنت ثم قال المدعى عليه أنا أحلف له ذلك وهو الأظهر هذا لفظ البحر
ثم قال شريح وإذا قلنا يكتفى برد المدعى عليه فلو قال رددت إن شاء فهل يصح الرد وجهان حكاهما جدي كما لو قال بعتك هذا المال إن شئت

قلت ولم ار هذين الوجهين في البحر كل هذا مما يدل على أن جده ليس هو صاحب البحر ولو كان ما ينقله شريح في هذا الموضع من البحر لنقل زيادات هنا في البحر ليست في كتاب شريح
لو قال البائع نقدني المشترى ثمن هذه الدار فلم أقبضه ووصل به كلامه ففي قبوله وجهان ولو قال أعطاني الثمن فلم أقبضه
فقيل كما لو قال نقدني وقيل يقبل وجها واحدا
لو أعتق عبدا ثم أقر أنه قبض منه ألفا قبل عتقه وقال العبد بعده فالقول قول المولى وفيه وجه
ولو قطع يده وأعتقه وقال قطعته وهو عبد فقال العبد بل وأنا حر فهل القول قول السيد أو العبد وجهان حكاهما جدي
إذا أراد المسافرة بامرأته فأقرت بدين فللمقر له حبسها ولا يقبل قول الزوج إن قصدها منع المسافرة فإن أقام الزوج بينه أن إقرارها كان قصدا إلى منع المسافرة فهل يقبل وجهان

**.110**

أقر رجل أنه وجد ثوبه في دار فلان فأخذه وقال صاحب الدار الثوب لي أمر برد الثوب على صاحب الدار إلى أن يقيم البينة على أنه له وقيل لا يؤمر برده لاحتمال أنه له وكذا لو قال أخذت دهنا في قارورة فلان فعلى وجهين

**801 شرفشاه بن ملكداد**

تفقه بالنظامية ببغداد حتى برع وصار من أنظر الفقهاء ثم سافر إلى محمد بن يحيى إلى نيسابور وأقام بها يدرس ويفتي وله تعليقه في الخلاف في سفرين
توفي بنيسابور في سنة ست وأربعين وخمسمائة

**802 شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره ابن خشد كان بن رينويه بن خسره بن ورداد بن ديلم بن الدياس بن لشكري ابن داجي بن كبوس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن صاحب رسول الله الضحاك بن فيروز الديلمي أبو منصور بن المحدث المؤرخ أبي شجاع الهمذاني**

قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالأدب ظريفا خفيفا

**111.** لازما مسجده متبعا أثر والده في كتابه الحديث وسماعه وطلبه رحل إلى أصبهان مع والده ثم إلى بغداد

سمع أباه وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله ومكى بن منصور الكرجي وحمد بن نصر الأعمش وفيد بن عبد الله الشعراني وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي وأبي منصور بن الحسين المقومي

روى عنه ابنه أبو مسلم أحمد وأبو سهل عبد السلام السرقولي وطائفة

مات في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

## 803 شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الحافظ أبو شجاع الديلمي

مؤرخ همذان ومصنف كتاب الفردوس

ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة

وسمع أبا الفضل محمد بن عثمان القومساني ويوسف بن محمد بن يوسف المستملي وأبا الفرج علي بن محمد بن علي الجريري البجلي وأحمد بن عيسى بن عباد الدينوري وأبا منصور عبد الباقي بن علي العطار وأبا القاسم بن البسري وأبا عمرو بن مندة وغيرهم ببلاد كثيرة

**112.**

روى عنه ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الإسفرايني وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو موسى المديني وآخرون

وكان يلقب إلكيا

مات في تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة

## 804 صالح بن الحسين بن محمد بن دوذين أبو منصور البروجردي

قال ابن السمعاني فقيه صالح من أهل بروجرد سمع ببغداد أبا أحمد عبيد الله بن محمد ابن أبي مسلم الفرضي

سمع منه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي

ذكره ابن باطيش

## 805 صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير أبو حسن الواعظ

كان والده من المتقدمين في الدنيا بواسط وترك هو ما كان عليه والده وأهله وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد وأكل الجشب ومجاهدة النفس

وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وخلق كثير

**.113**
وكان يعرف التفسير والفقه والأدب وحدث باليسير وله شعر جيد
توفي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة
**806 الضحاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر أبو المعالي الشيباني بن الكيال**
المتكلم على مذهب الأشعري
توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان مولده سنة خمسمائة
**807 طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير أبو الفتح بن أبي طاهر بن أبي سعيد الميهني الصوفي**
من بيت التصوف والمشيخة وكان هو ذا قدم راسخ في التصوف وسافرالكثير ولقي الشيوخ
سمع جده فضل الله والأستاذ ابا القاسم القشيري وأبا الغنائم بن المأمون وأبا الحسين ابن النقور وخلقا سواهم
روىعنه أبو الفتيان الرواسي وغيره
توفي سنة ثنتين وخمسمائة
قال طاهر هذا أنبأنا جدي سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا سهل الصعلوكي يقول الإعراض ترك الاعتراض
وقال طاهر أيضا أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب ببغداد سمعت أبا القاسم عيسى بن
**.114**
علي بن عيسى الوزير يقول كان ابن مجاهد يوما عند أبي فقيل له الشبلي على الباب فقال يدخل فقال ابن مجاهد سأسكته الساعة بين يديك وكان من عادة الشبلي إذا لبس شيئا خرق فيه موضعا فلما جلس قال ابن مجاهد يا أبا بكر أين في العلم إفسادا ما ينتفع به فقال له الشبلي فأين في العلم ( ^ فطفق مسحا بالسوق والأعناق ) فسكت ابن مجاهد فقال له أبي أردت أن تسكت أبا بكر فأسكتك
ثم قال له الشبلي لقد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت أين في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد فقال أبي قل يا أبا بكر فقال قوله تعالى ( ^ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنولكم ) فقال ابن مجاهد كأني ما سمعتها قط
**808 طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد البروجردي أبو المظفر القاضي**
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع من ابن هزارمرد وابن النقور وغيرهما ثم انتقل إلى مكة وسكنها وولى قضاءها وأقام بها إلى حين وفاته
مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ببروجرد
وذكر أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الطبري المكي أبا المظفر

طاهر بن محمد البروجردى وقال أقام بمكة ثم رحل عنها قاصدا العراق فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وذكر أنه كان فاضلا عالما بالحديث والأدب والنحو والشعر

**.115**

**809 طاهر بن مهدي بن طاهر بن علي بن نصر أبو مضر الطبري**

ولد بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ومات بمرو في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

**810 طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه ابن صاحب البيان**

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة

كان فقيها فصيحا تفقه بأبيه وخلفه في حلقته وجاور بمكة لماوقعت فتنة ابن مهدي باليمن وسمع بها من أبي علي الحسن بن علي بن الحسن الأنصاري وأبي حفص الميانشي وعبد الدائم العسقلاني وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي المقرىء ووصلته إجازات جيدة من يحيى بن سعدون الأزدي وخطيب الموصل

ثم توجه إلى اليمن فظفر به ابن مهدي قبل دخوله زبيد فأحضره وأحضر القاضي محمد بن أبي بكر المدحدح وكان حنفيا فتناظر بين يديه مرارا فقطعه طاهر

**.116** وولاه فضلان وذي جبلة من سنة سبع وستين إلى بعض أيام شمس الدولة

وله مصنفات حسنة وكلام جيد يشعر بغزارة في العلم والفضل ولما نبغ في اليمن أبو بكر العبسي وكان فقيها أديبا لا يرى جواز طلاق التنافي ولا مسألة العينة وشدد في إنكارهما ونظم قصيدتين فيهما صنف طاهر في الرد عليه كتاب الاحتجاج الشافي على المعاند في طلاق التنافي

وكانت القصيدتان قد اشتهرتا واستهوتا كثيرا من الناس فلما ردهما طاهر حصل الانكفاف برده ومن إحدى القصيدتين

( طلاق التنافي قد نفى الحق طاهر % وإني له والله يشهد لي أنفى )

( إذا طلق الزوج المكلف زوجه % وليس بمجبور ثلاثا فقد أوفى )

( وليست حلالا دون تنكح غيره % بشرط كتاب الله ما قلته حيفا )

( نصحح شرط الله دون أشتراطكم % وننفيه نفيا ثم نصرفه صرفا )

( فكل اشتراط ليس في الشرع باطل % وشرط كتاب الله حق فلا يخفى )

( ولا ينتفى حكم الطلاق بحيلة % وحيلتكم فيه أحق بأن تنفى )

**.117**

منها

( تحلونها فيه وتحريمها به % فصارت بما بانت محبسه وقفا )

( فأين يقول الله وقف نسائكم % وتصحيح ما قلتم فنعرفه عرفا )
( لئن كان للتدقيق هذا فتركه % من الفرض والتحقيق والأوضح الأصفي )
( فكم من أناس دققوا فتزندقوا % فصاروا به عن علم فهم على الإشفا )
ومنها
( فأبطل بها من حيلة مستحيلة % وأعظم بحكم صار من أجلكم حتفا )
( وأعظم بها من فتنة ومصيبة % لها تذرف العينان في دمعها ذرفا )
ومن قصيدته في إبطال العينة
( الحق أضحى غريبا ليس يفتقد % فكل من قاله في الناس يضطهد )
( لا يقبل الناس قول الحق من أحد % حتى يموت ويفنى الكبر والحسد )
( ما كل قول لأهل العلم منتفع % به ولا كل قول منهم زبد )
( هم هم خير من فيها إذا صلحوا % وشر داء من الأدوا إذا فسدوا )
( فمنهم كل معروف وصالحة % ومنهم تفسد الأقطار والبلد )
( فما شقت أمة إلا بشقوتهم % يوما ولا سعدت إلا إذا سعدوا )
( أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم % في كل أرض سوى أرض بها فقدوا )
( والله حرم معناه وباطنه % ومالهم فيه برهان ولا سند )

**.118**

( يا بائعا ثوبه حتى يعاد له % أليس يعلم هذا الواحد الصمد )
( سبحانه من حليم بعد قدرته % وعالم ما أرادوه وما قصدوا )
( هل قال هذا رسول الله ويحكم % أو قال ذلك من أصحابه أحد )
( أم غالب عنهم دقيق العلم دونكم % أم في اكتساب حلال الربح قد زهدوا )
وفي القصيدتين طول وفيما ذكرته منهما كفاية
مات طاهر وترك ولدين محمدا وأسعد
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وخمسمائة

**811 طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة أبو محمد الإسفرايني . .**

**812 عامر بن دعش بن حصن بن دعش أبو محمد الأنصاري**

من أهل السويداء من حوران الأرض المشهورة بالشام
رحل إلى بغداد وتفقه على الغزالي وسمع من طراد وغيره روى عنه الحافظ
مولده سنة خمسين وأربعمائة ومات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

**813 عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر . . .**

**.119**

**814 عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هشام الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي ثم البغدادي**

خطيب الموصل

ولد في صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة

وسمع حضورا من طراد الزينبي وأبي عبد الله بن طلحة النعالي وسمع من ابن البطر والطريثيثي وجعفر السراج وأبي علي الحداد وأبي غالب بن الباقلاني وجماعة تفرد بالرواية عن أكثرهم

روى عنه أبو سعد بن السمعاني وعبد القادر الرهاوي وأبو محمد بن قدامة والبهاء عبد الرحمن والقاضي أبو المحاسن يوسف بن شداد وآخرون

وتفقه على إلكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي وأبي محمد الحريري

والفرائض والحساب على الحسين الشقاق

وخرج لنفسه المشيخة المشهورة

**.120**

ومن شعره

( لما رآني ولدي مدنفا % مقلقل الأحشاء مسكينا )

( قال أبن لي ما الذي تشتكي % قلت له أشكو الثمانينا )

**815 عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني**

تفقه بأبي بكر المخائي وزيد اليفاعي ورحل إلى ابن عبدويه فقرأ عليه

وكان يسكن زبران من بادية الجند وبها مات سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ترجمه المطري

**816 عبد الله بن أسعد بن علي بن مهذب الدين . . .**

**.121**

**817 عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الإمام أبو محمد النحوي اللغوي**

نزيل القاهرة

ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة

وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي وسمع من أبي صادق المديني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي وأبي العباس بن الحطية وغيرهم

**.122**

روى عنه ابن الجميزي وابن المفضل والوجيه القوصي والزاهد أبو العباس أحمد ابن علي بن محمد القسطلاني وخلق

وكان إماما مقدما في النحو واللغة تصدر بجامع مصر للإقراء في العربية وتخرج به جمع كثير

قلت رحلت إليه الطلبة وله حواش مفيدة على صحاح الجوهري وله أيضا جواب المسائل العشر التي سأل عنها ملك النحاة ومقدمة سماها اللباب
قال جمال الدين القفطي كان عالما بكتاب سيبويه وعلله قيما باللغة وشواهدها وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه
قلت كانت هذه عادة الخلفاء والملوك إذا صدر عنهم تصفحه إمام من أئمة اللسان وكان القاضي الفاضل يتصفح الكتب التي يكتبها العماد الكاتب ومن كان دونه وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض على أئمة اللسان وأئمة الفتوى
قال القفطي وكان ابن بري ينسب إلى الغفلة الغريبة ويحكى عنه حكايات
**.123**
وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن بري شيخا محققا صحفيا ساذج الطباع أبله في أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه أن يجتمع في رجل متقن للعلم
توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
**818 عبد الله بن حيدر بن أبي القاسم القزويني أبو القاسم**
سافر إلى خراسان وتفقه على أئمتها
وسمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله الفراوي وغيره وبمرو من يوسف بن أيوب الهمذاني وعاد إلى همذان فاستوطنها وحدث بصحيح مسلم وجمع أربعين حديثا
توفي بهمذان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
**819 عبد الله بن الخضر بن الحسين الفقيه أبو البركات بن الشيرجي الموصلي**
كان إماما مقدما مناظرا انتفع به جماعة
سمع أبا بكر الأنصاري وأبا منصور الشيباني وجماعة
روى عنه القاضي بهاء الدين بن شداد ومحمد بن علوان الفقيه وغيرهما

وكان زاهدا متقشفا
مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة
**.124**
**820 عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر الذيال بن ثابت بن نعيم أبو محمد السعدي القاضي المصري**
ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ولزم القاضي الخلعي فتفقه عليه وسمع منه الكثير وهو آخر من عنه بسيرة ابن هشام التي وقعت لنا من طريقه وبغيرها

روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي وأبو الجود المقرىء وعبد القوي بن الحباب وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة ومحمد بن عماد وابن صباح وآخرون وكان فقيها فرضيا حيسوبا دينا ورعا
ولى القضاء بمصر بالجيزة مدة ثم استعفى فأعفي واشتغل بالعبادة إلى أن توفي في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة

**.125**

**821 عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر**

قال المطري سمع عبد الملك بن أبي ميسرة وتفقه بأبي بكر بن جعفر المخائي وكان يدرس بجامع ذي أشرق وعليه دارت الفتيا في أيامه وبه وتفقه أبو بكر بن سالم
مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وله ست وستون سنة

**822 عبد الله بن علي بن سعيد أبو محمد القصري الفقيه**

قال الحافظ في التاريخ تفقه ببغداد وأدرك أبا بكر الشاشي وإلكيا وعلق المذهب والخلاف والأصولين على الشيخ أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان وأبي عبد الله القيرواني
وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان الرزاز وأبي علي بن نبهان وأبي طالب الزينبي وأقام بالعراق مدة ثم قدم دمشق وحلق في المسجد الجامع مدة وكان نظارا جيدا

**.126**

ثم انتقل إلى حلب ليفقه أهلها فأقام بها إلى أن مات سمعت درسه قال وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحلب
وقال ابن السمعاني في الأنساب توفي سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة

**823 عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي أبو القاسم بن الظريف**

من أهل بلخ وكان مدرس النظامية بها
مولده سنة اثنتين وخمسمائة ولم أعلم تاريخ وفاته

**824 عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري أبو القاسم**

كان فقيها متميزا مات بالموصل في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
ترجمه ابن باطيش

**825 عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري أبو محمد المرتضى**

ولد في سادس شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ومات بالموصل ليلة الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة

**.127**

**826 عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الفقيه أبو محمد بن فخر الإسلام الشاشي**

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

تفقه على أبيه وبرع مذهبا وخلافا وأفتى وناظر ووعظ الناس وسمع الحديث من الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وممن في طبقته وحدث باليسير

وله شعر حسن من ذلك ما ذكره وقد حضر يوما آخر النهار في المدرسة التاجية ببغداد للوعظ وكان يوما مغيما فأنشد ارتجالا لنفسه

( قضية أعجب بها قضيه % جلوسنا الليلة في التاجيه )

( والجو في حليته الفضيه % صقالها قعقعة الرعديه )

( أعلامها شعشعة برقيه % تنثر من أردانها العطرية )

( ذائب تبر ينشر البريه % والشمس تبدو تارة خفيه )

( ثم تراها مرة جليه % كأنها جارية حييه )

( حتى إذا حانت لنا العشيه % قصت لباس الغيم بالكليه )

( وأسفرت في الجهة الغربيه % صفراء في محلفة ورسيه )

( كرامة أعرفها شاشيه % )

وتوفي في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودفن على أبيه

**.128**

**827 عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعلم أبو القاسم العكبري الأديب**

تفقه على الشيخ أبي إسحاق وسمع الحديث من جماعة وصنف الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن

وله شعر جيد

توفي سنة ست عشرة وخمسمائة

**828 عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الفقيه أبو المظفر بن عساكر**

أخو زين الأمناء

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة

وتفقه على القطب النيسابوري وغيره و سمع من عميه الحافظ والصائن هبة الله وحدث بمصر ودمشق وغيرهما ودرس بدمشق بالتقوية وكان أحد الفقهاء المناظرين وجمع أربعين حديثا

قتل غيله بظاهر القاهرة في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

**829 عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي بن أبي بكر**

من أهل خراسان يعرف بعين القضاة

قال فيه ابن السمعاني أحد فضلاء العصر ومن به يضرب المثل في الذكاء الفضل

**129.** كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا رقيق الشعر وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف صنف في فنون من العلم وكان حسن الكلام والجمع فيها

قال وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد وأصابته عين الكمال وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادا خارجا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به وكانت بينه وبين أبي القاسم الوزير منافسة فلما نكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضرا والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظا شنيعة تنبو عن الأسماع ويحتاج من كشفها إلى المراجعة لقائلها فكتب جماعة من العلماء خطوطهم بإباحة دمه نسأل الله الحفظ في إطلاق القلم بما يتعلق بالدماء من غير بحث والمسارعة إلى الفتوى بالقتل فقبض عليه أبو القاسم وحمل إلى بغداد مقيدا ورأيت رسالته التي كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهمذان التي لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة فرد إلى همذان وصلب

قلت ثم ذكر ابن السمعاني قطعة صالحة من رسالته أعجبني منها هذا البيت

( أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة % ونأى حبيب إن ذا لعظيم )

ثم قال صلب عين القضاة أبو المعالي ظلما ببلدة همذان ليلة الأربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة

قال وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الروياني بأندرابه يقول لما قرب قتل

**130.** عين القضاة وقدم إلى الخشبة ليصلب قال ( ^ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون )

## 830 عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة أبو الفتوح القاضي

صاحب كتاب الخناثي أكثر عنه النقل صاحب البيان

قال النووي وهو من فضلاء أصحابنا المتأخرين له مصنفات حسنة من أغربها وأنفسها كتاب الخناثي مجلد لطيف فيه نفائس حسنة ولم يسبق إلى تصنيف مثله انتهى

وابن أبي عقامة تغلبي ربعي بغدادي ثم يمني

تفقه على جده أبي الحسن علي وعلى أبي الغنائم الفارقي وذكره عمر بن علي بن سمرة الجعفري اليمني في كتاب طبقات فقهاء اليمن قال ابن سمرة وفضائل بني أبي عقامة مشهورة وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي رضي الله عنه في تهامة وقدماؤهم جهروا بالبسملة في الجمعة والجماعات ونسبهم في بني الأرقم من تغلب بن ربيعة

قلت وقد ذكر الرافعي أبا الفتوح في كتاب الديات في الكلام على قطع حلمه المرأة

**.131**

ومن فوائد أبي الفتوح قال في كتاب الخناثي إذا عقد النكاح بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين احتمل أن يكون في انعقاده وجهان بناء على مالو صلى رجل خلف الخنثي فبان رجلا

قال النووي والانعقاد هنا هو الأصح لأن عدم جزم النية يؤثر في الصلاة

**831 عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي**

تفقه ببغداد على إلكيا ثم انتقل إلى الأنبار واستوطنها ومات بها سنة ستين وخمسمائة

**832 عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله أبو الفتح البيضاوي**

مولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة ومات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

**833 عبد الله بن محمد بن المظفر بن علي أبو محمد بن أبي بكر المتولي الهاجري البغوي**

تفقه على البغوي

**.132**

**834 عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون ابن أبي السري**

القاضي الإمام أبو سعد التميمي الموصلي قاضي القضاة الشيخ شرف الدين

نزيل دمشق وقاضي القضاة بها وعالمها ورئيسها

مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

تفقه أولا على القاضي المرتضى ابن الشهرزوري وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي وتلقن على المسلم السروجي

وقرأ ببغداد بالسبع على أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع وبالعشر على أبي بكر المزرقي ودعوان وسبط الخياط

وتوجه إلى واسط فتفقه بها على القاضي أبي علي الفارقي ولازمه وعرف به وعلق ببغداد عن أسعد الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان وسمع من أبي القاسم

**.133** ابن الحصين وأبي البركات ابن البخاري وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وسمع قديما في سنة ثمان وخمسمائة من أبي الحسن بن طوق

روى عنه أبو القاسم بن صصري وأبو نصر ابن الشيرازي وأبو محمد بن قدامة وخلق آخرهم موتا العماد أبو بكر عبد الله بن النحاس وعاد من بغداد إلى بلده الموصل بعلم كثير فدرس بالموصل سنة ثلاث وعشرين

وخمسمائة ثم أقام بسنجار مدة ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ودرس بها وأقبل عليه صاحبها إذ ذاك الملك نور الدين الشهيد فلما انتقل إلى دمشق سنة تسع وأربعين استصحبه معه ودرس بالغزالية وولى نظر الأوقاف ثم ارتحل إلى حلب ثم ولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة وتفقه عليه هناك خلائق ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين فولى بها القضاء سنة ثلاث وسبعين وعظمت رياسته ومكانته ونفذت كلمته وألقى بها عصا السفر واستقر مستوطنا

وكان من أعيان الأمة وأعلامها عارفا بالمذهب والأصول والخلاف مشارا إليه في تحقيقات الفقه دينا خيرا متواضعا سعيد الطلعة ميمون النقيبة ملأ البلاد تصانيف وتلامذة وعنه أخذ الفقه شيخ الإسلام فخر الدين ابن عساكر وغيره وبنى له الملك نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرستين بدمشق وبحلب

ومن تصانيفه صفوة المذهب على نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة

**134.** الشريعة وكتاب التيسير في الخلاف وكتاب مأخذ النظر ومختصر في الفرائض وله كتاب الإرشاد في نصرة المذهب لم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب وله أيضا فوائد المذهب والتنبيه في معرفة الأحكام وكتاب الموافق والمخالف مذعنا لدينه وورعه وسعة علمه وكثرة رياسته وسؤدده

قال شيخنا الذهبي وقد سئل عنه الشيخ الموفق فقال كان إمام أصحاب الشافعي في عصره وكان يذكر الدرس في زاوية الدولعي ويصلي صلاة حسنة ويتم الركوع والسجود ثم تولى القضاء في آخر عمره وعمي وسمعنا درسه مع أخي أبي عمر وانقطعنا عنه فسمعت أخي يقول دخلت عليه بعد انقطاعنا فقال لم انقطعتم عني فقلت إن أناسا يقولون إنك أشعري فقال والله ما أنا بأشعري هذا معنى الحكاية

انتهى كلام الذهبي نقلته من خطه وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة للقطع بأن ابن أبي عصرون أشعري العقيدة وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجتريء أن يذكر هذا القول ولا أحد يتجرأ في ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعري لأنه جادة الطريق ولا أظن أن ابن أبي عصرون يفتخر إذ ذاك بهما ويعاتبهما على الانقطاع وليس في الحكاية من قوله فسمعت أخي إلى آخرها ما يقرب عندي صحته غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة والله يعلم سبب الانقطاع

وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين لا ننكر ذلك ولا ندفعه وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر العقائد وفتحه لأبواب مقفلة وكلامه فيما لا يدريه وكان السكوت عن مثل هذا خيرا له في قبره وآخرته ولكن إذا أراد الله أمرا بلغه

**.135**

ويقال إن القاضي ابن أبي عصرون لما عمي استمر على القضاء وصنف في جواز قضاء الأعمى

ومن شعره

( أومل أن أحيا وفي كل ساعة % تمر بي الموتى تهز نعوشها )

( وما أنا إلا منهم غير أن لي % بقايا ليال في الزمان أعيشها )

ومن شعره

( كل جمع إلى الشتات يصير % أي صفو ما شانه تكدير )

( أنت في اللهو والأماني مقيم % والمنايا في كل وقت تسير )

( والذي غره بلوغ الأماني % بسراب وخلب مغرور )

( ويك يا نفس أخلصي إن ربي % بالذي أخفت الصدور بصير )

**ذكر فوائد ومسائل عن ابن أبي عصرون**

قال النووي في شرح المهذب نقل الجويني في الفروق نص الشافعي على أن الجماعة إذا اغتسلوا في قلتين لا يصير مستعملا وصرح به خلائق وإنما نبهت عليه لأن في الانتصار لابن أبي عصرون أنه لو اغتسل جماعة في ماء لو فرق على قدر كفايتهم استوعبوه أو ظهر تغيره لو خالفه صار مستعملا في أصح الوجهين وهذا شاذ منكر ونحوه نقل صاحب البيان عن الشامل أنه لو انغمس جنب في قلتين أو أدخل يده فيه بنية غسل الجنابة ففيه وجهان وهذا غلط من صاحب البيان ولم يذكر صاحب الشامل هذا وإنما في عبارته بعض الخفاء فأوقع صاحب البيان

**.136**

ثم بين النووي رحمه الله الحامل لصاحب البيان على الغلط ولم يزد ابن الرفعة على أن نصر مقالة ابن أبي عصرون بالبحث لا بالنقل في حالة انغماسهم دفعة واحدة بنيه رفع الجنابة قال لأنا نقدر أن مالاقي كل واحد منهم من الماء كالمنفصل عن باقيه الذي لاقى غيره على القول الأصح فيما إذا انغمسوا دفعة واحدة في الماء القليل فلذلك جعل مستعملا حتى لا يحصل به تطهير باقي بدن كل منهم وإن كان الواحد يطهر جميع بدنه وإذا كان كذلك اتجه القول بمثله في القلتين فيكون الصحيح أنه لا يطهر باقي أبدانهم ويأتي فيه وجه مستمد من تقدير عدم الانفصال وتنزيله منزلة الاتصال

قلت والبحث جيد ورأيت الجويني نفسه في كتابه التبصرة قال فيما إذا كان الماء قلتين والاحتياط أن تغترف منه فيحصل لك الغسل بالإجماع فإن انغمست فيه ففي صحة الغسل خلاف بين مشايخنا هذا كلامه وفيه تأييد لابن أبي عصرون وابن أبي عصرون إنما تلقى ما ذكره من شيخه القاضي أبي علي الفارقي فإنه جزم بهذا الشاذ المنكر ولعل أصله ما وقع في كتاب التبصرة

ذهب أبو إسحاق إلى حل وطء الراهن للجارية المرهونة إذا كانت ممن لا تحبل وخالفه ابن أبي هريرة وهو المصحح في المذهب وقيد ابن أبي عصرون محل الخلاف بمن لها تسع سنين فما زاد أما من دونها قال فيجوز وطؤها إذا لم يضر بها قطعا

قال الوالد في تكملة شرح المهذب وهو فقه من عند نفسه وليس نقلا قال وهو جيد

قلت أما إنه تفقه وليس منقولا فالأمر كذلك فقد تصفحت كتب المذهب فلم أر من قيد الخلاف بل كلهم مصرح حتى الشيخ أبو حامد في تعليقته في بابي الرهن

**137.** والاستبراء صرح بأنه لافرق بين من لا تحبل لصغر أو إياس أو غير ذلك وإنما نصصت على الشيخ أبي حامد لأن بعض الناس قال إنه وجد في باب الاستبراء من تعليقته ما نصه إن الاستمتاع بالمرهونة حلال لأن له أن يقبلها أو يلمسها بشهوة حتى قال أصحابنا إن كان صغيرة لا يحمل مثلها فله أن يطأها

انتهى

فكشفت تعليقه الشيخ أبي حامد من خزانة الناصرية بدمشق ومن نسخه الشيخ فخر الدين المصري وكلاهما قديم فلم أجد في باب الاستبراء من نسخة الناصرية إلا ما نصه ألا ترى أن من أصحابنا من قال إن المرهونة إذا كانت ممن لا تحبل صغيرة أو كبيرة جاز للراهن وطؤها انتهى

وكذا في نسخة الفخر المصري سواء بسواء وهي نسخة قديمة في بعض مجلداتها تعليقة البندنيجي عن الشيخ أبي حامد وبعضها بخط سليم

ومراده قول أبي إسحاق قطعا بل الذي في تعليقة الشيخ أبي حامد في باب الرهن أنه وضع الوجهين في الاستخدام فقال في وجه لا يستخدمها مخافة أن يطأ وفي وجه يستخدمها ولا يضر الوطء إذا بعد حبلها ولم يقل إذا تعذر هذا ما فيه ملخصا

اختلاف حرفي الإمام والمأموم قال في الانتصار ولا تبطل الصلاة باختلاف حرفي الإمام والمأموم على أصح الوجهين لأن الجميع قرآن انتهى

وهو كلام مظلم لا يهتدي إليه فلا يقول أحد من المسلمين فيما أحسب باشتراط توافق حرفي الإمام والمأموم بل إذا كان كل حرف منهما متواترا بالقراءات العشر صح اقتداء أحدهما بالآخر إجماعا فيما لا أشك فيه فلعل محل الوجهين إن صح لهما وجود فيما إذا كان كل واحد لا يرى القراءة بحرف الآخر أو قرأ أحدهما بالشاذ المغير للمعنى ومسألة الشاذ معروفة

.138

**835 عبد الله بن محمد بن أبي سالم القريضي الفقيه**

ولد في رمضان سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ذكره المطري

**836 عبد الله بن ميمون بن عبد الله القاضي أبو محمد المالكاني الكوفني**

وكوفن بضم الكاف وسكون الواو ثم النون بليدة صغيرة من أبيورد

قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا له باع طويل في المناظرة والجدل ومعرفة تامة بهما تفقه على الإمام والدي وسمع الحديث معه ومنه سمع بنيسابور عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره سمعت منه حديثا واحدا

ولد في حدود سنة تسعين وأربعمائة

قال ابن باطيش ومات بأبيورد ليلة الإثنين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

.139

**837 عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المرندي أبو محمد الخطيب**

قال ابن السمعاني أقام بمرو مدة وكانت له يد باسطة في اللغة وسرعة النظم والنثر مع الجودة فيهما وله الخط الحسن المليح

قال ببغداد مدة في المدرسة زمن أسعد بن أبي نصر الميهني ثم سكن مرو قريبا من خمس عشرة سنة وخرج إلى مرو الروذ وأقام بها شيئا يسيرا ومات بها يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

**838 عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول الأندلسي أبو محمد السرقسطي**

وسرقسطة بفتح السين والراء المهملتين وضم القاف وبعدها سين أخرى ساكنة وفي آخرها الطاء المهملة بلدة من بلاد الأندلس

كان فقيها فاضلا مليح الشعر قدم بغداد ثم خرج إلى خراسان وورد مرو ثم استوطن مرو الروذ إلى أن توفي سنة عشر وخمسمائة

.140

**839 عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصعبي**

كان إماما فاضلا ورعا زاهدا من أهل اليمن من أقران صاحب البيان وكان صاحب البيان يعظمه ويقول عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه

قال ابن سمرة كان الصعبي وصاحب البيان متصاحبين يتزاوران قال وروى أن ناسا ضربوا الصعبي بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس

قال ابن سمرة والمشهور أن الصعبي قال وقد سئل عن ذلك كنت أقرأ ( ^ ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ) ( ^ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ) ( ^ وحفظا من كل شيطان مارد ) ( ^ وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ) ( ^ إن كل نفس لما عليها حافظ ) ( ^ إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ) إلى آخر السورة

**.141**

قال وكان الصعبي يقول كنت خرجت يوما مع جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنونا نفر عنها الذئب فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا فحللناه فقرأنا فيه هذه الآيات

مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكان يقول لأصحابه لئن بلغت الثمانين لأصنعن الضيافة وقيل إنه جاوز الثمانين وحضر صاحب البيان جنازته وشهد دفنه

**840 عبد الله بن يزيد بن عبد الله اللعفي الحرازي**

قال المطري فقيه محرر له تصنيف يسمى السبع الوظائف في أصول الدين على مذهب السلف

مات بعد الخمسمائة

**841 عبد الله بن يزيد القسيمي المعروف بالميتمي الفقيه**

**.142**

قال المطري روى كتاب بدائع الحكم والآداب في الحديث

توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة

**842 عبد الله بن يوسف بن عبد القادر أبو المظفر**

من أذربيجان

تفقه ببغداد على المجير البغدادي ومحمد بن أبي علي النوقاني وتولى إعادة النظامية

**843 عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران الإمام أبو حامد القزويني**

رحل إلى نيسابور

وتفقه على محمد بن يحيى وتفقه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر الحافظ وجماعة وحدث بقزوين

سمع منه الإمام أبو القاسم الرافعي وغيره

توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة

**844 عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزالي الفقيه أبو منصور**

تفقه على إلكيا الهراسي وسمع الحديث من أبي الغنائم بن المأمون

وغيره
روى عنه السلفي
**143.**
مات في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
**845 عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد أبو أحمد الثابتي الخرقي**
من أهل مرو وخرق بفتح الخاء المعجمة والراء ثم القاف من قراها ولد بها في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة
قال ابن السمعاني في التحبير كان فقيها فاضلا تفقه على والدي ولازمه وقرأ المذهب على إبراهيم المروروذي ثم اشتغل بالحساب والمقدمات وحصل بهما طرفا صالحا وجاوزهما إلى العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها وكان حسن الصلاة نظيف الثياب اشتغل بالحديث مدة وسمع الكثير وجمع تاريخا غير مسند ذكر فيه أحوال المحدثين والعلماء أستحسنه
سمع والدي وعمه الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي وأبا علي إسماعيل بن أحمد البيهقي وغيرهم سمعت منه انتهى
قال وتوفي بمرو صباح يوم الفطر وهو يوم الأحد من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
**144.** عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري
من خوار بضم الخاء المعجمة بعدها واو ثم ألف ثم راء قرية ببيهق ووهم شيخنا الذهبي فحسبه من خوار البلدة المشهورة على ثمانية عشر فرسخا من الري
وهذا هو الشيخ أبو محمد البيهقي إمام جامع المنيعي بنيسابور وأحد تلامذة إمام الحرمين
ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وسمع أبا بكر البيهقي وأبا الحسن الواحدي وأبا القاسم القشيري وشيخ الحجاز أبا الحسن علي بن يوسف الجويني وابن أخيه إمام الحرمين أبا المعالي الجويني وأبا سهل محمد ابن أحمد بن عبد الله الحفصي المروزي ونصر بن علي الحاكمي الطوسي
حدث عنه ابن السمعاني قال ابن السمعاني إمام فاضل عارف بالمذهب مفت مصيب تفقه على إمام الحرمين وعلق المذهب عليه وبرع فيه وكان سريع القلم نسخ بخطه المذهب الكبير للجويني أكثر من عشرين مرة وكان يكتبه ويبيعه
قلت المذهب الكبير هو النهاية
قال في التحبير وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة

.145
**847 عبد الجليل بن عبد الجبار بن بيل . . .**
**848 عبد الجليل بن أبي بكر الطبري أبو سعد**
تفقه علي أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبا نصر الزينبي وغيره ثم سكن جرجان وحدث فيها بشيء يسير
روى عنه أبو عامر سعد بن علي العصاري
وتوفي بجرجان بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة
**849 عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدان**
أبو نصر بن أبي بكر السراج
ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة
.146 وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وسمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبا سعد الكنجروذي وأبا القاسم القشيري وأبا بكر محمد بن الحسن ابن علي الخبازي الطبري وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم
قال ابن السمعاني أحضرني والدي عنده وسمعني منه الحديث
قال وهو الفقيه ابن الفقيه من بيت العلم والورع والصلاح نشأ في العبادة من صغره واختلف إلى الإمام أبي المعالي وبرع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين في درسه على الشادين وجرى على منوال أسلافه في الورع والستر والأمانة والاجتزاء بالحلال من القوت اليسير وقلة الاختلاط
توفي ليلة السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة
**850 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نصير البروجردي القاضي أبو سعد**
تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق وسمع الحديث من ابن المهتدى وابن المأمون وغيرهما وكان حيا سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
**851 عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو بكر بن الإمام أبي عثمان الصابوني**
سمع بنيسابور أباه وعبد الغافر بن محمد الفارسي وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري وغيرهم
ولي قضاء أذربيجان وسمي قاضي القضاة
.147
مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة
**852 عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد أبو طالب بن العجمي الحلبي**
من بيت حشمة وتقدم رحل إلى بغداد وتفقه بها على الشاشي وأسعد

الميهني وسمع من أبي القاسم بن بيان وعاد إلى بلده وقدم دمشق رسولا من صاحب حلب
روى عنه ابن السمعاني وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به
توفى في شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة

**853 عبد الرحمن بن الحسين بن علي الطبري أبو محمد ابن صاحب العدة الإمام أبي عبد الله**

ولد ببغداد وتفقه على والده وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج وغيرهما وولى التدريس بالنظامية وعزل أسعد الميهنى ثم عزل عن التدريس
قال ابن السمعانى أنفق الأموال والذخائر حتى ولى التدريس بالنظامية وقيل خرج عنه في الرشوة للأكابر ليحصل المدرسة ما لو أراد لبنى مدرسة كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد إلى الوزير محمود بن أبي توبة وكان يكرمه وكان شيخا بهى المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسائل
قلت روى عنه ابن السمعاني وذكر أنه خرج إلى خوارزم وبها توفى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة

**.148**

**854 عبد الرحمن بن خداش بن عبد الصمد المعروف بالقاضي الخداشي**

ولد بالموصل وتفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وأبي منصور الرزاز
مات في سابع شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

**855 عبد الرحمن بن خير بن محمد بن حريز أبو القاسم الرعيني المعلم الأشعري المعروف بابن العمورة**

من أهل القيروان دخل بغداد وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وسمع الحديث من ابن النقور وأبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي الجرجاني وحدث باليسير
روى عنه ابن بوش
مات في شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة

**856 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عمر بن حفص بن زيد الليثي الشيخ أبو محمد النيهي**

ونيه بكسر النون وإسكان آخر الحروف وبعدها الهاء

**.149**

وهو ابن أخي الحسن بن عبد الرحمن النيهي تلميذ القاضي الحسين وقد تقدم ذكر الحسن وأما عبد الرحمن فكانت ولادته وإقامته ووفاته بمرو الروذ وهو من تلامذة البغوي تفقه عليه وسمع منه الحديث ومن أبي محمد عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ وأبي الفضل عبد الجبار

بن محمد الأصبهاني وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ وغيرهم
سمع منه ابن السمعاني وذكره في مشيخته وآخرون وكان شيخ الشافعيه بتلك الناحية
قال ابن السمعاني إمام فاضل مفت ورع دين حافظ لمذهب الشافعي مصيب في الفتاوى راغب في الحديث ونشره حسن الأخلاق مبارك لنفس كثيرة الصلاة والعبادة جمع بين العلم والعمل كان يملي بكر الجمعات ويذنب إملاءه بالوعظ النافع المفيد وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء لقيته بمرو الروذ وقرأت عليه المعجم الصغير للطبراني وحضرت مجالس أماليه ثم ورد هو إلى مرو وحدث به المعجم الصغير عن أبي الفضل الأصبهاني عن أبي بكر بن ريذه عن الطبراني
وتوفي بمرو الروذ في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
ذكره ابن السمعاني في الأنساب و التحبير

**.150**

**857 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصيري أبو سعد**

من أهل الري
قال ابن السمعاني فقيه إمام صالح دين خير حسن السيرة مشتغل بما يعنيه
تفقه على أبي بكر الخجندي بأصبهان وتخرج عليه ورجع إلى الري وأضر على كبر السن
ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة بالري
وسمع من جماعة كثيرين ومات في شوال سنة ست وأربعين وخمسمائة

**858 عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان المعدل الهروي أبو نصر الفامي**

مؤرخ هراة
قال شيخنا الذهبي وليس تاريخه بمستوعب

**.151**

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بهراة وكان حافظا أديبا يلقب ثقة الدين
سمع أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ونجيب ابن ميمون الواسطي وأبا عامر الأزدي وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي وببغداد من ابن الحصين وآخر من روى عنه الحافظ ابن عساكر وأبو روح الهروي وأبو سعد بن السمعاني وقال حافظ فاضل مقدم المحدثين بهراة له معرفة بالحديث والأدب

كثير الصدقة والصلاة دائم الذكر كتب عني الذيل في ثمان مجلدات وقرأها علي
مات بهراة ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة

**859 عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي النيسابوري أبو القاسم الأكاف السختني**

من أهل نيسابور
كان من العلماء الصالحين من تلامذة الأستاذ أبي نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري
سمع أبا سعد بن أبي صادق الحيري وأبا بكر الشيروى وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم وقرأ بنفسه الكثير
روى عنه ابن السمعاني وقال إمام ورع عالم عامل يضرب به المثل في السيرة الحسنة والخصال الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان

**152.** تفقه على أبي نصر بن أبي القاسم القشيري وصحب الشيخ عبد الملك الطبري بمكة ودرس مختصر أبي محمد الجويني بمكة وعلق عنه جماعة بها وقدم بغداد متوجها وعائدا وتكلم في المسائل الخلافية وأحسن الكلام فيها ورجع إلى نيسابور فاعتزل الناس وحكى أنه أوصى إليه شخص أن يفرق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين وكان فيه مسك فكان إذا فرقه على الفقراء أخذ عصابة فشدها على أنفه حتى لا يجد رائحته ويقول لا ينتفع به إلا برائحته ومثل هذا روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال ابن السمعاني توفي في فتنة الغز ضاحي نهار يوم الجمعة غرة ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن بالحيرة عند رجل والده
وقال أبو الفرج بن الجوزي لما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه وأخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت أمضي إليه متبركا به ولا يمكنني من الدخول عليه فاتركوه لأجلي فتركوه فدخل شهر ستان وهو مريض فبقي أياما ومات

**860 عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس بن علي بن الحسين بن الموفق النعيمي الموقفي المعروف بالبارباباذي**

وبارباباذ بفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء ساكنة ثم باء أخرى ثم بعد الألف

**153.**

باء ثالثة مفتوحة أيضا تتلوها ألف ثم ذال معجمة محلة بمدينة مرو عند باب شارستان
خطب بالجامع الأقدم بمرو وأم الناس

قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب مناظرا ورعا كثير التلاوة والصلاة يسكن الجامع الأقدم ويؤم الناس في الصلوات الخمس ولي الخطابة مدة نيابة عن عمي وتفقه على جدي أبي المظفر ثم خرج إلى بخارى ولقى بها الأئمة وخرج إلى طوس وأقام عند أبي حامد الغزالي مدة وعند الحسين بن مسعود الفراء مدة
سمع أبا المظفر السمعاني وغيره كتب عنه ابن السمعاني وقال قرأت عليه مسندات كتاب الانتصار للإمام جدي
قال وتوفي سحر ليلة الخميس لست ليال خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن بسنجدان

**861 عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين الفقيه أبو محمد اللخمي الدمشقي الخرقي السلمي**

ولد في نصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة
وسمع أبا الحسن بن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وعلي بن أحمد بن قيس
**154.** وأبا الحسن بن المسلم الفقيه وطاهر بن سهل الإسفرايني ونصر الله المصيصي وخلقا
روى عنه الموفق بن قدامة والبهاء عبد الرحمن والحافظ الضياء ويوسف بن خليل وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدائم وخلق
قال عمر بن الحاجب كان فقيها عدلا صالحا يقرأ كل يوم وليلة ختمة
وقال أبو حامد بن الصابوني إن أبا محمد بن الخرقي أعاد في الأمينية بدمشق لجمال الإسلام أبي الحسن السلمي فإنه أضر في الآخر وأقعد فاحتاج يوما إلى الوضوء ولم يكن عنده في البيت أحد وكان ليلا فذكر عنه أنه قال فبينما أنا أتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت وأنه حدث بذلك بعض إخوانه وأوصاه أن لا يخبر بها إلا بعد موته
مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة

**862 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور بن جبريل الخطيبي الفقيه أبو نصر الخرجردى**

ولد بخرجرد من ناحية بوشنج سنة نيف وتسعين وأربعمائة وسكن مرو مدة وتفقه بنيسابور وهراة ومرو وكان فقيها صالحا متعبدا
تفقه على إسماعيل الخرجردى وهو الذي يقول فيه الفقهاء الرافعي وغيره إسماعيل البوشنجي وخرجرد من بلاد بوشنج
وتفقه أيضا على إبراهيم المرورذي وقرأ الخلاف على عمر بن محمد السرخسي وسمع الحديث من أبي نصر بن أبي القاسم القشيري
**155.** والفضل بن محمد الأبيوردي والسيد بن أبي الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي وغيرهم وخرج لنفسه جزأين حدث بهما

روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني وذكره والده أبو سعد بن السمعاني في التحبير وقال كان فقيها فاضلا برع في الفقه وكان يحفظ المذهب ويناظر وقرأ طرفا من الأدب وأمعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم وكان يحفظ شيئا كثيرا من النتف والطرف نظما ونثرا ومواليد الناس ووفياتهم

توفي في واقعة الغز بمرو وهو أنه كان على المنارة بأسفل الماجان فرمت الغز لمنارة بالنار فاحترق من فيها منهم أبو نصر الخرجردي وابنه عبد الرزاق وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

**863 عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله مصغر بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري النحوي**

صاحب التصانيف المفيدة وله الورع المتين والصلاح والزهد

سكن بغداد وتفقه على أبي منصور بن الرزاز وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري واللغة على أبي منصور بن الجواليقي وصار شيخ العراق في الأدب غير مدافع له التدريس

**156.** فيه ببغداد والرحلة إليه من سائر الأقطار ثم انقطع في منزلة مشتغلا بالعلم والعبادة والإفادة قال الموفق عبد اللطيف لم أر في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم وكان له من أبيه دار يسكنها ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشتري منه ورقا وسير إليه المستضيء خمسمائة دينار فردها فقالوا له اجعلها لولدك فقال إن كنت خلقته فأنا أرزقه وكان لا يوقد عليه ضوء وتحته حصير قصب وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة وكان لا يخرج إلا للجمعة ويلبس في بيته ثوبا خلقا وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب

قلت سمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي نصر أحمد بن نظام الملك ومحمد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلي وغيرهم وحدث باليسير

روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي وابن الدبيثي وطائفه

ومن تصانيفه في المذهب هداية الذاهب في معرفة المذاهب وبداية الهداية وفي الأصول الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح واللباب وغير ذلك وفي الخلاف التنقيح في مسلك الترجيح والجمل في علم الجدل وغير ذلك وفي النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفا وله شعر حسن كثير

توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي

.157
**864 عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى أبو القاسم بن أبي سعد الفارسي ثم السرخسي**
فقيه ورع تفقه على محيى السنة البغوي وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النيهي
قال ابن السمعاني وكان حافظا للمذهب وتوفي كهلا سنة ست أو خمس وخمسين وخمسمائة
**865 عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو الفتوح السلمويي اللباد**
من أهل نيسابور
تفقه على أبي نصر القشيري بنيسابور وأبي بكر السمعاني بمرو
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا ورعا تقيا نظيفا محتاطا كثير العبادة دائم المجاهدة اقتصر على خشونة العيش ولازم العزلة
مات بأصبهان في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة
**866 عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الحسن القزويني أبو حامد بن أبي الفرج بن الشيخ أبي حاتم الأنصاري**
كان إماما مفتيا مناظرا من بيت الفضل والدين
ورد خراسان ودخل إلى ما وراء النهر وتفقه بتلك الديار
.158
توفي بآمل في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
ووالده أبو الفرج محمد بن أبي حاتم فقيه صالح حج وضاع له ابن يشبه أن يكون هذا قبل وصوله إلى المدينة قال بعضهم فجعل يتمرغ في مسجد النبي في التراب ويتشفع به عليه أفضل الصلاة والسلام في لقي ولده والخلق حوله فبينا هو في تلك الحال إذ دخل ابنه من باب المسجد وجده الشيخ أبو حاتم من أعلام المذهب
**867 عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري أبو خلف بن أبي سعد النيسابوري**
ولد بها في المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة
وولى خطابة نيسابور بعد والده وكان ضريرا وكان ورعا عالما مليح الوعظ
سمع من عبد الغفار الشيروي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وخلق
وروى عنه عبد الرحيم بن السمعاني
توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وخمسمائة
**868 عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجاني**
تفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز وقدم دمشق فدرس بالمجاهدية ثم بالغزالية ثم ولى قضاء بعلبك وقتل بها شهيدا

**159.** قال الحافظ ابن عساكر كان عالما بالمذهب والأصول وعلوم القرآن قتل بيعلبك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة

**869 عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله بن عموية السهروردي أبو الرضا بن أبي النجيب الواعظ الصوفي مات بعد الستين والخمسمائة**

**870 عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان الأستاذ أبو نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري**

الإمام العلم بحر مغدق زخار وحبر هو في زمانه رأس الأحبار إذا قيل كعب لأحبار وهمام مقدم وإمام تقتدي به الهداة وتأتم نما من تلك الأصول الطاهرة غصنه المورق علي الأنجم الزاهرة بدره المشرق ورع يأنف أن يعد غير دار السلام دارا ويستقل الجوزاء إذا هو جاوزها أن يتخذ فيها قرارا مجل ما ادلهم ليل المشكلات وأمسي ومصل يسمع الناس لكلامه فلا تسمع لهم إلا همسا تلتقط الدرر من كلمة ويتناثر الجوهر من حكمه ويؤوب المذنب عند وعظه ويتوب العاصي بمجرد سماع لفظه ينطبع في القلب من كلماته صورة ويحدث للأنفس الزكية منه

**160.** عظات إذا مدها لم تكن على أهل الطاعة مقصورة كم من فاسق تاب في مجلسه ودخل في الطاعة وكم من كافر آب إلى الحق ساعة وعظه وآمن في الساعة بمن بعث بين يدي الساعة لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش لاستحسنه وقال صدق يصدع القلب القاسي خطابه ويكاد يجمع عظام ذوي الغفلة النخرة عتابه ويشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت الأكباد ما يجمعه من الحق المقبول

هو الرابع من أولاد الأستاذ أبي القاسم وأكثرهم علما وأشهرهم اسما والكل من السيدة الجليلة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق تحرج بوالده ثم على إمام الحرمين

وسمع أباه وأبا عثمان الصابوني وأبا الحسين الفارسي وأبا حفص بن مسرور وأبا سعد الكنجروذي وأبا بكر البيهقي وأبا الحسين بن النقور وأبا القاسم الزنجاني وغيرهم بخراسان والعراق والحجاز وحدث بالكثير روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار وأبو الفتوح الطائي وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي وغيرهم وأبو سعد الصفار آخر من حدث عنه

ومن الغريب أنه سمع منه وهو ابن أربع سنين وكتب الطبقة بخطه وبقي إلى سنة ستمائة

ذكر صاحب السياق وأفصح المؤرخين على الإطلاق عبد الغافر الفارسي الأستاذ أبا نصر فقال إمام الأئمة وحبر الأمة وبحر العلوم وصدر القروم قال وهو أشبه أولاد أبيه به خلقا حتى كأنه شق منه شقا رباه والده أحسن تربية وزقه العربية في صباه زقا حتى برع فيها وكمل في النظم والنثر فحاز فيهما قصب السبق

**161.** وكان ينفث بالسحر أقلامه على الرق استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقنا من والده ورزق السرعة في الكتابة بحيث كان يكتب كل يوم طاقات على الاعتياد لا يلحقه فيه كبير مشقة وحصل أنواعا من العلوم الدقيقة والحساب

ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونهارا ولزمه عشيا وإبكارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجدد عليه الأصول وكان الإمام يعتد به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيدا منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصاية

فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهب للخروج للحج وحين وصل إلى بغداد وعقد له المجلس ورأى أهل بغداد فضله وكماله وعانيوا خصاله بداله من القبول عندهم ما لم يعهد مثله لأحد قبله وحضر مجلسه الخواص ولزم الأئمة مثل أبي إسحاق الشيرازي الذي هو فقيه العراق في وقته عتبة منبره

وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله في تبحره وخرج إلى الحج ولما عاد كان القبول عظيما وزائدا على ما كان من قبل وبلغ الأمر في التعصب له مبلغا يؤدي إلى الفتنة وقلما كان يخلو مجلسه عن إسلام جماعة من أهل الذمة

وخرج بعد من قابل راجعا إلى الحج في أكمل حرمه وترفه في خدمة من أمير الحاج وأصحابه وعاد إلى بغداد وأمر القبول بحاله والفتنة مشرئبة تكاد تضطرم فبعث إليه نظام الملك يستحضره من بغداد إلى أصبهان فأكرم مورده وبقي أهل بغداد عطاشا إليه وإلى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعده ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس

**162.** تذكير قط وأشار الصاحب عليه بالرجوع إلى خراسان ووصله بصلات سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولا تاما ولما عاد استقبله الأئمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على درس إمام الحرمين ويشتغل بزيادة التحصيل وكان أكثر صغوة في أواخر أيامه إلى الرواية قلما يخلو يوم من أيامه عن مجلس للحديث أو مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية أكابر الدنيا انتهى

قلت وأعظم ما عظم به أبو نصر أن إمام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية وهذه مرتبة رفيعة

والفتنة المشار إليها في كلام عبد الغافر فتنة الحنابلة فإن الأستاذ أبا نصر قام في نصرة مذهب الأشعري وباح بأشد النكير على مخالفيه وغبر في وجوه المجسمة في كائنه لا يخلو هذا الكتاب عن شرحها

وكان الأستاذ أبو نصر قد اعتقل لسانه في آخر عمره إلا عن الذكر فلا يتكلم إلا بآي القرآن وكان يحفظ من الأشعار والحكايات مالا يحصى كثرة وقيل إنه كان يحفظ خمسين ألف نصف بيت قيل وكان يحب العزلة والانزواء فلما انقرضت الجوينية وصار مقدما احتاج إلى الخروج

وحضور المحافل إذ كان قد بقي عين أهل مدينة نيسابور والمشار إليه في صدور محافل العزاء والهناء بعدما انقرض بيت الشيخ أبي محمد الجويني وولده إمام الحرمين وبالجملة كان رجلا معظماحتى عند مشايخه فلقد أطنب شيخه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الثناء عليه وكذلك شيخه إمام الحرمين

**.163**

ودخل الأستاذ أبو نصر مرة على الإمام أبي المعالي الجويني فأنشأ الإمام ارتجالا

( يميس كغصن إذا ما بدا % ويبدو كشمس ويرنو كريم )
( معاني النجابة مجموعة % لعبد الرحيم بن عبد الكريم )

ومن شعر الأستاذ أبي نصر

( ليالي وصال قد مضين كأنها % لآلي عقود في نحور الكواعب )
( وأيام هجر أعقبتها كأنها % بياض مشيب في سواد الذوائب )

وقال

( تقبيل خدك أشتهى % أمل إليه أنتهى )
( لو نلت ذلك لم أبل % بالروح منى أن تهي )
( دنياي لذة ساعة % وعلى الحقيقة أنت هي )

وقال أيضا

( شيئان من يعذلني فيهما % فهو على التحقيق مني برى )
( حب أبي بكر إمام التقى % ثم اعتقادي مذهب الأشعري )

وقال في ولده فضل الله

( كم حسرة لي في الحشا % من ولدي وقد نشا )

**.164**

( كنا نشاء رشده % فما نشا كما نشا )

وقال

( رمضان أرمضني بصادات على % عدد الطبائع والفصول الأربعة )
( صوم وصوب ما يغيب سحابة % وصبابة وصدود من قلبي معه )

ووقعت إليه رقعة استفتاء فيها

( ما على عاشق رأى الحب مختا % لا كغصن الأراك يحمل بدرا )
( فدنا نحوه يقبل خديه % غراما به ويلثم ثغرا )
( وعليه من العفاف رقيب % لا يداني في سنة الحب غدرا )
( أعليه جناية توجب الحد م % أجبنا لقيت رشدا وبرا )

فأجاب من أبيات

( ما على من يقبل الحب حد % غير أني أراه حاول نكرا )

**.165**

( لا تشوق للثم خد وثغر % لو تعففت كان ذلك أحرى )
( فاخش منه إذا تسامحت فيه % غائلات تجر إثما ووزرا )

توفي الأستاذ أبو نصر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور

**ومن الفوائد عنه**

قال أبونصر سمعت والدي يقول ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو بربك وتقول تدارك قلبي بشظية من إقبالك بذره من أفضالك

من نذر أن لا يكلم الآدميين أو الصمت في صومه قال الرافعي في آخرباب النذر في تفسير أبي نصر القشيري أن القفال قال من التزم بالنذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال لا لما فيه من التضييق

**166.** والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس

قلت وقد رأيت ذلك في تفسير أبي نصر المذكور قال وعلى هذا يكون نذر الصمت يعني في قوله ( ^ إني نذرت للرحمن صوما ) في تلك الشريعة لا في شريعتنا

ذكره في تفسير سورة مريم ومراده بالقفال فيما أحسب القفال الكبير صاحب التفسير لا القفال المروزي فليعلم ذلك

ورأيت صاحب البحر قد ذكر في كتاب الصوم ما نصه فرع جرد عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في الشرع والرسول والصحابة لم يفعلوه إلا أن له أصلا في شرع من قبلنا قال تعالى لزكريا عليه السلام ( ^ أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ) وقالت مريم عليها السلام ( ^ إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا ) وقد قال بعض أصحابنا شرع من قبلنا يلزمنا فيكون هذا قربة تستحب ومن قال لا يلزمنا شرع من قبلنا قال لا يستحب انتهى

قلت وعلى هذا تتخرج المسألة السابقة فإن قلنا قربة صح التزامه بالنذر وإلا فلا

**871 عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد بن المفرج بن أحمد القاضي الفاضل محي الدين أبو علي بن القاضي الأشرف اللخمي البيساني العسقلاني مولد المصري**

**167.**

إمام الأدباء وقائد لواء أهل الترسل وصاحب صناعة الإنشاء أجمع أهل الأدب على أن الله تعالى لم يخلق في صناعة الترسل من بعده مثله ولا من قبله بأكثر من مائتي عام وربما زادوا وهو بينهم كالشافعي وأبي حنيفة بين الفقهاء بل هم له أخضع لأن أصحاب الإمامين قد يتنازعون في الأرجحية فكل يدعى أرجحية إمامه وأما هذا فلا تنازع بين أهل صناعته فيه

وكان صديق السلطان صلاح الدين وعضده ووزيره وصاحب ديوان

إنشائه ومشيره وخليطه وسميره
ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي طاهر السلفي وأبي محمد العثماني وأبي الطاهر بن عوف وغيرهم
وكان ذا دين وتقوى وتقشف مع الرياسة التامة والإغضاء والصفح والحلم والعفو والستر صاحب أوراد من صلاة وصيام وغيرهما مع التمكن الزائد في الدولة وذكر العماد الكاتب أنه كان يختم كل يوم القرآن المجيد ويضيف إليه ما شاء الله وبلغنا أن كتبه التي ملكها مائة ألف مجلد وكان كثير البر والصدقة مقتصدا في ملبسه وطعامه كثير التشييع للجنائز وعيادة المرضى له تهجد في الليل لا يخل به وعادة في زيارة القبور لا يقطعها مع كونه أحدب ضعيف البنية كثير الاشتغال وكتب من الإنشاء الفائق الرائق الذي خضعت له الرقاب ما يربو على مائة مجلد
قيل وكان يدخل له في السنة نحو خمسين ألف مثقال من الذهب غير ما يدخل له من فوائد المتجر وكانت متاجره في الهند والغرب وما بين ذلك
**.168**
مات سنة ست وتسعين وخمسمائة
## 872 عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي أبو المعالي وقيل أبو المحاسن المعروف بالشهاب الوزير وزير السلطان سنجر
ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة بنيسابور
وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر السمعاني وغيرهما
روى عنه السمعاني وغيره وتفقه على إمام الحرمين
قال ابن السمعاني في التحبير أخذ عن الإمام أبي المعالي حتى صار من فحول المناظرين وكان إمام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلماء ولى التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزير السلطان سنجر ابن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحا جرئيا
قال وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وحمل إلى نيسابور ودفن بداره برأس القنطرة
قلت وأجاز لابن السمعاني
**.169**
## 873 عبد الرزاق بن محمد الماخواني
قال ابن السمعاني في التحبير كان دهقانا لا يعرف شيئا وأما والده

فكان إمام عصره وقد سمع هو من والده
ومات في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
**874 عبد السلام بن الفضل أبو القاسم الجيلي**
أقام ببغداد مدة متفقها بالمدرسة النظامية على إلكيا وولي قضاء البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسين الطبري وكان فقيها أصوليا
توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
**875 عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبو شجاع الخطيب**
من أهل البندنيجين
صحب أبا النجيب السهروردي ببغداد وتفقه عليه وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي وغيره وتولى قضاء البندنيجين
وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
**170.** عبد السلام بن محمد الشيخ ظهير الدين الفارسي
أحد الأئمة المعتبرين
قال ابن باطيش قدم الموصل فصادف من صاحبها قبولا وفوض إليه تدريس الفريقين الشافعية والحنفية وبقي بها مدة يدرس وافر الحرمة ثم توجه إلى حلب على عزيمة العود إلى الموصل ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة
**877 عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكلاهيني الزنجاني أبو المظفر بن أبي عبد الله الصوفي الملقب بالبديع وكلاهين من نواحي زنجان**
تفقه في بغداد بالنظامية على أسعد الميهني
وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم
وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي وانقطع إلى العبادة والخلوة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهرت عليه أنوار الطاعة وظهر له القبول من الناس وصار ممن
**171.** يشار إليه بالزهد والعبادة ويقصده الناس للتبرك به واتخذ بعد موت الشيخ أبي النجيب رحمه الله لنفسه رباطا وكان يعقد به مجلس الوعظ ويحضره الناس وحدث بالكثير
روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره وقد سئل عن مولده فذكر أنه قبل الخمسمائة
وتوفي يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
**878 عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن الحسين الشيخ أبو الفضل الأشنهي**

صاحب الفرائض المشهورة بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء نسبة إلى قرية أشنه بليدة بأذربيجان
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره
سمع منه الفضل بن محمد النوقاني
هذا كلام ابن السمعاني ولم يزد شيئا إلا أنه أسند له حديثا ولم يذكره ابن النجار

**879 عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري حفيد راوي صحيح مسلم أبي الحسين عبد الغافر بن محمد**

ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
**172.**
وسمع من جده لأمه أبي القاسم القشيري وأحمد بن منصور المغربي وأحمد بن الحسن الأزهري وأبي الفضل محمد بن عبيد الله الصرام وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري وأبي بكر بن خلف وجدته فاطمة بنت الدقاق وخلائق
وأجازه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وأبو محمد الجوهري مسند بغداد وغيرهما
روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو سعد بن السمعاني وأبو العلاء الهمذاني
وذكر شيخنا الذهبي أن ابن عساكر لم يرو عنه إلا بالإجازة لكن روى عنه بالسماع أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار
وتفقه على إمام الحرمين ولزمه مدة وكان إماما حافظا محدثا لغويا فصيحا أديبا ماهرا بليغا آدب المؤرخين وأفصحهم لسانا وأحسنهم بيانا أورثته صحبة الإمام فنا من الفصاحة وأكسبته ملازمته إياه سهرا حمد صباحه وكان خطيب نيسابور وإمامها وفصيحها الذي ألقت إليه البلاغة زمامها وبليغها الذي لم يترك مقالا لقائل وأديبها الآتي بما لم يستطعه كثير من الأوائل
رحل إلىخوارزم وإلى غزنة وجال في بلاد الهند وصنف السياق لتاريخ نيسابور
**173.** وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وكتاب المفهم لشرح غريب مسلم
توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور

**880 عبد الغافر السروستاني**

من أهل فارس
ويعرف بالركن
تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وكان أديبا فاضلا عفيفا مستورا
قال العماد الكاتب إنه غلب عليه العشق حتى حمل إلى البيمارستان

وقيد ثم إنه عوفي مما ابتلى به ولم يقم بعد ذلك ببغداد خجلا وكتبت عنه أبياتا من شعره مليحة

**881 عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه**

واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن

**174.** الشيخ أبو النجيب السهروردي

الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة من هداة الدين وأئمة المسلمين

ولد في صفر سنة تسعين وأربعمائة وسمع أبا علي بن نبهان وزاهر بن طاهر والقاضي أبا بكر الأنصاري وغيرهم

روى عنه ابن عساكر وابنه القاسم وابن السمعاني وأبو أحمد بن سكينة وابن أخيه الشيخ شهاب الدين ابن أخي أبي النجيب السهروردي وزين الأمناء أبو البركات وخلق

كان من أهل سهرورد ثم قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني وعلق عنه التعليق وبرع في المذهب وتأدب على الفصيحي وسمع الحديث ممن ذكرنا ثم ولي تدريس النظامية فدرس بهامدة ثم انصرف عنها وصحب الشيخ أحمد الغزالي وهب له نسيم التوفيق ودله على سواء الطريق فانقطع عن الناس وآثر العزلة والخلوة واشتملت المريدون عليه وعمت بركته وبقي عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره بالأجرة ويتقوت بذلك ويقوت من عنده من الأصحاب وكانت له خربة على

**175.** دجلة يأوي إليها هو وأصحابه واشتهر اسمه وبعد صيته واستفاضت كراماته وبنى تلك الخربة رباطا وبنى إلى جانبها مدرسة فصار حمى لمن التجأ إليه من الخائفين يجير من السلطان والخليفة وغيرهما وأفلح بسببه خلق وأملى مجالس وصنف مصنفات واتفقت له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات

وحكى عن نفسه قال كنت أدخل على شيخي وربما يكون اعتراني بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة فيقول لي أراك قد دخلت وعليك ظلمة فأعلم سبب ذلك وكرامة الشيخ وكنت أبقى اليومين والثلاثة لا أستطعم بزاد وكنت أنزل إلى دجلة وأتقلب في الماء ليسكن جوعى حتى دعتني الحاجة إلى أن اتخذت قربة أستقي بها الماء للقوت فمن أعطاني شيئا أخذته ومن لم يعطني تركته ولما تعذر علي ذلك في الشتاء خرجت يوما إلى بعض الأسواق فوجدت رجلا وبين يديه طبرزد وعنده جماعة يدقون الأرز فقلت هل لك أن تستأجرني فقال أرني يديك فأريته فقال هذه يد لا تصلح إلا للقلم ثم ناولني قرطاسا فيه ذهب فقلت ما آخذ إلا أجرة عملي فاستأجرني على النسخ إن كان لك نسخ وإلا انصرفت وكان رجلا يقظا فقال اصعد وقال لغلامه ناوله المدقة فناولني

فدققت معهم وليس لي عادة وصاحب الدكان يلحظني فلما عملت ساعة قال تعال فجئت إليه فناولني الذهب وقال هذه أجرتك فأخذته وانصرفت ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى أتقنت المذهب وقرأت أصول الدين وأصول الفقه وحفظت وسيط الواحدي في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة

توفي الشيخ أبو النجيب في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة

**176.**

## 882 عبد الكريم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي البياري الأزناوي أبو الفضل

من أهل همذان

تفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وغيره ثم سافر إلى الموصل ولازم علي بن سعادة بن السراج الفقيه وعلق عنه الخلاف وسمع من أبي البركات بن خميس وعاد إلى بغداد

روى عنه ابن السمعاني

ولد في ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة ومات في رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة

## 883 عبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الروياني أبو معمر الطبري

قاضي آمل طبرستان

ووقع في نسختي من كتاب ابن باطيش إسقاط شريح بن عبد الكريم وأحمد

**177.** وهو غلط تبعته عليه في الطبقات الوسطى والصغرى والصواب ما ذكرته هنا

وشريح والده هو صاحب أدب القضاء المسمى بروضة الحكام وعبد الكريم جده لا أعرفه وأحمد والد جده هو أبو العباس الروياني الإمام الكبير صاحب الجرجانيات

ذكر ابن السمعاني عبد الكريم هذا في كتاب التحبير وقال إمام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام فصيح المنطق ورد نيسابور وأقام بهاوسمع ببسطام أبا الفضل محمد ابن علي بن أحمد السهلكي وسمع أيضا بطبرستان وساوة ونيسابور وأصبهان وعدد ابن السمعاني جماعة من مشايخه ثم قال لقيته بمرو سنة نيف وعشرين وكان قدمها طالبا لقضاء بلده حضر يناظرنا وتكلم في مسألة القتل بالمثقل فأكرم الوزير محمود بن أبي توبة مورده وفوض إليه القضاء ولم يتفق لي أن أسمع منه شيئا وكتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته من آمل ومات بها في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

## 884 عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد

**ابن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الحسناباذي**
أبو طاهر من أهل أصبهان
قال ابن السمعاني كان أحد المعروفين بالخصال الجميلة والأخلاق المرضية وكان
**178.** فاضلا يرجع إلى معرفة بالفقه والعربية ولسان أهل المعرفة
تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن ابي سعيد الصوفي وابن هزار مرد الصريفيني وابن المهتدي بالله وغيرهم
قال ابن السمعاني سمع منه والدي ولى عنه إجازة صحيحة
توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
**885 عبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن أحمد بن علي الجويني أبو المظفر**
تفقه على أبي بكر بن السمعاني
قال ابن السمعاني وولي القضاء بناحية جوين وسمع عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري وإسماعيل بن البيهقي والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني
مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ولم يذكر وفاته في الذيل
**179.**
**886 عبد الكريم بن علي بن أبي طالب الأستاذ أبو طالب الرازي تلميذ الغزالي**
قال ابن السمعاني إمام ظريف عفيف حسن السيرة قال وأقام بهراة بين الصوفية
وسمع ببغداد أبا بكر بن الخاضبة وغيره وتفقه على الغزالي وإلكيا ومحمد بن ثابت الخجندي
روى عنه أبو النصر الفامي مؤرخ هراة وغيره
قال ابن السمعاني سمعت أبا نعيم عبد الرحمن بن عمر الأصفر البامنجي يقول لما فرغت من التفقه على الإمام الحسين بن مسعود الفراء ورجعت إلى بامئين كان أحد الفقهاء دخل علي وجرى بيننا مذاكرة علمية فوقعنا في هذه المسألة رجل له امرأتان طلق إحداهما فسئل أيهما طلقت فقال هذه بل هذه فقلت وهذه مسألة مشكلة وكان الإمام يقول لنا في هذه المسألة إشكال فحمل بعض الفقهاء هذه اللفظة إلى الإمام وزاد فيه حسد أنه قال ما علم الأستاذ هذه المسألة وما فهمها كما يجب فدعا الشيخ علي وأظهر الكراهة فقمت ومضيت إلى مرو الروذ راجلا ووصلت إليها بالباكر فلما قصدت الشيخ كان في الدرس والفقهاء حضور فألقى عليهم الدروس والإمام عبد الكريم الرازي بجنبه قاعد وكان يحضر درسه للتبريك لأنه كان من الأئمة الكبار

فصبرت حتى فرغ الإمام من الدرس وخرج الفقهاء ولم يبق إلا الإمامان الحسين

**180.** وعبد الكريم فدخلت وسلمت فرد الإمام الحسين السلام وما رفع رأسه إلي فقعدت وشرحت الحال بين يديهما فقال الإمام الحسين ليس الفقه إلا حل الإشكال

ولم يطب قلب الإمام فقال الإمام عبد الكريم الرازي له إن للفقهاء شرطا وللصوفية شرطا ومن شرط الفقيه أن يعترض على أستاذه ويصير إلى حاله يمكنه أن يقول لأستاذه لم ويحسن الاعتراض عليه ومن شرط الصوفية أن لا يعترض على شيخه أصلا ويكون كالميت بين يدي الغاسل ثم قال وهب أن تلميذك اعترض عليك فهذا من شرط الفقهاء فتعفو عنه فرضي الشيخ وأدناني من نفسه وقبلت رجليه وعانقني وقمت ورجعت في الحال إلى بلدي ولم أقم بمرو والروذ

وكان الرازي يحفظ الإحياء للغزالي وكان صالحا دينا

توفي بفارس سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظنا أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة

**887 عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الحافظ أبو سعد بن الإمام أبي بكر بن الإمام أبي المظفر ابن الإمام أبي منصور بن السمعاني**

تاج الإسلام بن تاج الإسلام

محدث المشرق وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة والرياسة والسؤدد والأصالة

**181.**

قال محمود الخوارزمي بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية قال وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء الإمامة مدفوعة إليهم والرياسة موقوفة عليهم تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق وترأسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة انتهى

ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو وحمله ولده الإمام أبو بكر إلى نيسابور سنة تسع وأحضره السماع علي عبد الغفار الشيروي وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري وجماعة وكان قد أحضره بمرو على أبي منصور محمد بن علي الكراعي وغيره ثم مات أبوه سنة عشر وأوصى إلى الإمام إبراهيم المروذي صاحب التعليقة فتفقه أبو سعد عليه وتهذب بأخلاقه وتربى بين أعمامه وأهله فلما راهق أقبل على القرآن والفقه وعني الحديث والسماع واتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان وزار بيت المقدس وهو بأيدي النصارى وحج مرتين سمع بنفسه من الفراوي وزاهر الشحامي وهبة الله السيدي وتميم

الجرجاني وعبد الجبار الخواري وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وعبد المنعم بن القشيري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز وخلائق يطول سردهم
وألف معجم البلدان التي سمع بها وعاد إلى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين فتزوج وولد له أبو المظفر عبد الرحيم فرحل به إلى نيسابور ونواحيها وهراة ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارى وخرج له معجما ثم عاد به إلى مرو وألقى عصا السفر بعدما شق الأرض شقا وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس

**.182**

قال ابن النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد
سمع منه جماعة من مشايخه وأقرانه
وروى عنه الحافظ الأكبر أبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وأبو أحمد ابن سكينة وعبد العزيز بن منينا وأبو روح عبد المعز الهروي وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني ويوسف بن المبارك الخفاف وآخرون
عاد بعد ما دوخ الأرض سفرا إلى بلده مرو وأقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة العميدية ونشر العلم إلى أن توفي إماما من أئمة المسلمين في كثير من العلوم أمسها به الحديث على اختلاف فنونه
ومن تصانيفه الذيل في أربعمائة طاقة
تاريخ مرو وكتب منه خمسمائة طاقة
طراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة
الإسفار عن الأسفار خمس وعشرون طاقة
الإملاء والاستملاء خمس عشرة طاقة
التذكرة والتبصرة مائة وخمسون طاقة
معجم البلدان خمسون طاقة
معجم الشيوخ ثمانون طاقة
تحفة المسافر مائة وخمسون طاقة
التحف والهدايا خمس وعشرون طاقة

**.183**

عز العزلة سبعون طاقة
الأدب في استعمال الحسب خمس طاقات
المناسك ستون طاقة
الدعوات الكبيرة أربعون طاقة
الدعوات المروية عن الحضرة النبوية خمس عشرة طاقة
الحث على غسل اليد خمس طاقات

أفانين البساتين خمس عشر طاقة
دخول الحمام خمس عشرة طاقة وكان هذب فيه كتاب أبيه أبي بكر في دخول الحمام
فضائل صلاة التسبيح عشر طاقات
التحبير في المعجم الكبير ثلاثمائة طاقة
الأنساب ثلاثمائة طاقة وخمسون
الأمالي ستون طاقة
صلاة الصبح عشر طاقات
المساواة والمصافحة
مقام العلماء بين يدي الأمراء
لفتة المشتاق إلى ساكني العراق
سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب
الأخطار في ركوب البحار
النزوع إلى الأوطان

**.184**

صوم الأيام البيض
تحفة العيدين
التحايا والهدايا
الرسائل والوسائل لم تكمل
فضائل الديك
ذكرى حبيب يرحل وبشرى مشيب ينزل
كتاب الحلاوة
فضائل الهرة
الهريسة
تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة
بخار بخور البخارى
تقديم الجفان إلى الضيفان
الصدق في الصداقة
الربح والخسارة في الكسب والتجارة
الارتياب عن كتابة الكتاب
حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام
فرط الغرام إلى ساكني الشام
الشد والعد لمن اكتنى بأبي سعد
فضائل سورة يس
فضائل الشام وغير ذلك من التصانيف والتخاريج

**.185**

ذكره صاحبة ورفيقه الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر واثنى عليه

وقال هو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع للأجزاء وكتب مصنفة والله يبقيه لنشر السنة ويوفقه لأعمال أهل الجنة
توفي الحافظ أبو سعد في الثلث الأخير من ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمدينة مرو ودفن بسنجدان مقبرة مرو

**888 عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرماني الدامغان**

من أهل الدامغاني ولد بها يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
ودخل إلى نيسابور وتفقه على إمام الحرمين ثم عاد إلى بلده وولى القضاء بها
سمع الوزير نظام الملك وأبا القاسم بن مسعدة وأبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وكامل بن إبراهيم الخندقي والمظفر بن حمزة التميمي وأبا القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وإسماعيل بن الفضل الفضلي وأستاذه أبا المعالي وغيرهم بالدامغان وجرجان ونيسابور وهراة

**.186**

روى عنه ابن السمعاني وغيره
توفي بالدامغان في غرة ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

**889 عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني الفقيه أبو الفضائل الدمشقي أخو قاضي القضاة عبد ا الصمد**

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة
وسمع جمال الإسلام السلمي وغيره وحضر في بغداد درس ابن الرزاز وفي خراسان درس محمد بن يحيى ودرس بالأمينية بدمشق نيابة عن ابن أبي عصرون
وتوفي في رمضان سنة إحدى وستين وخمسمائة

**890 عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ابن الحسن الخجندي**

أبو القاسم الملقب صدر الدين
من أهل أصبهان
كان يتولى الرياسة بها على قاعدة أبائة وكانت له المكانة عند السلاطين
سمع الحديث من أبي الوقت السجزي وغيره وكان فقيها أديبا واعظا وله شعر جيد
ولد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ومات في جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسمائة

**.187**

**891 عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي الكفرطابي ثم الشيرازي أبو محمد الفقيه الشافعي**

تفقه ببغداد وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البناء وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم
توفي في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة

**892 عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل التغلبي أبو القاسم الدولعي**

خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الأرقمي الموصلي والدولعية من قرى الموصل
ولد سنة سبع وخمسمائة وقدم دمشق في شبيبته فتفقه بها وسمع من أبي الفتح نصر الله المصيصي وتفقه أيضا ببغداد وسمع بها الترمذي من عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي والنسائي من علي بن أحمد بن محمويه اليزدي

**.188**

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل الأنماطي وابن خليل والشهاب القوصي والتقى ابن أبي اليسر وبالإجازة أبو الغنائم بن علان وأبو العباس بن أبي الخير
وكان فقيها كبيرا متفننا عارفا بالمذهب دينا على طريقة حميدة
ولي خطابة دمشق وأقام بها مدة طويلة ودهرا طويلا ودرس بالغزالية زمانا كبيرا وتفقه علي ابن أبي عصرون أيضا

**893 عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنبر التميمي أبو الفضل**

من أهل أسداباذ ورد بغداد وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي وأقام بها مدة ورجع إلى بلده أسداباذ ثم خرج منها إلى جرباذقان وولي به تدريس المدرسة
كتب عنه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال في شوال سنة خمس وسبعين وأربعمائة ولم يذكر وفاته

**894 عبد الملك بن نصر الله بن جهبل أبو الحسين**

من أهل حلب كان يدرس بمدرسة الزجاجين بها

**.189**

قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي وكان زاهدا ورعا توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة

**895 عبد الملك بن أبي نصر بن عمر أبو المعالي**

من أهل جيلان
سكن بغداد وكان رجلا صالحا يأوي الخراب
قال ابن السمعاني فقيه صالح دين خير عامل بعلمه كثير العبادة والصلاة ليس له مأوى معلوم ومنزل مشهور يسكنه يبيت أي موضع اتفق
قال وتفقه على أسعد الميهني وسمع من القاضي أبي المحاسن بن

الروياني وغيره وذكر ابن السمعاني أنه سمعه مذاكرة يقول سمعت أرباب القلوب تقول من عرف أن جميع اللذات المتفرقة على الأعضاء تنطوي تحت هذه اللذة ثم أنشأ يقول

( كانت لقلبي أهواء مفرقة % فاستجمعت مذ رأتك العين أهواى )

( فظل يحسدني من كنت أحسده % فصرت مولى الورى مذ صرت مولاي )

( تركت للناس دنياهم ودينهم % شغلا بحبك يادیني ودنياي )

قال وسمعته يقول سمعت إمام الحرمين أبا مخلد الفزاري قال كنت بمكة فرأيت شيخا من أهل المغرب يطوف ويقول

( تمتع بالرقاد على شمال % فسوف يطول نومك باليمين )

**190.**

( ومتع من يحبك من تلاق % فأنت من الفراق على يقين )

مات في سنة خمس وأربعين وخمسمائة بفيد

## 896 عبد الملك بن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البسطامي

سبط إمام الحرمين أبي المعالي الجويني

كان يعرف بالفخر وهو من بيت الإمامة والعلم

قال ابن السمعاني في التحبير صار مقدم الأصحاب بنيسابور مدة وكان يرجع إلى فضل وذكاء وفطنة يناظر ويذكر

سمع معي من جده هبة الله بن سهل السيدي ووصل إلى نعيه وأنا ببغداد في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

قلت كذا في التحبير وفي كتاب ابن باطيش وابن باطيش من التحبير يأخذ

وفي هذه السنة توفي جده هبة الله بن سهل

## 897 عبد الملك الطبري

صاحب الأحوال والكرامات والجد في العبادات نزيل مكة وشيخ الحرم في وقته

كان أحد المشهورين بالزهد والورع

قال ابن السمعاني أقام بمكة قريبا من أربعين سنة على الجد والاجتهاد في العبادة والرياضة وقهر النفس وكان ابتداء أمره أنه كان يتفقه بالمدرسة

**191.**

قلت أحسبها النظامية فلاح له شيء فخرج على التجريد إلى مكة وبقي بها إلى أن توفي وكان يلبس الخشن ويأكل الجشب ويزجي وقته على ذلك صابرا فيه وسمعت بعضهم يقول إنه كان لا يدخل المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس إلا على سبيل الندرة وإنه كان يدخل الحرم وعليه إزار خشن مشدود بالليف على وسطه ومعه مكتل يلتقط

البعر من المسجد الحرام ويطرحه في المكتل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها
وسمعت هبة الله القشيري بنيسابور يقول لما كنت بمكة أردت أن أزور الشيخ عبد الملك الطبري فدللت إليه فمضيت عليه فوجدته محموما منطرحا فلمادخلت عليه تكلف وجلس وقال أنا إذا حممت أفرح بذلك لأن النفس تشتغل بالحمى فلا تشغلني عما أنا فيه وأخلو بقلبي كما أريد
قال ابن السمعاني قرأت بخط الأديب أبي الحسن علي بن حسكويه المراغي سمعت الحسين الزغنداني يقول رأيت حوضا يقال به عنبر والماء في أسفله بحيث لا تصل إليه اليد فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توضأ منه وارتفع الماء إلى أن وصلت يده إليه ثم عاد الماء بعد فراغه قال الحسين وغاب الشيخ وقتا عن نفسه فدنوت منه وأسندته إلى صدري بحيث كان رأسه عند صدري وكان الناس يتزاحمون عليه وكنت أذبهم عنه فدخل واحد فسأله عن مسألتين فما أجاب ثم سأله مسألة ثالثة فأجاب فبعد مدة سألت الشيخ عن السكوت عن المسألتين والجواب عن الثالثة فقال لقنني الثالثة رسول الله وسكت عن الأوليين فما أجبت عنهما
**.192**
وقال الحسين قصدت الشيخ عبد الملك يوما فلم أصادفه في موضعه وكنت أسمع صوتا فطلبته في خربة فوجدته وكان ذلك الصوت من غليان صدره
وقال الحسين كنت مع الشيخ عبد الملك ليلة في المسجد الحرام وكانت ليلة باردة وكان ظهر الشيخ قد تشقق من البرد وكان عريانا فنام على باب المسجد فوضع يده اليمنى تحت خده واليد اليسرى على رأسه وكان يذكر الله تعالى فقلت لو نمت في زاوية من زوايا المسجد كان أصلح وكان يكنك من البرد فقال نمت في بعض الليالي في المسجد فرأيت شخصين دخلا المسجد وتقدما إلى وقالا لا تنم في المسجد
فقلت لهما من أنتما فقالا نحن ملكان
فانتبهت وما نمت بعد ذلك في المسجد
قال الحسين وكان أكثر ذكر الشيخ عبد الملك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
قال الحسين سألت الشيخ هل رأيت في الحرم عجبا قال رأيت حمامة بيضاء طافت أسبوعا بالكعبة في الهواء ثم جاءت فوقفت على باب الكعبة
هذا مختصر من كلام ابن السمعاني رحمة الله عليهما ورضوانه
**898 عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الشيخ أبو المظفر بن الأستاذ أبي القاسم**
سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبا بكر البيهقي وغيرهم

وسافر بعد وفاة والده مع أخيه أبي نصر عبد الرحيم إلى الحج فسمع ببغداد أبا الحسين بن
193. النقور وأبا نصر الزينبي وغيرهما وحج وسمع بمكة ثم ورد بغداد كرة بعد كرة وحدث بها وروى عنه من أهلها عبد الوهاب الأنماطي والمبارك بن كامل الخفاف وغيرهما وعاد إلى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة وروى عنه من أهلها المؤيد ابن محمد الطوسي وغيره
مولده في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

**899 عبد الواحد بن أحمد بن عمر بن الوليد الداراني أبو سعد من أهل أصبهان**

قال ابن السمعاني تفقه وبرع في الفقه حتى صار يفتي بأصبهان ويرجع إليه في الوقائع سمع ببغداد القاضي أبا الطيب الطبري وغيره
روى عنه أبو المعمر الأنصاري
توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة

**900 عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الإمام الجليل أبو المحاسن الروياني**

صاحب البحر
194.
أحد أئمة المذهب
ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة
وتفقه على أبيه وجده ببلده وعلى ناصر المروزي بنيسابور ومحمد بن بيان الكازروني بميافارقين
وسمع عبد الله بن جعفر الخبازي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المطهري وأبا حفص بن مسرور ومحمد بن بيان الكازروني شيخه وأبا غانم أحمد ابن علي الكراعي وأبا عثمان الصابوني وجده أبا العباس الروياني وأبا منصور محمد ابن عبد الرحمن الطبري وغيرهم بآمل ونيسابور وبخارى وغزنة ومرو وغيرها
روى عنه زاهر الشحامى وابو الفتوح الطائي وابو رشيد إسماعيل بن غانم وأبو طاهر السلفي وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ وخلق كثيرون
وكان يلقب فخر الإسلام وله الجاه العريض في تلك الديار والعلم الغزيز والدين المتين والمصنفات السائرة في الآفاق والشهرة بحفظ المذهب يضرب المثل باسمه في ذلك حتى يحكى أنه قال لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي
قلت ولا يعني بكتبه منصوصاته فقط بل منصوصاته وكتب أصحابه هذا هو الذي يراد عند إطلاق كتب الشافعي

وكان نظام الملك كثير التعظيم له
قال فيه القاضي أبو محمد الجرجاني نادرة العصر إمام في الفقه
**.195**
وقال ابن السمعاني كان من رءوس الأئمة والأفاضل لسانا وبيانا له الجاه العريض والقبول التام في تلك الديار وحميد المساعي والآثار والتصلب في المذهب والصيت في البلاد المشهورة والأفضال على المنتابين والقاصدين إليه
وقال العماد محمد بن أبي سعد وهو صدر الري في زمانه أبو المحاسن الروياني شافعي عصره
قلت ولي القاضي أبو المحاسن قضاء طبرستان ورويان من قراها وهي بضم الراء وسكون الواو والفقهاء يهمزون الروياني والمعروف أنه بغير همز وكان القاضي فيما أحسب مدرس نظامية طبرستان ثم انتقل إلى آمل وهي وطن أهله فأقام بها إلى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة فقتلته الملاحدة حسدا ومات شهيدا بعد فراغه من الإملاء وهو ممن دخل بغداد وذكره ابن السمعاني في الذيل وأخل به ابن النجار
ومن تصانيفه البحر وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه وجده ومسائل أخر فهو أكثر من الحاوي فروعا وإن كان الحاوي أحسن ترتيبا وأوضح تهذيبا
ومن تصانيفه أيضا الفروق والحلية والتجربة والمبتدا وحقيقة القولين ومناصيص الشافعي والكافي وغير ذلك
**.196**
**وهذه نحب وفوائد وغرائب عن الروياني**

قال في الحلية في باب الرهن إذا رأى المحتسب في دار خمرا علم أنها محترمة يجوز أبقاؤها فلا يريقها في قول أكثر أصحابنا خلافا للقفال
وقال في البحر في مسألة من تيقن طهارة وحدثا وجهل الأول تفريعا على الوجه المشهور وهو أنه يحكم الآن بضدما كان قبلهما وهو رأى ابن القاص والأكثر وإن قال عرفت قبل هاتين الحالتين حدثا وطهارة ولا أدري أيهما كان الأول اعتبرنا ما كان مستقبل هاتين الحالتين الأوليين فإن عرف الطهارة من نفسه قبلهما جاز له أن يصلي الآن وإن عرف الحدث قبلهما لم يجز له أن يصلي الآن ما لم يتطهر قال فجواب هذه المسألة بعكس ما ذكرنا وهما سواء في المعنى إذا تأملته وهذا على قول ابن أبي أحمد
انتهى
يعني ابن القاص والحاصل أنه في الأوتار يحكم بضد ما كان قبل وفي

الأشفاع بمثله وهو واضح للمتأمل
وحكي في البحر وجها فيما إذا اشتبهت نجاسة مكان من بيت أنه يتحرى فيه كالثوبين والبيتين قال والصحيح لا يتحرى بل يغسل الكل كبعض مجهول من ثوب
قلت وبالصحيح جزم الوالد في شرح المنهاج
قال في البحر قبيل كتاب الشهادات إذا اعتقد الشاهد أن الحاكم لا يصلح للقضاء لكنه يوصل المشهود له إلى حقه بشهادته لزمه أن يشهد عنده ذكره أصحابنا انتهى
وأصل هذا الفرع في تعليقه الشيخ أبو حامد فإن فيها ما نصه فرع إذا سأله المشهود له أن يشهد له عند سلطان أوحاكم والشاهد يعتقد أن الحاكم أو السلطان ليس من أهل الولاية ويعلم أنه إن شهد عنده أوصل المشهود له إلى حقه فإنه يلزمه أن يشهد عنده
**197.** لأن الشهادة حق للمشهود له ويمكنه أن يتوصل به إلى حقه انتهى
وعبارته كما ترى السلطان أو الحاكم ولا يعني بالحاكم القاضي أما القاضي الذي لا يصلح فسنذكر ما فيه عن حكاية الرافعي عن أبي الفرج وقد ذكر الرافعي اختلاف ابن القطان وابن كج في شاهد دعي لأداء الشهادة عند أمير أووزير هل تلزمه الإجابة وصحح النووي قول ابن كج وهو أنه تلزمه إذا علم أنه يصل به إلى الحق
قلت والقاضي غير الصالح كالأمير أو خير حالا لأن اسم القضاء وسماع الشهادة يختص بمنصبه أو شر حالا لأن منصبه احلف كل ذلك محتمل فلا يبعد أن يطرقه الخلاف بل قد طرقه ألا ترى أن الرافعي ذكر أن الشيخ أبا الفرج حكي وجهين في أنه هل يجب الحضور عند قاض جائر أو متعنت وأداء الشهادة عنده لأنه لا يأمن أن يرد شهادة فيتغير
قال الرافعي وعلى هذا فعداله القاضي واستجماعه الصفات الشرعية شرط آخر من شرائط الوجوب يعني في الأداء ومراد ابن القطان وابن كج بالأمير غير مراد ابن الحداد به في قوله ولو أن وصيا على يتيم ولي الحكم إلى قوله لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام أو الأمير فيدعي المسألة فإن مراده بالأمير من جعل له الحكم من الأمراء ومراد ابن القطان وابن كج من لا حكم له منهم بل يقدم على الحكم ظلما وكذلك كانت عبارة الشيخ أبي علي في شرح الفروع على غير مراد ابن الحداد ما نصه أو الأمير الذي ولاه القاضي على أن الروياني ذكر في البحر في باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز مسألة ابن القطان وفصل فيها فقال إن كان الأمير ممن يجوز له الإلزام بالحقوق لزمت تأدية الشهادة عنده والإ فلا وصورة مسألة ابن القطان فيمن ليس له ذلك فإذا الروياني مرجح لمقالة ابن القطان ولكن يريد باللزوم أن الشاهد المشتهر بالفسق

**198.** يلزمه تأدية الشهادة كما سننقله عن تصريح الماوردي والروياني للإيصال إلى الحق فكذلك من يؤدي عند من لا يصلح بل وقال الروياني في هذا المكان أيضا إذا أراد النظر إلى أجنبية للشهادة مرة واحدة وهو يعلم أنه لا تقع له المعرفة بالكرة الواحدة فأبصرها على وجه لو رآها ثانيا علم أنها تلك المرأة يحتمل أن يقال لا يفسق لأن لهذه الرؤية تأثيرا في شهادته لأن الرؤية لو تكررت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذي ذكرناه كان المؤثر في ذلك جميع ما تقدم وإن كان هذا القدر غير كاف في جواز الشهادة بذلك لا يفسق لجواز أداء الشهادة بهذه الرؤية بعد الحرية وإن كانت لا تقبل في الحال ويحتمل أن يقال يفسق لأن التحمل لا يقع بهذه الرؤية فهي إذا غير معتبرة فصار كالرؤية لا لغرض صحيح ويفارق مسألة العبد فإن التحمل هناك يقع بتلك الرؤية على وجه الصحة فصارت الرؤية معتبرة

وقال في باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز شهادته من يستبيح دم مسلم لا يقتل عليه وإن كان متأولا وقد قدمناه هذا في الطبقة الأولى في ترجمة أحمد بن صالح المصري

وجزم بأن الكذب عن قصد يرد الشهادة قال لأنه حرام بكل حال قال قال القفال إلا أن يكون على عادة الكتاب والشعراء في المبالغة

قال وقيل إذا ترك صلاة واحدة بالاشتغال بشيء هل تسقط عدالته فيه وجهان وهذا ليس بشيء انتهى يعني والصواب القطع بالسقوط لتعمده واعلم أن الرافعي اقتصر على عزو وجه عدم سقوط العدالة إلى التهذيب وهو في

**199.** تعليقة القاضي الحسين وغيرها فرأيت به أن كلام البحر مما يقتضي جعل المسألة على طريقين إحداهما القطع بالسقوط

وقال في الفاسق يدعى إلى أداء شهادة تحملها إن كان ظاهر الفسق لم يلزمه أداؤها وإن كان فسقه باطنا لزمه لأن رد شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه وبالباطن مختلف فيه وعزاه إلى الحاوي وهي مسألة مليحة والذي في الرافعي أنه إذا كان مجمعا عليه ظاهرا أو خفيا لم يجز له أن يشهد فضلا عن الوجوب وقضية كلام الحاوي والبحر أن الخفي غير مجمع على الرد به وهو حسن ويخرج منه فاسق لا يرد لعدم علم القاضي بفسقه

قال في البحر في الفروع المنثورة آخر كتاب الأقضية مانصه

فرع إذا زنى بأمره وعنده أنه ليس ببالغ فبأن أنه كان بالغا هل يلزمه الحد فيه وجهان انتهى وقد غلط بعض المتأخرين كما نبه ابن الرفعة عليه فنسب إلى صاحب البحر حكاية وجهين في وجوب الحد على الصبي وهذا لا حكاه صاحب البحر ولا غيره وإنما الذي حكاه ما ذكرناه

قلت وقد قال في البحر قبيل باب اختلاف نية الإمام والمأموم في صلاة الصبي وأومأ في الأم إلى أنها تجب قبل بلوغه ولكنه لا يعاقب علىتركها

عقوبة البالغ ورأيت كثيرا من المشايخ يرتكبون هذا القول في المناظرة وليس بمذهب لأنه غير مكلف أصلا وإنما هذا قول أحمد في رواية أنها تجب على الصبي إذا بلغ عشرا انتهى
قلت وهو ما يحكى عن ابن سريج أن الصلاة تجب على الصبي إذا بلغ عشرا وجوب مثله وإن لم يأثم بتركها إذ لو لم تجب لما ضرب عليها وقد ذكر أن الشافعي أشار إليه
**200.**
الكلب يلغ في ماء يشربه المرء ثم يبوله
اختار الروياني في الحلية الاكتفاء بمرة واحدة في الغسل من ولوغ الكلب وزعم فيه أن الأخبار فيه متعارضة وليس كما زعم ثم استدل على اختياره بأنه لو شرب الماء الذي ولغ فيه الكلب ثم بال قال الشافعي يغسل من بوله مرة ويغسل فاه سبعا قال الروياني وقد زادت النجاسة باستحالته بولا وعليه العمل في جميع بلاد الإسلام وتشكيك النفس فيه من الوسواس انتهى
فأن تجزى مرة واحدة ولم يستحل أولى وأجدر وما حكاه عن النص مسألة حسنه
الدخول في صلاة الصبح بغلس والخروج منها بغلس قال الروياني في التجربة يستحب أن يدخل في صلاة الصبح بغلس ويخرج منها بغلس نص عليه ومن أصحابنا من قال يدخل بغلس ويخرج بالإسفار جمعا بين الأخبار وهو حسن لكنه خلاف المذهب
الشاهد الواحد يشهد بطلوع فجر رمضان أو غروب شمسه قال في البحر قبيل باب الأيام التي نهى عن الصيام فيها في فروع نقلها عن أبيه فرع إذا شهد عدل بطلوع الفجر في رمضان هل يلزمه الإمساك عن الطعام أو يعتبر قول اثنين إذا لم يمكنه معرفة الحال قال يعني أباه يحتمل وجهين وهما مبنيان على قبول شهادة الواحد في هلال رمضان وهذا لأن مقتضاه وجوب الصوم والإمساك كذلك وفي الشهادة على غروب الشمس لا بد من اثنين كالشهادة على هلال شوال انتهى واختار الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكلام اعتماد الواحد في الموضعين
**201.** @201@
**202.** @202@
**203.** @203@
**204.**

## 901 عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو الفتح الباقرحي

من أولاد المحدثين
تفقه على إلكيا الهراسي ببغداد وعلى أبي حامد الغزالي وأبي نصر القشيري بنيسابور وسمع من أبي عبد الله بن طلحة وأبي الحسين بن

الطيوري وبنيسابور من عبد الغفار الشيروي وغيره
وكان فقيها أديبا قدم بغداد في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ومعه كتاب السلطان سنجر بن ملكشاه بتسليم المدرسة النظامية إليه فأجيب إلى ذلك وقام الفقهاء عليه ولم يفد واستمر يدرس بها إلى أن جاء أسعد الميهني بكتاب السلطان فعزل واستقر أسعد
**205.**
وعن ابن الباقرحي بت ليلة متفكرا في قلة حظي من الدنيا فرأيت في المنام مغنيا يغني فالتفت إلي وقال لي اسمع يا شيخ
( أقسمت بالبيت العتيق وركنه % والطائفين ومنزل القرآن )
( ماالعيش في المال الكثير وجمعه % بل في الكفاف وصحة الأبدان )
توفي بغزنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
**902 عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد الإمام أبو محمد المروزي التوثي**
وتوث من قرى مرو
وكان من تلامذة أبي المظفر السمعاني وسمع محمد بن الحسن المهربندقشايي وشيخه أبا المظفر وغيره
سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني وغيره
مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة وعمر العمر الطويل هلك في معاقبة الغز في الخامس من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
**903 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي القاضي أبو محمد الفامي الشيرازي**
من أهل شيراز
**206.**
قدم بغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوما مناوبة
وحدث عن أبوي بكر أحمد بن الحسن بن الليث الحافظ ومحمد بن أحمد بن عبدك الحبال وجماعة
روى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما وكان من أفقه أهل زمانه وأفضلهم
وله كتاب الآحاد وقيل إنه صنف سبعين تأليفا وأنه ألف تفسيرا ضمنه مائة ألف بيت من الشواهد وكان يملي الحديث إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما أسقط من الإسناد وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة حدا عاليا ولكل فن رجال يعرفونه وهو لم يكن محدثا ولكنه كان لا يرى تنقيص نفسه فيدخل في الإملاء وقد كان غنيا عن ذلك
ومن مصنفاته كتاب تاريخ الفقهاء

قال فيه ابن السمعاني أحد الفقهاء الشافعية وكان له يد في المذهب ونقل أن أبا زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده قال في تاريخ أصفهان أبو محمد الفامي أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي
توفي بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمائة
.207
## 904 عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله السيبي القاضي أبو الفرج
من بيت جلالة وهو من أشياخ السلفي وكان يقضي في الجانب الشرقي في الحريم وفي دار الخلافة مستقلا بنفسه كما يقضي ابن الدامغاني في الجانب الغربي
وسمع الحديث من أبي محمد الصريفيني وغيره أسندنا حديثه
قال السلفي سألته عن مولده فقال سنة سبع وعشرة وأربعمائة وتوفي في ثالث المحرم سنة أربع وخمسمائة
## 905 عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن أبو الفتح بن الأستاذ أبي القاسم الصوفي القشيري النيسابوري
كان فاضلاكثير العبادة له مصنفات في الطريقة وسكن أسفراين إلى حين وفاته
وسمع الحديث من والده وعبد الغافر الفارسي وأبي عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبي حفص بن مسرور وغيرهم
توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
## 906 عتيق بن علي بن عمر أبو بكر البامنجي الهروي
نزيل الموصل أقام بها يدرس ويفتي إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وخمسمائة
.208
## 907 عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو
وتقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق وأما هذه فكنيته أبو بكر وولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة
وحدث عن أبيه بجزء من أمالي الشيخ أبي علي السنجي سمعه منه أبو سعد ابن السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس مسددا وهو صهرنا
قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
## 908 عثمان بن علي بن شراف بن أحمد
العجلي الشرافي نسبة إلى جده شراف بفتح الشين والراء المخففة

وبالفاء المرستى الكالمستي من أهل بنج دية
ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة
**209.** قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا زاهدا ورعا محتاطا في الوضوء والصلاة والتنظف مفتيا مصيبا من تلامذه القاضي الحسين تفقه عليه وبرع في الفقه واشتغل بالعبادة ولزم منزله
وسمع الحديث من أستاذه القاضي الحسين ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ وأبي حامد أحمد بن محمد بن إبراهيم الخليلي البغوي وأبي عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار وغيرهم
كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته وعمر العمر الطويل
قال ولم يكن يغتاب أحدا ولا يمكن أحدا من الغيبة في منزله وإذا لامه أحد على الوسواس في وضوئه وغسل ثيابه قال أنا لا ألومكم على لبس الثياب الفاخرة فلا تلوموني على هذا
توفي ببنج ديه في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة
ذكره ابن السمعاني في التحبير وابن باطيش في الفيصل

## 909 عثمان بن محمد بن أبي أحمد المصعبي

شارح مختصر الجويني
أراه فيما أحسب من أهل أذربيجان وقد وقفت على النصف الأول من هذا الشرح في مجلد وهو شرح مختصر كما قال مصنفه في خطبته نازل عن حد التطويل مترق عن درجة الاختصار والتقليل
قال وسميته شرح مختصر الجويني لأني جريت على ترتيب مختصر الشيخ أبي محمد فصلا فصلا وزدت مالا يستغني الفقيه عن معرفته فمن تأمله عرف صرف همتي إليه
**210.** وبذل جهدي فيه هذا ملخص ما في الخطبة وينقل في هذا الشرح كثيرا عن إمام الحرمين ومأ أظنه أدركه وإنما هو فيما أحسب وأظن ظنا وليس بالمتيقن في أثناء هذا القرن لعله في حدود الخمسين والخمسمائة أو بعدها

## 910 عثمان بن المسدد بن أحمد الدربندي أبوعمرو بن أبي القاسم

ذكر ابن السمعاني أنه يعرف بفقيه بغداد وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع أبوي الحسين ابن المهتدي وابن النقور وغيرهما كانت وفاته بعد الخمسمائة

## 911 عسكر بن أسامة بن جامع بن مسلم أبو عبد الرحمن العدوي

من أهل نصيبين
قدم بغداد وسمع أبا القاسم بن الحصين وأبا العز بن كادش ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا القاسم بن السمرقندي وطائفة ثم عاد إلى نصيبين وأقام بها يفتي ويدرس

وكان فقيها صالحا دينا
توفي بنصيبين سنة ستين وخمسمائة ومولده سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأربعمائة

**.211**

**912 علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه أبو الحسن المقرىء الفقيه من أهل يزد**

سمع أبا بكر محمد بن محمود الثقفي وأبا المكارم محمد بن علي بن الحسن النسوي المقرىء وأبا علي الحسن بن أحمد الحداد ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش وأبا الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبا علي بن نبهان وغيرهم
وتفقه على فخر الإسلام الشاشي والقاضي أبي علي الفارقي سافر إليه إلى واسط
وصنف الكثير حديثا وفقها وزهدا وكان من الفقهاء المتعبدين وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه إذا خرج ذاك قعد هذا في البيت وبالعكس ودخل إليه زائر فوجده عريانا فقال نحن إذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري
( قوم إذا غسلو ثياب جمالهم % لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل )
وقيل إنه رأى النبي في المنام وهو يقول له يا علي صم رجبا عندنا فمات ليلة رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

**.212**

علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني
سكن بخارى
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعي
تفقه على الإمام أبي القاسم الفوراني وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما
روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي
ومات ببخارى في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

**913 علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم العلوي الحسيني الزيدي**

يتصل نسبه بزيد بن علي بن الحسين بن علي
كان من المشار إليهم في الزهد والعبادة وحسن الطريقة وصحة العقيدة وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله وحصل له القبول التام من الناس وهو في غاية التواضع ونهاية التمسكن وأقصى المروءة من كرم وحسن وأخلاق وأفضال
سمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب واستكتب ووقف كتبا كثيرة هو وصاحب له يسمى صبيحا كانا على طريقة حميدة وصحبة أكيدة ووقفا

كتبهماجملة
سمع أبا الفضل بن ناصر وأبا الوقت السجزي وخلائق كثيرين وبالغ في الطلب حتى كتب عن أقرانه وعمن هو دونه وحدث باليسير لأنه مات شابا قبل وقت التحديث
**.213**
ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة
ومن كلامه اجعل النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالمسموم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء
**914 علي بن أحمد بن محمد أبو المكارم البخاري**
تفقه ببغداد على إلكيا الهراسي
وولى قضاء واسط وكان يدرس الفقه بجامع واسط
مات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة
**915 علي بن حسكويه بن إبراهيم أبو الحسن المراغي الأديب**
تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق
قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان عارفا باللغة والشعر سكن مرو إلى حين وفاته وسمع من الخطيب أبي بكر والشيخ أبي إسحاق وابن هزارمرد وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني وغيره
توفي بمرو فجأة بينا هو يمشي وقع ميتا سنة ست عشرة وخمسمائة
ومن شعره
( رجائي عناني وروحني الياس % وما لمعنى القلب كاليأس إيناس )
( فكل طموع مستهان رجائه % وذو اليأس في روض القناعة مياس )
**.214**
( ألا كل عز نيل بالذل ذلة % وكل ثراء حيز بالهون إفلاس )
وكان السبب في قوله هذه الأبيات أنه حضر دار الوزير فلم يمكن من الدخول فالتزم أن لا يدخل بعدها إلى أحد من العسكر ومن شعره
( لست بآت باب ملك له % بالباب نواب وحجاب )
( وإنما آتي المليك الذي % لا يغلق الدهر له باب )
**916 علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الدمشقي**
الفقيه الفرضي النحوي المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح من علماء دمشق
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
سمع خلقاوتفقه على نصر الله المصيصي وجمال الإسلام السلمي وكان معيدا لجمال الإسلام بالأمينية ودرس بالمجاهدية

مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة

**917 علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الرميلي**

كان فاضلا في الفقه والأصول والخلاف واللغة والنحو وله الخط البديع على طريقة ابن البواب

**.215**

تفقه على يوسف الدمشقي

وسمع من علي بن عبد السيد بن الصباغ وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهما وأعاد بالنظامية

من شعره ما كتب به إلى بعض الناس وقد ارتعشت يداه وتغير خطه

( طول سقمي والذي يعتادني % صير الرائق من خطي كذا )

( كل شيء هدر ما سلمت % منك لي نفس ووقيت الأذى )

مات في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة

**918 علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام الجليل حافظ الأمة أبو القاسم بن عساكر**

ولا نعلم أحدا من جدوده يسمى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك

هو الشيخ الإمام ناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها إمام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذه الحفاظ ولا ينكر أحد منه مكانه محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد

**.216** الذي أجمعت الأمة عليه والواصل إلى مالم تطمح الآمال إليه والبحر الذي لا ساحل له والحبر الذي حمل أعباء السنة كاهله قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على أشتات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه حفظ لا تغيب عنه شاردة وضبط أستوت لديه الطريفة والتالدة وإتقان ساوى به من سبقه إن لم يكن فاقه وسعة علم أثري بها وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقة

له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام واستقل الثريا وما رضي بدر التمام وله الأطراف وتبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري وعدة تصانيف وتخاريج وفوائد ما الحفاظ إليها إلا محاويج ومجالس إملاء من صدرة يخرلها البخاري ويسلم مسلم ولا يرتد أو يعمل في الرحلة إليها البزل المهارى

ولد في مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة

وسمع خلائق وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة وارتحل إلى العراق ومكة والمدينة وارتحل إلى بلاد العجم فسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وتبريز وميهنة وبيهق وخسروجرد وبسطام ودامغان والري وزنجان وهمذان وأسداباذ وجي وهراة وبون

وبغ وبوشنج وسرخس ونوقان وسمنان وأبهر ومرند وخوى وجرباذقان ومشكان وروذراور وحلوان وأرجيش
وسمع بالأنبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين وغيرها من البلاد الكثيرة
**217.** والمدن الشاسعة والأقاليم المتفرقة لا ينفك نائي الديار يعمل مطية في أقاصي القفار وحيدا لا يصحبه إلا تقي اتخذه أنيسه وعزم لا يرى غير بلوغ المآرب درجة نفيسة ولا يظلله إلا سمرة في رباع قفراء ولا يرد غير إداوة لعله يرتشف منها الماء
وسمع منه جماعة من الحفاظ كأبي العلاء الهمذاني وأبي سعد السمعاني وروى عنه الجم الغفير والعدد الكثير ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالإجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر اسمه في الأرض ذات الطول والعرض
وكان قد تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحسن السلمي ولما دخل بغداد لزم بها التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية وقرأ الخلاف والنحو ولم يزل طول عمره مواظبا على صلاة الجماعة ملازما لقراءة القرآن مكثرا من النوافل والأذكار والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان في كل يوم ختمة غير ما يقرؤه في الصلوات وكان يختم كل جمعة ولم ير إلا في اشتغال يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة
ولما حملت به أمه رأى والده في المنام أنه يولد لك ولد يحيى الله به السنة ولعمر الله هكذا كان أحيا الله به السنة وأمات به البدعة يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالي وإن رغم أنف الراغم لا تأخذه رأفة في دين الله ولا يقوم لغضبه أحد إذا خاض الباغي في صفات الله
قال له شيخه أبو الحسن بن قبيس وقد عزم على الرحلة إني لأرجو أن يحيى الله تعالى بك هذا الشأن فكان كما قال وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ
ولما دخل بغداد أعجب به العراقيون وقالوا ما رأينا مثله وكذلك قال مشايخه الخراسانيون
وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد قدم علينا أبو علي بن الوزير فقلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني فقلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله
**218.**
وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني لبعض تلامذته وقد استأذنه أن يسافر إن عرفت أستاذا أعلم مني أو يكون في الفضل مثلي فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه اللهم إلا أن تسافر إلى الشيخ الحافظ ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب

وقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي ما نعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه
يعني لفظه الحافظ وكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ أربعين سنة يلازم الجماعة في الصف المقدم التطلع إلا من عذر ومانع والاعتكاف والمواظبة عليه في الجامع وإخراج حق الله وعدم التطلع إلى أسباب الدنيا وإعراضه عن المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عرضتا عليه
قال ولده الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم قال لي أبي لما حملت بي أمي رأت في منامها قائلا يقول لها تلدين غلاما يكون له شأن فإذا ولدتيه فاحميله إلى المغارة يعني مغارة الدم بجبل قاسيون يوم الأربعين من ولادته وتصدقي بشيء فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه ففعلت ذلك كله وصدقت اليقظة منامها ونبهه السعد فأسهره الليالي في طلب العلم وغيره سهرها في الشهوات أو نامها وكان له الشأن العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم
وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخه فوصفه بالحفظ والفضل والإتقان
وذكره الحافظ ابن الدبيثي في مذيلة علي ابن السمعاني لأن وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه أيضا مدحا كثيرا
وقال ابن النجار هو إمام المحدثين في وقته ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشأن
**.219**
قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن الأمين يقول كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه فقال كتاب البعث والنشور لابن أبي داود سمعه من أبي نصر الزينبي فقال له لا تحزن وقرأ عليه من حفظه أو بعضه قال ابن النجار الشك من شيخنا
وصح أن أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قدم ابن عساكر يعني الحافظ فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر وأضجرني فآليت على نفسي أن أغلق بابي فلما أصبحنا قدم علي شخص فقال أنا رسول الله إليك فقلت مرحبا بك فقال قال لي في النوم امض إلى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه قال الحاكي فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ
وقال فيه الشيخ محي الدين النووي ومن خطه نقلت هو حافظ الشام

بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقا الثقة الثبت
وحكى ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال كان أبي قد سمع كتبا كثيرة لم يحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقة الحافظ أبي علي بن الوزير وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كأني رحلت وحصلت وما كأني حصلت كنت أحسب أن رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب البيهقي وعوالي الأجزاء فاتفقت سكناه بمرو

**220.** وإقامته بها وكنت أؤمل وصول رفيق آخر يقال له يوسف بن فاروا الجياني ووصول رفيقنا أبي الحسن المرادي فإنه يقول لي ربما وصلت إلى دمشق وتوجهت منها إلى بلدي بالأندلس وما أرى أحدا منهم جاء إلى دمشق فلا بد من الرحلة ثالثا وتحصيل الكتب الكبار والمهمات من الأجزاء العوالي فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى جاء إنسان من أصحابه إليه ودق عليه الباب وقال هذا أبو الحسن المرادي قد جاء فنزل أبي إليه وتلقاه وأنزله في منزله وقدم علينا بأربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات ففرح أبي بذلك فرحا شديدا و شكر الله سبحانه على ما يسره له من وصول مسموعاته إليه من غير تعب وكفاه مؤونة السفر فأقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ حتى أتى على مقصودة منها وكان كلما حصل على جزء منها كأنه حصل على ملك الدنيا
قال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي ابن المفضل المقدسي فقلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال من هم قلت الحافظ ابن عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر أحفظ قلت الحافظ أبو العلاء وابن عساكر قال ابن عساكر أحفظ قلت الحافظ أبو طاهر السلفي وابن عساكر فقال السلفي أستاذنا السلفي أستاذنا
قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الأثبات كشيخنا الذهبي وأبي العباس بن المظفر هذا دليل على أن عنده ابن عساكر أحفظ إلا أنه وقر شيخه أن يصرح بأن ابن عساكر أحفظ منه
قال الذهبي وإلا فابن عساكر أحفظ منه وقال وما أرى ابن عساكر رأى مثل نفسه

**221.**
قلت وقد كنت أتعجب من المنذري في ذكره هؤلاء وإهماله السؤال عن الحافظ أبي سعد بن السمعاني ثم لاح لي أنه اقتدى بالحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر حيث يقول فيما أخبرنا الحافظ ابن المظفر بقراءتي عليه اخبرنا الحافظ أبو الحسين بن اليونيني بقراءتي أخبرنا الحافظ المنذري أخبرنا الحافظ ابن المفضل قال سمعت الحافظ

السلفي يقول سمعت الحافظ ابن طاهر يقول سألت سعدا الزنجاني الحافظ بمكة وما رأيت مثله قلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وأبو عبد الله بن منده بأصبهان وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب وأما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا

ولكن بقي على هذا أنه لم أهمل ذكر ابن السمعاني وذكر غيره كابن ناصر وأبي العلاء والذي نراه أن ابن السمعاني أجل منهما وقد يقال في جواب هذا إن ابن السمعاني لم يكن حين سؤال المنذري قد عرف المنذري قدره فإن تصانيفه فيما يغلب على الظن لم تكن وصلت إذ ذاك إلى هذه الديار بخلاف هؤلاء الأربعة فإنهم متقاربون ابن عساكر بالشام والسلفي بالإسكندرية وابن ناصر ببغداد وأبو العلاء بهمذان وأما ابن السمعاني ففي مرو وهي من أقاصي بلاد خراسان وأبو العلاء المشار إليه هو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمذاني الحافظ توفي سنة تسع وستين وخمسمائة بهمذان وليس هو أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الأصفهاني الحافظ المتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بأصبهان فليعلم ذلك

وقال أبو المواهب بن صصري أما أنا فكنت أذاكره يعني الحافظ في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال أما ببغداد فأبو عامر العبدري وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه

فقلت له على هذا ما رأى سيدنا

**222.** مثله

فقال لا تقل هذا قال الله تعالى ( ^ فلا تزكوا أنفسكم ) قلت وقد قال تعالى ( ^ وأما بنعمة ربك فحدث ) فقال نعم لو قال قائل إن عيني لم تر مثلي لصدق

قلت إنا لا نشك أن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه

وللحافظ شعر كثير قلما أملى مجلسا إلا وختمه بشيء من شعره وكان بينه وبين حافظ خراسان أبي سعد بن السمعاني مودة أكيدة كتب إليه أبو سعد كتابا سماه فرط الغرام إلى ساكنى الشام وكتب هو إلى ابن السمعاني يعاتبه في إنفاذ كتاب إليه

( ماكنت أحسب أن حاجاتي إليك % وإن نأت داري مضاعه )

( أنسيت ثدي مودتي % بيني وبينك وارتضاعه )

( ولقد عهدتك في الوفاء % أخا تميم لا قضاعه )

قال المصنف رضي الله تعالى عنه البيت الأول من هذه فيه زيادة جزء ولعله قال

( ما كنت أحسب حاجتي % لك إن نأت داري مضاعه )

**.223**
توفي الحافظ في حادي عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير
وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها إلى حين وفاته غير ملتفت إلى غيرها ولا متطلع إلى زخرف الدنيا ولا ناظر إلى محاسن دمشق ونزهها بل لم يزل مواظبا على خدمة السنة والتعبد باختلاف أنواعه صلاة وصياما واعتكافا وصدقة ونشر علم وتشييع جنائز وصلات رحم إلى حين قبض رحمه الله تعالى ورضي عنه

**919 علي بن الحسين بن عبد الله بن علي أبو القاسم الربعي المعروف بابن عريبة**

تفقه علي القاضي أبي الطيب والماوردي وأبي القاسم منصور بن عمر الكرخي
وقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد أحد أشياخ المعتزلة
وسمع من أبي الحسن بن مخلد وأبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن بشران وغيرهم
روى عنه محمد بن ناصر وأبو الفتح بن شاتيل وغيرهما ومن شعره
( إن كنت نلت من الحياة وطيبها % مع حسن وجهك عفة وشبابا )
( فاحذر لنفسك أن ترى متمنيا % يوم القيامة أن تكون ترابا )

**.224**
وحكي أنه رجع عن الاعتزال وأشهد على نفسه بالرجوع
ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة وقيل سنة اثنتي عشرة ومات في رجب سنة اثنتين وخمسمائة

**920 علي بن سعادة أبو الحسن الجهني الموصلي السراج**

أحد علماء الموصل
قال ابن السمعاني إمام ورع عامل بعلمه تفقه على أبي حفص الباغوساني إمام الجزيرة وارتحل إلى بغداد وسمع من أبي نصر الزينبي وعلق التعليقة عن أبي حامد الغزالي
حدث عنه جماعة
توفي بالموصل سنة تسع وعشرين وخمسمائة

**921 علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأندلسي أبو الحسن المرادي القرطبي الشقوري الفرغليطي**

وفرغليط من أعمال شقورة
الحافظ الفقيه
ولد قبل الخمسمائة بقريب وخرج من الأندلس بعد العشرين وخمسمائة ورحل إلى بغداد ودخل خراسان وسكن نيسابور مدة

**225.** وتفقه على الإمام محمد بن يحيي صاحب الغزالي وسمع من أبي عبد الله الفراوي وهبة الله السيدي وأبي المظفر بن القشيري وجماعة
روى عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو القاسم بن الحرستاني وجماعة
وصحب الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة وفرح بقدومه رفيقه حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر لما كان معه من مسموعاته وحدث بدمشق بالصحيحين
قال ابن السمعاني كنت آنس به كثيرا وكان أحد عباد الله الصالحين خرجنا جملة إلى نوقان لسماع تفسير الثعلبي فلمحت منه أخلاقا وأحوالا قلما تجتمع في أحد من الورعين
وقال الحافظ ابن عساكر ندب للتدريس بحماه فمضى إليها ثم ندب للتدريس بحلب فمضى ودرس بها المذهب بمدرسة ابن العجمي وكان ثبتا صلبا في السنة
توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة
وفيها توفي القاضي عياض والقاضي الأرجاني الشاعر

**922 علي بن عبد الرحمن بن مبادر أبو الحسن الأزجي**
قاضي واسط من كبار الشافعية
توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة

**226.**

**923 علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه الحديثي أبو الحسن السمنجاني**
أصله من حديثة الموصل
تفقه ببخارى على أبي سهل الأبيوردي وسمع منه الحديث ومن أبي عبد الله إبراهيم بن علي الطيوري وأبي القاسم بن ميمون بن علي بن ميمون الميموني وغيرهم
حدث عنه أبو نصر المعمري محمد بن الحسين البيع وغيره
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا متبحرا في العلم حسن السيرة كثير العبادة دائم التلاوة والذكر وظهرت بركاته على أصحابه وتخرج به جماعة من أهل العلم
وقال يحيى بن عبد الوهاب بن مندة قدم أصبهان وهو أحد فقهاء الشافعيين صلب في مذهب الأشعري
مات في شعبان سنةا ثنتين وخمسمائة

**924 علي بن عبد الرحمن بن أبي الوفاء أبو طالب الحيري**
قال ابن السمعاني إمام فاضل زاهد من بيت العلم تفقه على إمام الحرمين وكان يسكن صومعة بالحيرة
حدث عن أبي إسحاق الشيرازي وأبي الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي وجماعة

سمعت منه أكثر سنن أبي داود
مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
**.227**
**925 علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف القاضي السعيد أبو الحسن القرشي المخزومي المصري**
ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
وحدث عن عبد العزيز بن عثمان التونسي وأحمد بن الحطيئة وإسماعيل بن الحارث القاضي
قال الحافظ عبد العظيم حدثونا عنه
توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة
**926 علي بن بن بن علي بن الحسن النيسابوري أبو تراب**
من فقهاء واسط أصله نيسابوري استوطن بغداد وكان فقيها عارفا بالمذهب كتب الخط المليح
توفي في رجب سنة إحدي وسبعين وخمسمائة
**927 علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبو طالب بن أبي الحسن ابن أبي البركات**
من أولاد المحدثين
ولد ببغداد وتفقه بها على أبي القاسم بن فضلان وسمع الحديث من أبي الوقت وغيره
**.228**
وخرج من بغداد إلى بلاد الروم ثم عاد إلى بغداد وولاه الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين القضاء وخوطب بأقضى القضاة ولميزل على ذلك إلى أن توفي قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني فقلد ابن البخاري قاضي القضاة وخلع عليه وقرىء عهده بالجوامع وناب في الوزارة
توفي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قلت هذا كلام ابن النجار وهو يدل على أن اسم قاضي القضاة في الاصطلاح من ذلك الزمان أكبر من اسم أقضى القضاة كما هو اليوم وفي ذهن كثير من الناس أنه كان ينبغي أن يعكس هذا الاصطلاح فإن أقضى القضاة أبلغ من قاضي القضاة لما فيها من أفعل التفضيل وكتب أسمع الشيخ الإمام يخطىء من يقول هذا ويقول بل لفظ قاضي القضاة أبلغ فإن لفظ الأقضى وإن دل على كونه أشد قضاء ففي لفظ قاضي القضاة ما يدل على ذلك من جهة أنه قاض على كل قاض ولا كذلك أقضى القضاة إذ ليس فيه ما يدل على أنه قاض على كل قاض وإذا كان قاضيا على كل قاض كان أشد قضاء وزيادة أن له القضاء عليهم فوضح أن لفظ قاضي القضاة يدل على ما دل عليه أقضى القضاة وزيادة وأن مصطلح الناس هو الصواب الذي يدل له وضع اللفظ
**928 علي بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري**

## من أهل الموصل

سمع ببغداد أبا غالب محمد بن الحسن الباقلاني وغيره وولى قضاء واسط ثم قضاء الموصل والبلاد الجزيرية والشامية

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

ورأيت في بعض المجاميع المكتوبة في حدود سنة تسعين وخمسمائة ما نصه إذا قال الرجل لامرأته أنت طالق على سائر المذاهب فللكلام هذا أربعة احتمالات

**229.** أحدها أن يقول أردت إيقاع الطلاق ناجزا في الحال وقولي على سائر المذاهب جرى على لساني من غير قصد أو قصدته ولكني أفهم منه تنجيز الطلاق والوقوع

الثاني أن يقول أردت إيقاع الطلاق ناجزا وأردت بهذه الزيادة وقوع الطلاق على أي مذهب اقتضي وقوعه ففي هذين الاحتمالين يقع الطلاق ناجزا وتبين به وهو كما لو قال أنت طالق ثلاثا إن كلمت زيدا وقال لم أرد التعليق بالصيغة وإنما سبق إليه لساني من غير قصد فإنه يقع الثلاث كذلك هاهنا

والثالث أن يقول قصدت إيقاع طلاق بوجه يتفق الناس على وقوعه أو على وجه لا يختلف الناس فيه وظاهر الصيغة اقتضى أن هذا القصد أقوى فإن أراد عند تلفظه بذلك امتنع وقوع الثلاث لأن قوله على سائر المذاهب فيه معنى الشرط لم يقع وإذا لم يوجد الشرط لم يقع

والرابع أن يقول تلفظت بذلك مطلقا ولم يقترن لي به قصد إلى شيء لا إيقاعا في الحال ولا شرطا في الوقوع فما الذي يلزمه فيه فهنا يحتمل إيقاع الثلاث في الحال ويحتمل أن لا يقع الطلاق أصلا لأن الصيغة ظاهرة في تناول جميع المذاهب على اتفاق الوقوع ولم يوجد ذلك والله أعلم هذا تخريج الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن المسلم الشهرزوري انتهى

وعلي بن المسلم الشهرزوري لا أعرفه إنما هو علي بن القاسم هذا أو علي بن المسلم لا الشهرزوري وهو جمال الإسلام الآتي قريبا

وهذه المسألة حدثت في زمان ابن الصباغ وله فيها كلام نقله عنه ابن أخيه أبو منصور وقد قدمناه

والذي وجدته هنا وفي فتاوى ابن الصباغ أنت طالق على سائر المذاهب ولم يقل ثلاثا وكنت أظن سقوط لفظه ثلاثا من الناسخ فلما توافقت عليها الكتب

**230.** تعجبت من ذلك وسأذكر ما عندي فيه وقد قدمنا أن القاضي أبا الطيب الطبري قال لا يقع وقال غيره يقع في الحال والمسألة في فتاوى الغزالي أيضا

وهذه صورة ما في فتاويه السابقة به إذا قال لزوجته أنت طالق للسنة ثلاثا على سائر المذاهب وكانت في الحال طاهرا هل يقع الثلاث أو يقع

في كل قرء طلقة لتوافق بعض الناس
الجواب إن يكون للمطلق نية فيما يذكره فيها وإلا فالأولى أن يتفرق على الأقراء الثلاث لأنه لو وقع الثلاث لم تقع الثانية على سائر المذاهب إذا قال لها أنت طالق في سائر المذاهب هل يقع في الحال الثلاث فإن كان يقع فمن الناس من يقول إنه لا يقع إلا في كل قرء طلقة فهلا كان الحكم كذلك ليقع طلاقه بالإجماع
الجواب أن هذا وإن كان أشبه المذكور بذكر السنة من وجه ولكن الفرق ظاهر لأنه إذا ترك السنة التي ينصرف إليها ذكر المذاهب فهم منه شدة العناية بالتخيير وقطع العلائق وحسم تأويلات المذاهب في رد الثلاث عنها ولا سيما والمذهب المحكي في أن الثلاث لا يتنجز في غاية البعد
انتهى

**929 علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه أبو الحسن بن أبي عبد الله الصوفي**

صحب الإمام أبا حامد الغزالي بطوس وتفقه عليه وروى الحديث عن عبد الغفار الشيروي
**.231**

**930 علي بن محمد بن علي بن عاصم أبو الحسن الجويني الأديب**

سمع إسماعيل بن الحسين الفرائضي وغيره
روى عنه ابن عساكر
مات بعد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور

**931 علي بن محمد بن علي**

الإمام شمس الإسلام أبو الحسن إلكيا الهراسي الملقب عماد الدين أحد فحول العلماء ورءوس الأئمة فقها وأصولا وجدلا وحفظا لمتون أحاديث الأحكام
ولد في خامس ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة
وتفقه على إمام الحرمين وهو أجل تلامذته بعد الغزالي
**.232**

وحدث عن إمام الحرمين وأبي علي الحسن بن محمد الصفار وغيرهما
روى عنه السلفي وسعد الخير بن محمد الأنصاري وآخرون
قال فيه عبد الغافر الإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول ورد نيسابور في شبابه وكان قد تفقه وكان حسن الوجه مليح الكلام فحصل طريقة إمام الحرمين وتخرج به فيها وصار من وجوه الأصحاب ورءوس المعيدين في الدرس وكان ثاني الغزالي بل أملح وأطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة والتقرير منه و إن كان الغزالي أحد وأصوب خاطرا وأسرع بيانا وعبارة منه وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى

تخرجوا به وكان مواظبا على الإفادة والاشتغال انتهى
وعن إلكيا قال كانت في مدرسة سرهنك بنيسابور قناة لها سبعون درجة وكنت إذا حفظت الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس في كل درجة مرة في الصعود والنزول قال وكذا كنت أفعل في كل درس حفظته
وفي بعض الكتب أنه كان يكرر الدرس على كل مرقاة من مراقي درج المدرسة النظامية بنيسابور سبع مرات وأن المراقي كانت سبعين مرقاة وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه وهو القائل إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رءوس المقاييس في مهاب الرياح
ومن مصنفاته شفاء المسترشدين وهو من أجود كتب الخلافيات وله كتاب نقض مفردات الإمام أحمد وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك
**233.**
ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا باطني يرى رأى الإسماعيلية فنمت له فتنة هائلة وهو برىء من ذلك ولكن وقع الإشتباه على الناقل فإن صاحب الألموت ابن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بالكيا أيضا ثم ظهر الأمر وفرجت كربة شمس الإسلام رحمه الله وعلم أنه أتي من توافق اللقبين
وكانت في إلكيا لطافة عند مناظرته ربما ناظر بعض علماء العراق فأنشده
( ارفق بعبدك إن فيه يبوسة % جبلية ولك العراق وماؤه )
وذكر ابن النجار في أوائل تاريخه هذا البيت فجعل موضع يبوسة فهاهة وموضع ماؤه ماؤها وأرى الصواب ما أنشدته أنا
وذكر ابن النجار أن ابن الجوزي ذكر أن إلكيا قد أنشد ذلك لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي في مناظرة بينهما

**ومن الفوائد عنه**

قال في كتابه شفاء المسترشدين في مسألة سجود التلاوة قد قيل لا يسجد يعني المصلي
للتلاوة قبل الفاتحة إذ لا نص فيه للشافعي انتهى
وهو مأخوذ من كلام إمامه إمام الحرمين فإنه قال في الأساليب في مسألة سجود السهو لو قرأ المنفرد آية سجدة قبل الفاتحة فالذي يظهر منعه من سجود التلاوة لكونه قرأ في غير أوانه ولو كان لا يحسن الفاتحة ويحسن بدلها آيات فيها سجود
**234.** فهذه صورة لا نص فيها ولا يبعد منعه من سجود التلاوة فيها حتى لا ينقطع القيام المفروض انتهى مختصرا
والذي دعاه إلى ذلك البحث مع الحنفية في وجوب سجدة التلاوة والمجزوم به في زيادات الروضة في المسألة الأولى مسألة إلكيا أنه يسجد وأما المسألة الثانية وهي سجود من لا يحسن إلا آيات فيها سجود

فغريبة

## 932 علي بن محمد بن عيسى بن المؤمل أبو الحسن بن كراز

من أهل واسط

**235.**

تفقه ببغداد على إلكيا الهرسي وسمع الحديث من طراد الزينبي وغيره

توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة

## 933 علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين أبو الحسن بن أبي المعالي القاضي زكي الدين

قاضي دمشق

سمع من هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة الحداد وأبي الحسن علي بن الحسن ابن الحسين السلمي وغيرهم

ولد بدمشق سنة سبع وخمسمائة وكان قد استعفى من قضاء دمشق وحج ودخل بغداد ومات بها سنة أربع وستين وخمسمائة

## 934 علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح أبو الحسن السلمي الفقيه الفرضي جمال الإسلام

أحد مشايخ الشام الأعلام

سمع أبا نصر بن طلاب وأبا الحسن بن أبي الحديد وعبد العزيز الكتاني وغانم بن أحمد ابن علي بن محمد المصيصي والفقيه نصر المقدسي وجماعة

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم والسلفي وإسماعيل الجنزوي وبركات الخشوعي وجماعة آخرهم وفاة القاضي عبد الصمد الحرستاني

وتفقه جمال الإسلام أولا على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي فلما قدم الفقيه نصر المقدسي انتقل إليه ولازمه ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق وهو

**236.** الذي أمره بالتصدر بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على علمه وفهمه وكان جمال الإسلام معيدا للفقه نصر وحكى أن الغزالي قال بعد خروجه من الشام خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن يعني جمال الإسلام فكان كما قد تفرس فيه

وكان جمال الإسلام مدرسا بالزاوية الغزالية بدمشق مدة ثم ولي تدريس الأمينية سنة أربع عشرة وخمسمائة وكان عالما بالمذهب والفرائض والتفسير والأصول إماما متقنا ثقة ثبتا ذكره الحافظ في التاريخ وفي كتاب التبيين وأحسن الثناء عليه وقال كان يحفظ كتاب تجريد التجريد لأبي حاتم القزويني وكان حسن الخط موفقا في الفتاوى كان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق له مصنفات في الفقه

والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعد مثله
وقال في كتاب التبيين كان عالما بالفقه والتفسير والأصول والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات
توفي ساجدا في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

**ومن المسائل والفوائد عن جمال الإسلام**

له مصنف في أحكام الخناثي قال فيه إذا أقر الخنثي بالرجولية قبل إقراره وحكم به فلو شهد قبلناه فيما تقبل فيه شهادة الرجال ولو شهد بذلك قبل أن يقر بزوال الإشكال فردت شهادته ثم أقر بالرجولية قبل فلو أعاد الشهادة المردودة حال الإشكال لم تقبل لأنه متهم في الإقرار لترويج الشهادة كالفاسق يعيدها بعد العدالة ولو شهد فردت

**237.** ثم زال الإشكال بعلامة تدل على رجوليته ثم أعادها قبلها لأنه غير متهم بالرد أولا كالعبد يعيدها بعد العتق وسواء كانت العلامة قطعية أم ظنية انتهى
ولم يزد الرافعي والنووي على قولهما شهادة الخنثي كشهادة المرأة

**935 علي ابن المطهر بن مكي بن مقلاص أبو الحسن الدينوري**

كان من تلامذة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من نصر بن البطر وطبقته
روى عنه ابن عساكر
توفي ليلا سابع عشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

**936 علي بن معصوم بن أبي ذر المغربي أبو الحسن**

من أهل المغرب قال ابن السمعاني إمام فاضل عالم بالمذهب ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ومات بأسفراين في شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة

**937 علي بن ناصر بن محمد بن أبي الفضل بن حفص النوقاني من أهل نوقان**

ولد بها في رمضان سنة ست وسبعين وأربعمائة
قال ابن السمعاني إمام فاضل جامع لمذهب الشافعي مصيب في الفتاوى حسن

**238.** السيرة كثير العبادة حاد الخاطر متصرف في الفقه اشتهر بذلك اجتمع عليه جماعة من الفقهاء البلديين والغرباء وتفقهوا عليه وظهرت بركته عليهم كتبت عنه كتاب الأربعين للحسن بن شعبان
سمع أبا الحسن علي بن الحسن بن علي بن حمزة النوقاني
قال وتوفي بمشهد الرضى ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من رمضان

سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن هناك قيل إن مرارته انشقت من خوف الغز وأحاطتهم بالمشهد

**938 علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبو الحسن بن أبي البركات**

والد قاضي القضاة أبي طالب علي

تفقه على أسعد الميهني وأبي منصور الرزاز

وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وطائفة

ودخل بلاد الروم وولي القضاء بمدينة قونية

مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ومات بقونية وهو على قضائها في سنة خمس وستين وخمسمائة

**939 علي بن أبي الحسن بن أبي هاشم بن محمد الآملي الطبري ثم الجرجاني المعروف بإلكيا**

من أهل جرجان

تفقه على عمر السلطان

وتوفي بقرية بشق ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وخمسمائة

ذكره ابن باطيش

**.239**

**940 علي بن أبي المكارم بن فتيان أبو القاسم الدمشقي أحد أعيان الشافعية بمصر**

قال النووي وأعاد بالنظامية ببغداد وله معرفة بفنون

تفقه على الإمام أبي المحاسن يوسف الدمشقي مدرس النظامية

توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة

**941 عمر بن أحمد بن الحسين الشاشي أبو حفص**

أخو الإمام فخر الإسلام أبي بكر محمد

تفقه هو أيضا على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع من أبي الحسين بن المهتدي وغيره

توفي سنة خمسين وخمسمائة

**942 عمر بن أحمد بن عمر . . .**

**.240**

**934 عمر بن أحمد بن الليث الطالقاني أبو حفص**

من أهل بلخ

فقيه أصولي صوفي أدرك بغزنة أبا خلف السلمي الطبري وكان معيد المدرسة النظامية ببلخ

توفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة واسم جده رأيته مكتوبا في بعض نسخ الذيل الليث وفي بعضها المسيب

**944 عمر بن أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب**

**بن عبدوس الصفار أبو حفص بن أبي نصر بن أبي سعد بن أبي بكر**

من أهل نيسابور

كان ختن أبي نصر القشيري على ابنته

قال ابن السمعاني إمام فاضل بارع مبرز من بيت العلم والحديث يفتي ويناظر

**241.** وكان يكثر من الحديث كتبت عنه بنيسابور وسألته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة

وقال ابن النجار سمع الكثير بإفادة جده لأمه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وعبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وغيرهم وقدم بغداد حاجا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وحدث بها بكتاب التيسير في التفسير لأبي نصر بن القشيري وبحكايات الصوفية لابن باكويه وبغير ذلك من الأجزاء وألقى بها الدروس في المذهب والأصول

سمع منه يوسف بن محمد الدمشقي وأحمد بن صالح بن شافع الجيلي وغيرهما هذا مختصر كلام ابن النجار

توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بنيسابور يوم عيد الأضحى

**945 عمر بن أحمد بن أبي الحسن المرغيناني الإمام أبو محمد الفرغاني**

نزيل سمرقند

إمام ورع متواضع

سمع من جماعة روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني

مات سنة ست وخمسين وخمسمائة

**242.**

**946 عمر بن الحسين بن الحسن الإمام الجليل ضياء الدين أبو القاسم الرازي**

خطيب الري والد الإمام فخر الدين

كان أحد أئمة الإسلام مقدما في علم الكلام له فيه كتاب غاية المرام في مجلدين وقفت عليه وهو من أنفس كتب أهل السنة وأسدها تحقيقا وقد عقد في آخره فصلا حسنا في فضائل أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه وأتباعه

أخذ الإمام ضياء الدين علم الكلام عن ابن القاسم الأنصاري تلميذ إمام الحرمين وقال في آخر كتاب غاية المرام هو شيخي وأستاذي وأخذ الفقه عن صاحب التهذيب وكان فصيح اللسان قوى الجنان فقيها أصوليا متكلما صوفيا خطيبا محدثا أديبا له نثر في غاية الحسن يكاد يحكي ألفاظ مقامات الحريري من حسنة وحلاوته ورشاقة سجعه ومن نظر

كتابه غاية المرام وجد برهان ذلك

**947 عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاد الملك المظفر تقي الدين**

صاحب الأوقاف بحماه ومصر والفيوم وله بالفيوم مدرستان بناهما لما كانت الفيوم إقطاعا له وبنى بمدينة الرها مدرسة وكان رجلا فاضلا أديبا شجاعا

سمع الحديث من الحافظ السلفي وأبي الطاهر بن عوف وغيرهما

**243.**

وفي الملك المظفر تقي الدين يقول الأسعد بن مماتي

( وافي سحر % طيف سحر )

( ثم نفر % من الخفر )

( فلا خبر % ولا أثر )

( ولو صبر % نلت الوطر )

( فيا قمر % ليلي السقر )

( طال السهر % ولا سمر )

( إلا الفكر % فلم هجر )

( ولم غدر % هل من قدر )

( ينجي الحذر % شيبي ظهر )

( لا من كبر % بل من خطر )

( ريم خطر % ثم زجر )

( هلا اغتفر % لما اقتدر )

( مثل عمر % ابن الظفر )

( نعم الوزر % ليث زأر )

( بحر زخر % إذا اختصر )

( أو اقتصر % أعطى البدر )

( مثل المطر % ثم اعتذر )

( ولو نظر % إلى الحجر )

( أبدى الزهر % بل الثمر )

( وإن شعر % قلت الدرر )

**244.**

( وإن نثر % خلت الحبر )

( نهى أمر % صم البشر )

( كف الغير % فكم أسر )

( علجا كفر % فلا مقر )

( إلا سقر % ذات الشرر )

( ملك بهر % إذا اعتكر )

( ليل الغرر % أو انهمر )

( دم همر % ساء وسر )
( نفعا وضر % خيرا وشر )
( كم اعتبر % منه النظر )
( فضل السير % إذا ظهر )
( قال البشر % كم لعمر )
( يوم % أغر )
وقد قيل أول من أبدع هذا المعنى فنظم قصيدة على حرف واحد أبو النجم حيث يقول

**.245**

( طيف ألم % بذى سلم )
( بعد العتم % يطوي الأكم )
( جاد بفم % وملتزم )
وتبعه الباخرزي فقال
( باري الديم % بذي سلم )
( وهنا ألم % فلم ينم )
( حتى التيم % فيه ازدحم )
( فلا جرم % صافح ثم )
( نعمى % النعم )
وهي قصيدة طويلة
وقيل بل أول من ابتدعه سلم الخاسر حيث يقول في الهادي
( موسى المطر % غيث بكر )
( ثم انهمر % ألوى المرر )
( كم اعتسر % ثم ايتسر )

**.246**

( وكم قدر % ثم غفر )
وهي أيضا طويلة
فتبع الأسعد بن مماتي شاعر عصرنا ابن نباتة فقال يمدح صاحب حماة وأنشدنيه بقراءتي عليه إذ يقول
( أفدي قمر % عقلي قمر )
( ثم غدر % لما قدر )
( فلا وزر % ولا مفر )
( يا من شهر % سيف الحور )
( على البشر % فما فتر )
( حتى استعر % وهج الفكر )
( ولو أمر % ذاك الخفر )
( يحكي بدر % ملك عمر )
( بما نشر % نشر الخبر )

( من الخبر % والمختبر )
( لله در % تلك السير )
( كم من غرر % ومن درر )
فيها سمر % إلى السحر )
**.247**
( ولا ضجر % ولا ضرر )
( علم مهر % فضل ظهر )
( ثم انتشر % فكم غفر )
( وكم نصر % على الغير )
( جدا عثر % وكم قهر )
( من ذي بطر % وذي أشر )
( در الخمر % يا من ستر )
( أهل الحضر % ممن شكر )
( ثم عذر % سد من حضر )
( ومن عبر % ولا تذر )
( فيمن نذر % من مفتخر )
( إلا مضر % )

**948 عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الأرغياني المعروف بالأحدث**

وهو أخو الإمام أبي نصر الأرغياني وكان الأكبر
قال ابن السمعاني كانت ولادته سنة نيف وأربعين وأربعمائة
**.248**
قال وكان فقيها صالحا سديدا كثير الخير ورد نيسابور وتفقه على إمام الحرمين وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيري وأبا الحسن الواحدي وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا بكر بن محمد بن القاسم الصفار وغيرهم
روى عنه أبو سعد بن السمعاني قال ابن السمعاني توفي بنيسابور في ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور

**949 عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله الهمذاني أبو حفص المعروف بالزاهد**

من أهل همذان
تفقه على أسعد الميهني
قال ابن السمعاني وكان ورعا صالحا متدينا سكن مرو وصحب يوسف الهمذاني وريض نفسه وداوم الصيام والتهجد وأكل الحلال وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
مات سنة أربع وخمسين وخمسمائة

**950 عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر**

بفتح النون والصاد المهملة
أبو شجاع البسطامي ثم البلخي
إمام مسجد راعوم
فقيه محدث رفيق الحافظ الكبير أبي سعد بن السمعاني وصديقه
**249.**
ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة فسمع ببلخ أباه وأبا القاسم بن محمد الخليلي وإبراهيم بن محمد الأصبهاني وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وعليه تفقه وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني وجماعة
روى عنه أبو سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم وابن الجوزي والافتخار عبد المطلب الهاشمي والشيخ تاج الدين الكندي وأبو أحمد بن سكينة وأبو الفتح المندائي وأبو روح عبد المعز الهروي وآخرون
ذكره صاحبه ابن السمعاني فقال مجموع حسن وجملة مليحة مفت مناظر محدث مفسر واعظ أديب شاعر حاسب
قال وكان مع هذه الفضائل حسن السيرة جميل الأمر مليح الأخلاق مأمون الصحبة نظيف الظاهر والباطن لطيف العشرة فصيح العبارة مليح الإشارة في وعظه كثير النكت والفوائد وكان على كبر السن حريصا على طلب الحديث والعلم مقتبسا من كل أحد
ثم قال كتبت عنه الكثير بمرو وهراة وبخارى وسمرقند وكتب عني الكثير وحصل نسخة بهذا الكتاب يعني ذيل تاريخ بغداد
وقال في موضع آخر لا نعرف للفضائل أجمع منه مع الورع التام
وقال في الذيل كتب إلي من بلخ أبياتا وهي
( يا آل سمعان ما أنسى فضائلكم % قد صرن في صحف الأيام عنوانا )
**250.**
( معاهدا ألفتها النازلون بها % فما وهت بمرور الدهر أركانا )
( حتى أتاها أبو سعد فشيدها % وزادها بعلو الشأن تبيانا )
( كانوا ملاذ بنى الآمال فانقرضوا % مخلفين به مثل الذي كانا )
( لولا مكان أبي سعد لما وجدوا % على مفاخرهم للناس برهانا )
( كانوا رياضا فأهدوا من خلائقه % إلى طبائعنا روحا وريحانا )
في أبيات أخر يمتدح بها الذيل ذكرها أبو سعد
وحكي أن كلا من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله أن لا يسمعه نعي صاحبه فماتا في شهرين أبو شجاع ببلخ وأبو سعد بمرو ولم يسمع أحدهما نعي الآخر
توفي أبو شجاع ببلخ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة
**951 عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر أبو حفص السرخسي الشيرزي**
وشيرز من أعمال سرخس

ولد سنة خمسين وأربعمائة كذا في كتابي وفي تحبير ابن السمعاني سنة تسع وأربعين وأربعمائة بسرخس
وتفقه على الإمام أبي المظفر بن السمعاني والشيخ أبي حامد الشجاعي
وسمع بسرخس أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد العلوي وبمرو أبا المظفر السمعاني وببلخ أبا علي الوخشي وسمع من آخرين بأصبهان وغيرها
روى عنه ابن السمعاني وقال أستاذنا وشيخنا قال وكان على سيرة السلف
**251.** من ترك الكلف والتواضع وكان فقيها محققا موفقا حسن السيرة كثير الدرس للقرآن وكان من وجوه تلامذة الجويني
قال وصنف التصانيف في الخلاف والنظر مثل الاعتصار والاعتصام والأسولة وغيرها
قال وصار في علم النظر بحيث يضرب به المثل
قال وكان الشهاب الوزير يقول لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم
قال وأقام بمرو إلى أن توفي بها في مستهل رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

**952 عمر بن محمد بن عكرمة الجزري الشيخ أبو القاسم بن البزري**

والبزر المنسوب إليه بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي المنقوطة ثم راء مهملة اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان به يستصبح أهل تلك البلاد
إمام جزيرة ابن عمر ومفتيها ومدرسها
مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة
**252.**
وتفقه على الغزالي والشاشي وأبي الغنائم الفارقي واختص بصحبة أبي الغنائم
وكان ينعت بزين الدين جمال الإسلام وكان من أعلام المذهب وحفاظه قصده الطلبة من البلاد لعلمه الكثير ودينه وورعه وكان يقال إنه أحفظ أهل الأرض بمذهب الشافعي وصنف كتابا شرح فيه إشكالات المهذب وله فتاوى مشهورة
توفي في ثالث عشرى ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة

**ومن الفتاوى والغرائب عن ابن البزري**

رأيت في فتاويه من أفطر في صوم الكفارة عامدا وهو جاهل بقطع التتابع لا ينقطع التتابع قال وهذا وقع لي ولا أحفظ فيه مسطورا

الرجل يجامع زوجته ويتفكر وقت جماعها في غيرها ممن لا تحل له سئل ابن البزري عن ذلك هل يحرم أو يكره أجاب مانصه لا يأثم بجماع زوجته وجودا وعدما وفكره في امرأة أجنبية لا تحل له ممنوع فإن لم يحرم قطعا فلا شك في كراهته والمبالغة في اجتنابه والإعراض عنه انتهى

قلت وقعت المسألة بدمشق في زمان الشيخ برهان الدين بن الفركاح فذكر في كتاب الشهادات من تعليقه أنه استفتى فيمن استحضر بقلبه وهو يواقع زوجته محاسن أجنبية يعرفها مثلها في قلبه واستحضر أنه يجامع الأجنبية هل يأثم أو يستحب

**253.** لحديث إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه قال الشيخ برهان الدين ولم أجد فيها نقلا مخصوصا

قلت ولو اطلع على فتيا ابن البزري لذكرها ثم ذكر من كلام النووي مذهب القاضي أبي بكر في تأثيم من عزم على معصية وحديث إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل

قلت ولمن يدعي التحريم أن يقول قد عمل فإن قوله أو تعمل أعم من ذلك العمل الذي يحدث به النفس أو غيره فهذا غير مقترن بعمل لكنه ليس العمل الذي عزم عليه

وللشيخ الإمام في باب إحياء الموات نظير هذا البحث لكني لا أراه لأنه جاء في حديث آخر أو يعمل به

استحباب إجابة المؤذنين للصلاة الواحدة وإن تعاقبوا سئل ابن البزري هل نجيب مؤذنا بعد مؤذن فأجاب جاء في رواية إذا سمعتم المؤذن والألف واللام إذا لم يكن عهد سابق للعموم وإجابة كل واحد

قلت وبذلك أفتى شيخ الإسلام أبو محمد بن عبد السلام وفصل الرافعي بحثا لنفسه في كتابه أخطار الحجاز بين أن يكون صلى أولا

وقد بسطنا المسألة في أصول الفقه في مسألة أن الأمر هل يقتضي التكرار

إخصاء الحيوان المأكول لتطييب لحمه وقد أكثر الناس فعله في الديكة قال جمهور أصحابنا بأنه يجوز إذا كان صغيرا وحرم ذلك ابن المنذر وبه أفتى ابن البزري وقال لو جاز إخصاؤه للسمن لجاز لنا للتبتل والعبادة انتهى وليست الملازمة ألبتة

ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة أفتى ابن البزري بأنه يجب على الرجل أمر زوجته بالصلاة في أوقاتها وأنه يجب عليه ضربها عليها إذا لم تفعل

**254.**

**953 عمر بن محمد بن محمد بن موسى الشاشي أبو حفص**

نزيل فاشان

قال ابن السمعاني تفقه على الإمام أبي المظفر التميمي

قال وكان فقيها ورعا كثير العبادة سمع بمرو أستاذه أبا الفضل التميمي وخلقا وبفوشنج أبا الحسن الداودي وغيره وببغداد والكوفة وغيرهما من جماعة
روى عنه ابن السمعاني وقال توفي في أول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة

**954 عمر السلطان هو أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني**

والسلطان لقب عليه
سمع أبا بكر بن خلف وأبا تراب عبد الباقي المراغي والحسن بن أحمد السمرقندي الواعظ وأحمد بن محمد الشجاعي
لقيه عبد الرحيم بن السمعاني بمرو سمع منه وكان إماما مناظرا عالما كبيرا
توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة

**.255**

**955 عوض بن أحمد الإمام أبو خلف الشرواني**

من مدينة شروان بفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم واو ثم ألف ثم نون من بلاد دربند ينسب إلى كسرى أنو شروان
وهو مصنف المعتبر في تعليل المختصر للجويني وقفت عليه
توفي بعد الخمسين وخمسمائة

**956 عيسى بن محمد بن عيسى الأمير ضياء الدين الهكاري الفقيه المحقق أبو محمد**

أكبر أمراء الدولة الصلاحية
تفقه بالجزيرة على الإمام أبي القاسم بن البزري ثم انتقل لحلب وسمع الحديث من الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم ابن عساكر وحدث
سمع منه القاضي محمد بن علي الأنصاري وغيره
وكان من مبادي سعده أنه اتصل بخدمة الملك أسد الدين شيركوه وصار إمامه في الصلوات وتوجه معه إلى مصر وكان أحد الأسباب المعنية على سلطنة صلاح الدين بعد عمه فمن ثم رعى له السلطان هذه الخدمة وكان ذا شجاعه وشهامة فأمره أسد الدين

**.256** ثم رفع صلاح الدين منزلته ونقله من إمرة إلى إمرة حتى صار أكبر أمراء الدولة وأسر مرة وخلص بستين ألف دينار
توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة
مات بمخيمة على حصار عكا وهو مجاهد للفرنج

**957 غانم بن الحسين أبو الغنائم الموشيلي**

بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام نسبة إلى مشيلا وهو كتاب

للنصارى جد المذكور وكان نصرانيا
وهو من أهل أرمية من بلاد أذربيجان
قال ابن السمعاني فقيه فاضل ورع مفت مناظر ورد بغداد وأقام بها متفقها على أبي إسحاق الشيرازي وسمع ابن هزارمرد الصريفيني وتفقه بنيسابور على إمام الحرمين وقد ناظر أبا سعد المتولي وظهر كلامه فقال الشيخ أبو إسحاق لغانم كان كلامك أجود من كلام أبي سعد توفي بأرمية في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة

**.257**

**958 الفتح بن أحمد بن عبد الباقي أبو نصر**

من أهل بعقوبا
سافر إلى خراسان وأقام بنيسابور يتفقه على محمد بن يحيى
قال ابن السمعاني علقت عنه أبياتا من الشعر
قال وقتل بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان قد بات عند بعض التجار فوجده مقتولا

**959 الفرج بن عبيد الله بن أبي نعيم بن الحسن الخويي**

تفقه على الشيخ أبي إسحاق ثم على أبي سعد المتولي
مات ببلده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

**960 الفضل أبو منصور الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين**

ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بن القادر بن المقتدر ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أخي السفاح
( نسب كأن عليه من شمس الضحى % نورا ومن فلق الصباح عمودا )

**.258**

وهو الذي صنف له الشاشي كتاب العمدة وباسمه اشتهر الكتاب فإنه كان يلقب عمدة الدنيا والدين وعدة الإسلام والمسلمين
بويع له بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فأول من بايعه إخوته أبو عبد الله محمد وأبو طالب العباس وأبو إسحاق إبراهيم وأبو نصر محمد وأبو القاسم إسماعيل وأبو الفضل عيسى ثم تلاهم عمومته أبو جعفر موسى وأبو إسحاق وأبو أحمد وأبو علي أولاد المقتدي ثم جلس بكرة الخميس جلوسا عاما ودخل الناس لمبايعته وكان المتولي لأخذ البيعة قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني فأول من بايع أبو القاسم الزينبي ثم أرباب الدولة ثم أسعد الميهني مدرس النظامية ثم الناس على طبقاتهم ثم أخرجت جنازة المستظهر فصلى عليها المسترشد
وكان المسترشد وقت المبايعة له ابن سبع وعشرين سنة لأن مولده في يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب

له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وذكر أن المسترشد كان تنسك في أول زمنه ولبس الصوف وتفرد في بيت للعبادة
وكان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح أغاليط في كتبهم
وأما شهامته وهيبته وشجاعته وإقدامه فأمر أشهر من الشمس وقت الزوال وأوضح من البدر ليلة الكمال ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك إلى أن خرج الخرجة الأخيرة إلى العراق فكسر وأخذ ورزق الشهادة على يد الملاحدة
وحكي أن الوزير علي بن طراد أشار إليه أن ينزل في منزل اختاره وقال إن ذلك يا أمير المؤمنين أصون للحريم الشريف فقال كف يا علي فوالله لأضربن بسيفي حتى يكل ساعدي ولألقين الشمس بوجهي حتى يشحب لوني وانشد

**.259**

( وإذا لم يكن من الموت بد % فمن العجز أن تكون جبانا )

وله الشعر الحسن فمنه قوله لما استؤسر

( ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها % كلاب الأعادي من فصيح وأعجم )

( فحربه وحشي سقت حمزة الردى % وموت علي من حسام ابن ملجم )

ومن شعره

( أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم % ومن يملك الدنيا بغير مزاحم )

( ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضي % بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي )

قال ابن السمعاني كان ذا رأي وهيبة ومضاء وشجاعة أحيا رمائم الخلافة وشدر أركان الشريعة وضبط أمور الخلافة وردها ورتبها أحسن الترتيب
والمسترشد أبلغ مما يوصف به وقد آل أمره إلى أن خرج في سنة تسع وعشرين وخمسمائة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين السلجقية وكان معه كثير من الأتراك فغدر به أكثرهم ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا إلا قليلا وانهزموا عن المسترشد وذلك في شهر رمضان وقبض على المسترشد بالله وعلى خواص دولته وحملوا إلى قلعة هناك بقرب همذان فحبسوا فيها وبقي المسترشد مع السلطان مسعود إلى النصف من ذي القعدة من السنة وحمل معهم إلى مراغة من بلاد أذربيجان ثم إن الباطنية ألقوا عليه جماعة من الملاحدة وكان قد أنزل ناحية من العسكر فدخلوا عليه يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة وفتكوا به وبجماعة معه كانوا على باب خر كاهه

**260.** وقتلوا جميعا ضربا بالسكاكين وحمل هو إلى مراغة ودفن هناك
ويحكى أن المسترشد كان إذ ذاك صائما وقد صلى الظهر وهو يقرأ في المصحف فدخلوا عليه فقتلوه ثم أضرمت عليهم النار فبقيت يد أحدهم لم تحترق وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقوا النار عليها وهي لا تحترق ففتحوا يده وإذا فيها شعرات من كريمته فأخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويذ ذهب
ثم إن السلطان جلس للعزاء وخرج ومعه المصحف وعليه الدم إلى السلطان وخرج أهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ودفن في مدرسة هناك وبقي العزاء في مراغة أياما فرضي الله عنه لقد عاش حميدا ومات شهيدا فقيدا
وكانت مدة خلافته ثمان عشرة سنة وستة أشهر
وحكي عن أبي المظفر محمد بن محمد بن قزمي الإسكافي إمام الوزير علي بن طراد الزينبي قال لما كنا مع الإمام المسترشد بالله يعني بالمعسكر بباب همذان كان معنا إنسان يعرف بفارس الإسلام وكان يقرب من خدمه الخليفة قال فجاء ليلة من الليالي قبل طلوع الفجر فدخل على الوزير فسلم عليه قال ما جاء بك في هذا الوقت قال منام رأيته الساعة وهو كأن خمسة نفر قد توجهوا للصلاة واحد يؤمهم فجئت فصليت معهم ثم قلت لواحد منهم من هذا الذي يصلي بنا فقال هذا رسول الله فقلت ومن أنت فقال أنا علي بن أبي طالب وهؤلاء أصحابه فقمت وقبلت يده الشريفة وقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الجيش وعنيت عسكر الخليفة فقال هذا جيش مكسور مقهور وأريد أن تطالع الخليفة بهذا المنام

**261.** فقال الوزير يا فارس الإسلام أنا أشرت على الخليفة لا يخرج من بغداد فقال لي يا علي أنت عاجز ارجع إلى بيتك وأقول له هذه الرؤيا فربما تطير بها ثم يقول قد جاءني بترهات قال أفلا أنهي ذلك إليه قال بلى تقول لابن طلحة صاحب المخزن فذاك منبسط وينهي مثل هذا
قال فخرج من عند الوزير ثم دخل إلى صاحب المخزن فأورد عليه الرؤيا فقال ما أشتهي أن أنهي إليه ما يتطير به قال فيجوز أني أذكر هذا قال اكتب إليه واعرضها وأخل موضع مقهور قال فكتبتها وجئت إلى باب السرادق فوجدت مرتجا الخادم في الدهليز ورأيت الخليفة وقد صلى الفجر والمصحف على فخذه وهو يقرأ ومقابله ابن سكينة إمامه والشمعة بينهما فدخل وسلم الرقعة إليه وأنا أنظره فقرأها ثم رفع رأسه إلى الخادم ثم قرأها ثانيا ثم نظر إليه ثم قرأها ثالثا ثم قال من كتب هذه الرقعة فقال فارس الإسلام فقال وأين هو قال بباب السرادق قال فأحضره فجاء فقبض علي يدي فبقيت أرعد خيفة من تطيره فدخلت وقبلت الأرض فقال وعليكم السلام ثم قرأ الرقعة ثلاث مرات أخرى وهو ينظر إلي ثم قال من كتب هذه الرقعة فقلت أنا يا أمير

المؤمنين فقال ويلك لم أخليت موضع الكلمة الأخرى فقلت هو ما رأيت يا أمير المؤمنين فقال ويلك هذا المنام أريته الساعة أنا فقلت يا مولانا لا يكون أصدق من رؤياك نرجع من حيث جئنا فقال ويلك ونكذب رسول الله لا والله ما بقي لنا رجعة ويقضي الله ما يشاء

فلما كان اليوم الثاني أو الثالث وقع المصاف وتم ما تم وكسر وأسر وقتل وروى أنه رأى في نومه في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة

**262.** وأتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما أصبح قص على ابن سكينة الإمام ما رأى فقال يكون خيرا ثم قال ما أولته يا أمير المؤمنين قال ببيت أبي تمام حيث يقول

( هن الحمام فإن كسرت عيافه % حاء الحمام فإنهن حمام )

وخلاصي في حمامي وليت من يأتي فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس فقتل بعد أيام

ومن شعره لما كسر وأشير عليه بالهزيمة

( قالوا تقيم وقد أحاط % بك العدو ولا تفر )

( فأجبتهم المرء ما % لم يتعظ بالوعظ غر )

( لا نلت خيرا ما حييت % ولا عداني الدهر شر )

( إن كنت أعلم أن غير % الله ينفع أو يضر )

سمع المسترشد بالله الحديث من أبي القاسم علي بن احمد الرزاز ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي وحدث وقد أسندنا حديثه

كتب إلي أحمد بن أبي طالب عن محمد بن محمود أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب ابن علي بن علي بن عبيد الله قراءة عليه أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قراءة عليه قال قرأت على السيد الأجل الرضا نقيب النقباء

**263.** شرف الدين خالصة الخلافة وزير أمير المؤمنين أبي القاسم علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي أدام الله سعادته وتوفيقه قلت له قرئ على سيدنا ومولانا الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين أدام الله أيامه وأعانه على ما استرعاه وأيده بنصره وجنده وبلغه نهاية أمله في ولي عهده وجميع ولده بمنة وكرمه وأنت تسمع في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة في عودة من قتال المارقين مظفر منصورا قيل له أخبركم علي ابن أحمد بن محمد الرزاز أخبرنا محمد بن محمد بن الرزاز حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبيس بن مرحوم الحديث الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزيادي أبو محمد

من أهل سرخس

قال ابن السمعاني ولي القضاء بها مدة ثم صرف عنها

قال وكان فقيها فاضلا حسن السيرة كثير العبادة متزهدا مولده في رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
وذكره أبو الفتح ناصر بن أحمد العاصمي في كتاب الرسالة فقال الشيخ الإمام الزاهد نجيب عجيب وللفتاوى في الحال مجيب أربى على أقرانه في الزهد والتورع قائم بالأسحار على قدم التذلل والتضرع
**.264** قال ابن السمعاني توفي الزيادي بسرخس يوم الأربعاء سادس عشر شوال سنة خمسين وخمسمائة
**962 فضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الدلغاطاني**
بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بين الألفين وفي آخرها النون نسبة إلى دلغاطان قرية من قرى مرو يكنى أبا نصر
قال فيه ابن السمعاني صاحبنا وصديقنا قال وكان من أهل العلم والفضل راغبا في تحصيل العلم محبا له أفنى عمره في طلبه يعرف اللغة والأصول والفقه ورغب في طلب الحديث وبالغ فيه على كبر السن

قال وكان يحثني على إتمام هذا الكتاب يعني الأنساب ولد بدلغاطان سنة تسع وثمانين وأربعمائة أو سنة تسعين قاله ظنا
قلت مات بمرو في المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمائة
**963 فضل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الساوي أبو محمد الواعظ سبط أبي طاهر محمد بن دوستوية بن محمد الواعظ المعروف بالقصار**
من أهل همذان
**.265**
كان يلقب بالناصح
سمع من أبي الوقت وأبي زرعة وشهردار وأبي العلاء العطار وأبي موسى المديني وخلق
ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
**964 فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي أبو محمد الدندانقاني**
سكن بلخ وتفقه على أبي بكر السمعاني بمرو وعلى البرهان ببخارى
ولد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومات ببلخ في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
**965 القاسم بن أحمد بن منصور بن القاسم الصفار أبو بكر**
من أحفاد أبي بكر بن فورك ومن أسباط زين الإسلام أبي القاسم القشيري
تفقه على أبي نصر القشيري

قتل شهيدا ظهر يوم الجمعة سادس شوال سنة ست عشرة وخمسمائة

**266.**

## 966 القاسم بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري أبو أحمد بن أبي محمد بن أبي أحمد

من أهل الموصل من بيت مشهور بالفضل والتقدم

توفي في رابع شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بالموصل

## 967 القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري

صاحب المقامات

من أهل البصرة ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة

وسمع الحديث من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرى وأبي القاسم الفضل القصباني الأديب وأبي القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني وغيرهم

**267.** وحدث ببغداد بجزء من حديثه وبمقاماته التي أنشأها

روى عنه أبو الفضل بن ناصر وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور والوزير علي بن طراد وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجي وأبو العباس المندائي وخلق وآخر من روى عنه بالإجازة بركات بن إبراهيم الخشوعي

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ

وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمذاني وأبي حكيم الخبري وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي وأبي القاسم القصباني

وكان من البلاغة والفصاحة بالمحل الرفيع الذي تشهد به مقاماته التي لانظير لها رشيق النظم والنثر حلو الألفاظ عذب العبارة إمام مقدم في الأدب وفنونه

قال ابن السمعاني لو قلت إن مفتتح الإحسان في شعره كما أن مختتم الإبداع بنثره وأن مسير الحسن تحت لواء كلامه كما أن مخيم السحر عند أقلامه لما زلقت من شاهق الإنصاف إلى حضيض الاعتساف

وقال أيضا فيه أحد الأئمة في الأدب واللغة ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتجنيسها وكان فيما يذكر غنيا كثير المال

وكان من سبب إنشائه المقامات ما حكاه عن نفسه من أن أبا زيد السروجي واسمه فيما ذكر بعضهم المطهر بن سلار من أهل البصرة كان شيخا شحاذا أديبا بليغا فصيحا قال الحريري ورد علينا البصرة فوقف في مسجد بني حرام فسلم ثم سأل وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته وحسن كلامه

**268.** وذكر اسر الروم ولده كما ذكرنا في المقامة الحرامية فاجتمع عندي عشية جماعة فحكيت ما شاهدت من ذلك السائل وما سمعت من ظرافته فحكي كل واحد عنه نحو ما حكيت فأنشات المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات

قيل وأما تسميه الراوي عنه بالحارث بن همام فإنما عني به نفسه لقوله ( كلكم حارث وكلكم همام ) فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وكل أحد كاسب ومهتم بأموره

ثم انتشرت هذه المقامات في زمانه وكثرت النسخ بها وزاد إقبال الخلق عليها بحيث قال القاضي جابر بن هبة الله قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع عشرة وكنت أظن أن قوله

( يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا % ولا لقيتم ما بقيتم ضرا )

( قد دفع الليل الذي اكفهرا % إلى ذراكم شعثا مغبرا )

فقرأت سغبا معترا

ففكر ثم قال والله لقد أجدت في التصحيف وإنه لأجود فلرب شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت على لغيرته كما قلت

**269.** ومن شعره

( لا تخطون إلى خطء ولا خطأ % من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا )

( وأي عذر لمن شابت ذوائبه % إذا سعى في ميادين الصبا وخطا )

واقتصرت على ذكر هذين البيتين لأني لم له نظما ولا نثر إلا ونظمه ونثره في المقامات أحسن منه

وله ديوان رسائل وشعر وله أيضا ملحة الإعراب ودرة الغواص وغير ذلك

توفي في يوم الاثنين ثامن رجب سنة ست عشرة وخمسمائة

## ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات

سأل يعيش النحوي زيد بن الحسن الكندي عن قول الحريري في المقامة العاشرة حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ما يجوز في قوله الأفق ذنب السرحان من الإعراب وأشكل عليه الجواب حكي ذلك ابن خلكان وذكر أن البندهي جوز في شرح المقامات رفعهما ونصبهما

**270.** ورفع الأول ونصب الثاني وعكسه قال ابن خلكان ولولا خوف الإطالة لأوردت ذلك قال والمختار نصب الأفق ورفع ذنب

قلت وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله ومن خطه نقلته كان يرفعهما على حذف مفعول لألأ وتقدير ذنب بدلا أي حتى إذا لألأ الوجود الأفق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق زيد فرسه

ويضعفه أو يرده عدم الضمير وقد يقال إن أل خلف عن الإضافة أي ذنب سرحانه ومثله ( ^ قتل أصحاب الأخدود النار ) أي ناره أو على حذف الضمير كما قالوا في الآية أي ذنب السرحان فيه والنار فيه وأما نصبهما فعلى أن الفاعل ضمير اسمه تعالى والأفق مفعول به وذنب بدل منه أي لألأ الله الأفق ذنب السرحان أي سرحانة أو السرحان فيه ورفع الذنب ونصب الأفق واضح وعكسه مشكل جدا إذ الأفق لم ينور الذنب نعم إن كان تجويزه على أنه من باب المقلوب اتجه كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار لأمن الإلباس

**968 القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشيخ أبو القاسم الشاطبي المقرئ الضرير**

ويكنى أيضا أبا محمد ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ولم يجعل له اسما سواها

**271.** كذلك نقل أبو الحسن السخاوي والصحيح أن اسمه القاسم وله كنيتان أبو محمد وأبو القاسم

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآات بشاطبة على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي المعروف بابن اللاية وارتحل إلى بلنسية فقرأ القرآات وعرض التفسير حفظا على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وجماعة وارتحل ليحج فسمع من السلفي وغيره

روى عنه أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وأبو بكر بن وضاح وجماعة آخرهم أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فار اللبن

وقرأ عليه القرآات جماعات فإنه تصدر للإقراء بمصر وعظم شأنه وبعد صيته وانتهت إليه رياسة الإقراء وقصد من البلاد وألف القصيدة المباركة المشهورة المسماة بحرز الأماني

**272.** وكان ذكي القريحة قوي الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون فقيها مقرئا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا يتوقد ذكاء وكان تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة

قال السخاوي أقطع بأنه كان مكاشفا وأنه سأل الله كتمان حاله ما كان أحد يعلم أي شيء هو

ومن شعره

( قل للأمير نصيحة % لا تركنن إلى فقيه )

( إن الفقيه إذا أتي % أبو أبكم لا خير فيه )

توفي في ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة عن اثنتين وخمسين سنة وخلف بنتا وابنا عمر بعده

**969 القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري أبو الفضائل بن أبي طاهر من البيت المشهور**

**بالرياسة والفضل**
تفقه ببغداد على يوسف الدمشقي ثم قدم الشام واتصل بخدمه السلطان صلاح الدين
**273.** ونفذه مرارا رسولا إلى دار الخلافة المعظمة في الأيام المستضوية والناصرية فارتفع شأنه وحصلت له معرفة بالديوان المعظم وولي قضاء الشام ثم انتقل إلى الموصل وولي قضاءها وبقي على ذلك إلى أن ورد مرسوم الخليفة من بغداد بطلبه وقلد قضاء القضاة شرقا وغربا وفوض إليه النظر على أوقاف الشافعية والحنفية وقرىء عهده بجامع مدينة السلام ولم يزل على أكمل جاه إلى أن استعفى من القضاء وسأل العودة إلى بلاده فأجيب إلى ذلك فلما وصل إلى حماة ألزمه صاحبها المقام بها فأقام بها وولاه القضاء فلم يزل هناك إلى أن أدركه أجله
وكان فقيها عادلا فاضلا مهيبا ذا ثروة ونعمة وله النثر والنظم قد سمع الحديث من أبي طاهر السلفي
ومن شعره
( في كل يوم يرى للبين آثار % وماله في التئام الشمل إيثار )
( يسطو علينا بتفريق فواعجبا % هل كان للبين فيما بيننا ثار )
ولد في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ومات في منتصف رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة
**970 كتايب بن علي الفارقي أبو علي التاجر**
نزيل الإسكندرية
سمع بمصر أبا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان كبير السن ذاك الوقت وسمع أيضا من القضاعي والشريف بن حمزة
**274.** سمع منه أبو طاهر السلفي وعبد الله العثماني وعلي بن مهران القرميسني وغيرهم
توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز المائة
**971 مبادر بن الأجل أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر بن عبد الله الأزجي**
تفقه وناظر وتكلم في مسائل الخلاف وحدث عن أبي الفتح بن البطي وأبي القاسم ابن بيان وأبي علي بن نبهان وخلق
توفي في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
**972 المبارك بن المبارك بن أحمد بن أبي يعلي الرفاء الفقيه أبو نصر المعروف بابن روما**
كان أولا حنبليا ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وتفقه على أسعد الميهني ثم على أبي منصور بن الرزاز وبرز في الفقه وسمع الحديث من أبي الغنائم النرسي وغيره
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

قال ابن السمعاني حسن السيرة جميل الظاهر والباطن يبالغ في الوضوء والطهارة كثير العبادة
توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
**275.**
**973 المبارك بن المبارك بن المبارك أبو طالب الكرخي**
صاحب أبي الحسن بن الخل وأحد الأئمة
قال فيه ابن النجار إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع تفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف وولي تدريس النظامية
قال وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البواب علي بن هلال وأحسنهم خطا
قال وكان ضنينا بخطه لا يسمح بشيء منه لأحد حتى إنه كان إذا شهد أو كتب جواب فتيا لأحد كسر القلم وكتب به خطا رديئا
سمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي وحدث باليسير
وقال الموفق عبد اللطيف رأيته يلقي الدروس فسمعت منه فصاحة فقلت ما أفصح هذا الرجل فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي كان أبوه عوادا وكان هو معي في المكتب وضرب بالعود فأجاد وتحذق فيه حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد ثم أنف واشتغل بالخط إلى أن شهدوا له أنه أكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث ثم أنف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى
توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة
**276.** المبارك بن محمد بن الحسين أبو العز الواعظ المعروف بالواسطي القصار ويعرف بالبصري أيضا وهو بغدادي وكان يلقب سيف السنة وقد دونت مجالس وعظة
سمع من أبي الحسين بن النقور وأبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهتدي وغيرهم وحدث روى عنه جماعة
مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة
**975 المبارك بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري المعروف بالقاضي ظهير الدين**
ولد بالجزيرة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسمائة
**976 مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي أبو الرشيد الحاسب**
الإمام في الجبر والمقابلة والمساحة وقد سمع الحديث على أبي الوقت السجزي وغيره وله كتاب الفرائض على مذهب الشافعي ومالك
مات في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة

.277
## 977 مثاور بن فزكوه أبو مقاتل الديلمي اليزدي يلقب عماد الدين
ذكر أبو حامد محمود التركي أنه كان فقيها وأديبا شاعرا وأنه من أزهد أهل عصره وأعلمهم
تفقه على البغوي وهو من كبار تلامذته
مات سنة ست وأربعين وخمسمائة
## 978 مجلي بن جميع بضم الجيم بن نجا المخزومي قاضي القضاة أبو المعالي
صاحب الذخائر وغيره من المصنفات له إثبات الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والكلام على مسألة الدور وغيرهما
كان من أئمة الأصحاب وكبار الفقهاء وإليه ترجع الفتيا بديار مصر
قال ابن القليوبي في كتاب العلم الظاهر سمعت الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول عن الشيخ أبي المعالي مجلي إنه تفقه من غير شيخ قال وقال الشيخ يعني الحافظ عبد العظيم وكان يعني القاضي مجليا يمشي في جبانة القرافة وهو يطالع ويزور فإذا كان بعد العصر أسند ظهره إلى المقطم واستقبل البركة وأمر على خاطره ما طالعه في نهاره
.278
قال عبد العظيم وكان القاضي مجلي استعار كتاب البسيط عارية مؤقتة وهي مده قريبة جدا ولعلها لكل جزء يومان وكان يصلي الفرائض خاصة ويشتغل بالنسخ ويقال إنه بسبب هذه السرعة جاء في بعض المواضع من كتاب الذخائر خلل في النقل عن البسيط وكان جيد الحفظ حسن التعليق
قال ابن القليوبي ورأيت هذه النسخة وابتيعت بثمن كثير لنسبتها إليه
قال ابن القيلوبي وكان مجلي قبل القضاء يسكن قليوب
قال وسمعت والدي يقول إنه لما ولى القضاء توجه إلى زيارته الشيخ أبو إسحاق وابن أبي الأشبال فوجداه وقد قدم له مركوب من جهة الخليفة على هيئة تخص الحكام وكان لحكام المصريين هيئة خاصة وكذلك لشهودهم فلما خرج نفض السرج بكمه وقبله وركب فلما رأيا ذلك منه رجعا ولم يجتمعا به فاتصل به ذلك عنهما فقال والله لم أدخل في الحكم إلا الضرورة ولقد بعد عهد أهلي باللحم فأخذت لهم منه فما هو إلا أن وضعوا أيديهم مرة ثم لم يضعوها ثانية يشير إلى كثرة العيال وقلة الطعام
قال شيخنا الذهبي كانت ولايته قضاء مصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابن السلار سلطان مصر ووزيرها ثم عزل قبل موته ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة

## ومن المسائل عنه

وقد رتب كتابه الذخائر على سلك لم يسبق إليه وباب التفليس فيه وباب الحجر بعد كتاب القضاء
قال في الذخائر ومنه في كتاب التعزير نقلته وأما قدره يعني التعزير قال الشاشي في الحلية الناس على أربع رتب التعزير بالكلام ثم بالحبس ثم بالنفي ثم بالضرب

**.279**

ثم قال في التعزير بالحبس إن من الناس من يحبس يوما ومنهم من يحبس إلى غاية لا تقدر لكن بحسب تأدية الاجتهاد ويراد بها المصلحة
وقال الزبيري من أصحابنا تقدر غايته بشهور الاستبراء والكشف وبستة أشهر للتأديب والتقويم
والمرتبة الثالثة النفي اختلف في غايته ظاهر المذهب أن أكثره ما دون السنة انتهى
وهذا منه ومن الشاشي قبله تصريح بجواز التعزير بالنفي والإخراج عن البلد وقد صنعه عمر رضي الله عنه ولا شك في جوازه وأشار إلى جوازه أيضا القاضي الحسين غير أنه وقع في عبارة الرافعي أما جنسه يعني التعزير من الحبس أو الضرب جلدا أو صفعا فهو إلى رأي الإمام ولم يصرح بالنفي فصار كثير من الطلبة يستغرب مسألة النفي ولا غرابة فيها والحق أن ولي الأمر إذا رآه مصلحة جاز له التعزير به وقد صرح به الشاشي ومجلي وهو واضح ثم رأيته مصرحا به أيضا في الحاوي للماوردي والبحر للروياني وكلهم صرحوا بأن ظاهر المذهب أن النفي ينقص عن سنة قال الماوردي في الحاوي حتى لا يصير مساويا للتغريب في الزنا
قال في الذخائر بعد أن ذكر قبول رجل وامرأتين في المال في كتاب الشهادات ما نصه ويقبل الرجل والمرأتان مع وجود الرجلين ومع عدمهما وحكى في الحاوي أنه لا يقبل الرجل والمرأتان إلا مع عدم الرجلين والمذهب الأول انتهى
والواقف على هذا يتوهم أن صاحب الحاوي حكاه عن مذهبنا لقوله والمذهب الأول وذلك غير معروف في مذهبنا ولا حكاه الماوردي عنه إنما حكاه عن مالك

**.280**

فقال في باب الأقضية واليمين مع الشاهد مدعي المال إذا قدر على إثبات حقه بالخيار بين ثلاثة أشياء إحداها أن يثبته بشاهدين وهو أقوالها فيحكم له المال
والثاني أن يثبته بشاهد وامرأتين فيحكم له بالمال وإن قدر على الشاهدين

وقال مالك لا يجوز أن يحكم له المال بالشاهد والمرأتين إلا مع عدم الشاهدين انتهى
ونقل ابن المنذر الإجماع على عدم اشتراط فقدان الشاهدين
قال في الذخائر في كتاب الشهادات ما يثبت بشاهد واحد هلال رمضان ليس سواه قال القاضي شهاب الدين بن شداد لقد عجبت من صاحب الذخائر في هذا الكلام وقد تقدم تقريره أنه إذا أقام شاهدا واحدا استحق الحيلولة والوقف به في صور متعددة وهو حق يثبت بالشاهد الواحد ولعله أراد بذلك أن هذه أمور تابعة لحقوق لا أنها مقصودة انتهى
قلت لقد عجبت من ابن شداد في هذا الكلام فإن الشاهد الواحد على القول بالحيلولة والوقف به لا يثبت به الحق المدعى إنما هي حيولة ووقف عين وهذا لم ينفرد به صاحب الذخائر فإن كان ابن شداد ظن أنه تقدم من صاحب الذخائر الحكم بشاهد واحد في صور متعددة فليس كما ظن وإنما تقدم فيه الحيلولة بشاهد واحد وليس هو من الحكم بشيء وكلامه قويم وتعجب ابن شداد عجيب وما قاله مجلي قاله الناس كلهم ثم طريق الرد عليه ببيان صور يحكم فيها بشاهد واحد إما على الصحيح أو على رأي ضعيف وقد أوردناها في كتابنا التوشيح عند كلامنا على قول المنهاج لا يحكم بشاهد واحد إلا في هلال رمضان في الأظهر
منها لو شهد عدل واحد بإسلام من عهدناه
**281.** ذميا قبل موته فإنه لا يحكم بإسلامه بالنسبة إلى الميراث فلا يرث منه المسلم ولا يحرم منه الكافر وهل يثبت بالنسبة إلى وجوب الصلاة عليه وجهان بناهما المتولي على الخلاف في لزوم رمضان بواحد لتضمن ذلك إيجاب عبادة ومنها هلال ذي الحجة على وجه ومنها هلال شوال على قول أبي ثور وقال صاحب التقريب لو قلت به لم أكن مبعدا ورأى الإمام اتجاهه
ومنها قال البغوي في التهذيب وتابعه غيره إن العيب يقبل فيه الرجل الواحد ويثبت به الرد لكن في التتمة خلافه
ومنها إذا نذر صوم شعبان فشهد واحد باستهلال هلاله فوجهان عن البحر يبنيان على أن النذر يسلك به مسلك واجب الشرع أم جائزة ومنها العون إذا أخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتفى به في تأديبه
ومنها إذا ادعى الخصم امتناعه فشهد به واحد فقد قيل يكتفى به والأشبه في المسألتين أن ذلك من باب الخبر لا الشهادة فلا يكون مما نحن فيه
ومنها صورة أوردها الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقته على التنبيه وفي حواشيه على المنهاج ونقلها عن الحاوي فقال ذكر الماوردي في الباب الثاني من كتاب الشهادة في الكلام على ما يكون به عدلا ما لفظه والثالث أن يشهد ببلوغه شاهد عدل فيحكم ببلوغه وتكون شهادة لا خبرا انتهى

وقد رأيته في الحاوي في النسخة التي نقل منها الشيخ برهان الدين وهي وقف المدرسة البادرائية ولفظه كما ذكره وها أنا أحكيه مع ما قبله وما بعده لوقوع

**282.** الاضطراب فيه قال الماوردي ومن النسخة التي نقل منها ابن الفركاح نقلته في التوصل إلى معرفة البلوغ ما نصه علم الحاكم ببلوغه يكون من أحد أربعة أوجه أحدها أن تظهر عليه شواهد البلوغ بالإنبات إذا جعل الإنبات في المسلمين بلوغا

والثاني أن يعرف الحاكم سنة فيحكم ببلوغه إذا استكمل سن البلوغ

والثالث أن يشهد ببلوغه عنده شاهد عدل فيحكم ببلوغه ويكون شهادة لا خبرا

والرابع أن يقول الغلام قد بلغت فيحكم ببلوغه بقوله لأنه قد يبلغ بالاحتلام الذي لا يعلم من جهته لأنه تتغلظ أحكامه بتوجه التكليف إليه فكان غير متهم فيه انتهى

وقد ذكره الروياني في البحر كذلك إلا أنه قال شاهدا عدل فمن ثم جوزنا أن تكون الألف ساقطة من لفظ الحاوي لكوننا وجدناها ثابتة في لفظ البحر وهذا يكاد يحكي لفظه كثيرا وسقوط ألف واحدة هين لكن أوقفنا عن ذلك أن في الحاوي والبحر كليهما ويكون شهادة لا خبرا ومع قيام الشاهدين لا يحتاج إلى هذا الكلام وبالجملة في اللفظ اضطراب ولا يتأتى إيراد الشيخ برهان الدين إلا على تقدير سقوط الألف وفيه وقفة

قال في الذخائر في أوائل باب تحمل الشهادة بعدما حكى الوجهين في أن تحملها في غير النكاح هل هو فرض كفاية أو سنة ما لفظه قال بعض أصحابنا ووجه التردد نشأ من الآية وهو قوله تعالى ( ^ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ) فمنهم من حملها على الأداء ومنهم من حملها على التحمل قال القاضي مجلي وهذا فيه نظر ثم لقائل

**283.** أن يقول إنها عامة فيهما لأنه قد يحتاج إلى دعائه فيهما فهو مأمور بإجابته في الحالتين

انتهى

وقد يقول من يدعي تخصيصها بالأداء إن اسم الشاهد حقيقة لا يطلق على من لم يتحمل

قال في الذخائر في مسح الخف أنه لا يجوز المسح على الخف التي أصابته نجاسة حتى يطهر لأنه لا تجوز الصلاة معه فلا يجوز المسح عليه وهذا أيضا ذكره النووي في شرح المهذب ولعله أخذه من الذخائر وهو شيء عجيب لا يساعده منقول ولا معقول وإنما الذي منعه الأصحاب المسح على نجس العين أم المتنجس فلا يمنع المسح عليه بل يصح ثم يصير المانع من الصلاة بوجود متنجس فيغسله ويصلي فيه وبذلك صرح الشيخ أبو محمد في التبصرة فقال وإذا كان الخف نجسا فلا تصح الصلاة معه لنجاسته والمسح عليه صحيح حتى إذا مسح عليه أولا ثم أراد حمل

المصحف أومسه كان ذلك مباحا ولكن الصلاة لا تباح وعلى الخف نجاسة لأن النجاسة على البدن أو الثوب لا تتداعى إلى فساد الوضوء فكذلك الخف انتهى
وليس في الرافعي إلا أن الخف من كلب أو ميتة قبل الدباغ لا يجوز المسح عليه وذلك مخصوص بنجس العين لا المتنجس بل لو قال قائل لا منافاة بين صحة المسح و النجاسة ولو عينيه فيصح المسح ثم تمنع الصلاة للنجاسة لساعدته عبارة التبصرة
**.284** @284@
**.285**
**979 محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود بن ماشاده أبو منصور بن أبي نصر**
من أهل أصبهان ومن أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ذوي الحشمة والجاه
تفقه على أبي بكر الخجندي وعبد الوهاب بن محمد الفامي وسمع منهما الحديث ومن الإمام أبي المظفر السمعاني ومن خلق وحدث وأملى عدة مجالس
روى عنه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه
توفي فجأة ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة
**.286**
**980 محمود بن إسماعيل بن عمر بن علي الإدريسي الطريثيثي أبو القاسم**
قال ابن السمعاني إمام فاضل مفت مناظر أصولي حسن السيرة أفنى عمره في الوحدة والقنوع ونشر العلم وطلبه وتفقه على والدي وسمع الحديث من عبد الغفار الشيروي وغيره كتبت عنه شيئا يسيرا بمرو
**981 محمود بن الحسن بن بندار بن محمد بن عبد الله الأصبهاني الطلحي أو نجيح**
من أهل أصبهان وهو من الوعاظ الذين لهم القبول الزائد من العامة سمع مكى بن منصور بن علان وهبة الله بن الحصين وأبا العز بن كادش وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني
ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وتوفي في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بعد عوده من الحج
**982 محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجاء التميمي الأصبهاني أبو طالب**
صاحب الطريقة في الخلاف وهو أحد تلامذة محمد بن يحيى وكان ذا تفنن في العلوم وله في الوعظ اليد الطولى

**.287**
تفقه به جماعة بأصبهان
توفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة
**983 محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن ابن بقيرة بفتح الباء الواسطي**
أبو القاسم بن أبي الفتح العراقي المجير البغدادي
قرأ المذاهب والخلاف على أبي بكر الأرموي صاحب أبي إسحاق الشيرازي وعلي أبي منصور الرزاز وقرأ الأصول والكلام على أبي الفتوح الإسفرايني وعبد السيد بن علي بن الزيتوني حتى صار من أجلاء الأئمة
قال ابن النجار برع في الأصول والفروع والخلاف والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق حتى صار شيخ وقته وعلامة عصره يقصده الطلبة من البلاد البعيدة
قال وصنف كتبا كثيرة في الأصول والجدل وغيرهما وعلق عنه الناس تعاليق كثيرة
قال وأعاد بالنظامية وهو شاب في أيام أبي النجيب السهروردي ثم سافر إلى الشام وأقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع ثم عاد إلى بغداد وخرج إلى بلاد فارس ونزل شيراز فأقام بها مدة يدرس بها سنين ثم قدم واسطا في آخر سنة سبع وثمانين
**.288** وخمسمائة فأقام بها نحوا من أربع سنين يدرس ويحضر عنده الفقهاء ثم عاد إلى بغداد وتولى تدريس النظامية في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ثم ندب إلى الخروج في رسالة من الديوان إلى خوارزمشاه وكان يؤمئذ بأصبهان فخرج من بغداد يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة وفي صحبته ولده وجماعة من الفقهاء فانتهى إلى همذان وقد مرض واشتد مرضه فأقام بها إلى أن توفي
سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي وعبد الوهاب ابن الأنماطي وإسماعيل بن السمرقندي وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم وحدث باليسير
ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة
أخبرنا والدي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي أخبرنا الإمام أبو القاسم محمود بن أبي الفتح المبارك بن أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسين الواسطي الفقيه المعروف بالمجير قدم بغداد قراءة عليه وأنا أسمع بها قيل له حدثكم أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني إملاء من لفظه وأنت تسمع أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه وأنا أسمع

حدثنا إسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن المقري حدثنا جدي حدثنا سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقال مرة أخرى إنه حدث أن النبي قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

**289.**

**984 محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي مظهر الدين الخوارزمي**

صاحب الكافي في الفقه

من أهل خوارزم

كان إماما في الفقه والتصوف فقيها محدثا مؤرخا له تاريخ خوارزم قال شيخنا الذهبي وقفت على الجزء الأول منه

ولد بخوارزم في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

سمع أباه وجده العباس بن أرسلان وإسماعيل بن أحمد البيهقي بخوارزم ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرو وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند ومحمد بن علي المطهري ببخارى وابن الطلاية ببغداد وتفقه على الحسن بن مسعود البغوي ودخل بغداد ووعظ بها بالنظامية وحدث

سمع منه يوسف بن مقلد وأحمد بن طاروق

قال ابن السمعاني كان فقيها عارفا بالمتفق والمختلف صوفيا حسن الظاهر والباطن قال أيضا وطلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفا صالحا

قال وبيته بيت العلم والصلاح قال وأقام بخوارزم يفيد الناس وينشر العلم

قلت ووقفت على المجلد الأول من تاريخه وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحرا في صناعة الحديث يطلق عليه الحافظ المطلق ولا حرج وقد أكثر فيه من الأسانيد والفوائد والكلام على

**290.** الحديث وابتدأ بعد ما ذكر أخبار خوارزم وهي التي وسمها في كتابه منصورة بالمحمدين وذكر في خطبته أن الحاكم أبا عبد الله سماها بهذا الاسم بحديث موضوع ورد فيها ساقه بإسناد في المجلد الأول جمع المحمدين وأكثر فيه الحديث عن زاهر بن طاهر بالإجازة وإذا ذكر أبا سعد بن السمعاني أو شهردار بن شيرويه قال أخبرنا وكثيرا ما يروي عن أبي سعد بالإجازة

توفي في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

وله بخوارزم عقب علماء محدثون

**ومن الفوائد وغرائب المسائل عن صاحب الكافي**

ذكر في مقدمة تاريخ خوارزم أن خوارزم كانت مدينة تسمى المنصورة لحديث ورد كما ذكرناه وأن الوادي حطمها وأخذها

قال وسمعت عدة من المشايخ يقولون كان بمنصورة اثنا عشر ألف مسجد فإن فيها اثنى عشر ألف سكة في كل سكة مسجد وفيها ألف ومائتا حمام ثم حولت إلى المدينة التي هي اليوم كائنة وذكر من تعظيمها وتعظيم أهلها الشيء الكثير وحكى من سعادتهم الأمر العجيب وذكر منهم أبا نصر منصور بن علي بن عراق الجعدي وأنه كان مقيما بقرية على باب البلد وله بها قصر مشيد وأن جماعة جاءوا من البلد فمروا يضيعته فأبصروه فنزلوا عند دوابهم وجاءوا يسلمون عليه فأمر وكيله أن ينزلهم في موضع يليق بهم وأمره بضيافتهم وتعهد دوابهم وكانوا عصارين دهانين من منصورة أي زياتين خرجوا

**291.** يطلبون شراء سمسم وكانوا تسعمائة نفس سوى من يتبعهم من أشياعهم فلما أصبحوا ركب جماعة منهم لينتشروا في القرى فأخبر أبو نصر بذلك فقال إن لم يكن عندنا ما يكفيهم فليطلبوا حينئذ من غيرنا فجلس المستوفى والوزان والنقاد يوزن عنهم ما كان من النقد عندهم والمستوفي يثبت في الجريدة ما يؤدي كل واحد منهم باسمه فلما فرغوا من أخذ ما كان معهم من النقد والمتاع أمر أبو نصر بفتح باب الآبار والكيل لهم حتى وفاهم بالتمام وقد فضل عنده سمسم كثير وأمر أن يكتال عليهم ما اشتروه و أمر لهم بعجلان لتحمل معهم فوصل الطرف الأول منها إلى وسط البلدة والطرف الآخر إلى دار الوقف لا يخرج من القرية

قال صاحب الكافي وكان ذلك في آخر أيام المنصورة حتى لم يبق منها بالإضافة إلى ما كانت إلا شيء يسير يخرج منها تسعمائة عصار سوى من تأخر في البلد

قال وأبو نصر هذا هو الذي نزل عنده السلطان أبو القاسم محمود حين دخل خوارزم في ضيعته هذه فأضافه وأضاف جنده ولم يحتج في ضيافتهم إلى إحضار شيء من موضع آخر

قال وسمعت الثقات أنه أخرج لكل فرس كان معهم وقت العشاء مخلاة بالشعير وغراران جديدان

قال غير أن السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد فإنه لم ير في ضيعته مسجدا فلما دخل الجرجانية أمر بصلبه فصلب مع من صلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان وأربعمائة

وأطال صاحب الكافي في ذكر مناقب خوارزم وهي جرجانية المدينة الموجودة اليوم وهما بلدان عظيمان من بلاد المسلمين حولا عن مكانهما خوارزم كانت تسمى المنصورة فحولت لما حطمها الوادي إلى قريب منها يسمى الجرجانية ونيسابور لما هدمتها الزلازل وكانت من

إحدى قواعد بلاد خراسان حولت إلى قريب منها هو الآن يسمى بنيسابور أيضا
**.292**
**985 محمود بن محمد بن عبد الواحد بن منصور بن أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن ماشادة**
كذا قرأت نسبة بخطه على كتابه المسمى فقه القلوب وهذا الكتاب عندي بخط مصنفه هذا الرجل وهو غريب النوع مبوب على أبواب الفقه يفتتح الباب بذكر مسائله الفقهية ثم يذكر بعدها أقوال الصوفية على ذلك النحو قال في خطبته وقد أجزت في هذا الكتاب وأمرت به ولولا الأمر لما أفصحت به
قال وقد صنف شيخا أبو طالب المكي قوت القلوب وصنف شيخنا أبو القاسم القشيري نحو القلوب وهذا فقه القلوب إن شاء الله
والمذكور لم يدرك الشيخين المذكورين ولكنه يقول شيخنا إشارة إلى الطريقة كما يقول متقدم الأشاعرة ومتأخرهم شيخنا أبو الحسن ويعنون شيخ الطريقة
وهذا الكتاب حسن في نوعه وهو مجلد ضخم ومصنفه هذا يكنى أبا القاسم ويعرف بابن المشرف من أهل أصبهان
قال ابن النجار كان من أعيان مشايخ الصوفية موصوفا بالزهد والعبادة والفضل والعلم وحسن السمت وجميل السيرة
قال وله قدم في الطريقة وكلام حسن على مذهب أهل الحقيقة وقد صنف عدة كتب في التصوف وسمع الكثير من زاهر بن طاهر وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وخلق كثير وحدث بيسير من مروياته ومصنفاته
**.293**
سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ومحمد بن بقاء السرسفي
قلت وخلق آخرون سمعوا عليه كتاب فقه القلوب في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة
كتب إلي أحمد بن أبي طالب من الشام قال كتب إلي محمود بن محمد عن محمود ابن محمد بن عبد الواحد بن ماشادة قراءة عليه قال حدثنا أبو القاسم صدقة بن محمد بن الحسين أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن أبي الحسن البيهقي قدم علينا أخبرنا أبي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن الحصين قال بينما رسول في سفره وامرأة من الأنصار على ناقة لها

فضجرت فلعنتها فقال رسول الله ( خلوا عنها وعروها فإنها ملعونة )
قال وكان لا يأويها أحد

**986 محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة المروزي الوزير الكبير أبو القاسم**

من أهل مرو
ولد آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة وتفقه على أبي المظفر ابن السمعاني ثم خرج إلى ما وارء النهر ولقي الأئمة
**.294**
قال أبو سعد وكان مناظرا فحلا فقيها مدققا نظر في علوم الأوائل واشتغل بتحصيل تلك العلوم مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمعة والجماعات وحضور مجالس الذكر ثم ترقت حاله إلى الوزارة وهو مع النظر في الوزارة يناظر الخصوم ويظهر كلامه عليهم لدقة نظره وحسن إيراده ثم عزل عن الوزارة وانزوي مدة ثم فوض إليه الاستيفاء مدة والإشراف مدة ثم قبض عليه بنيسابور وحمل إلى مرو ومنها إلى المحبس وحبس في قلعة بنواحي جيحون ويقال لها بانكر وقتل بها
سمع بمرو أبا المظفر السمعاني وببخارى القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسن البزدوي وغيره
روى عنه أبو سعد وقال مات أو خنق في شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن على باب قلعة بانكر

**987 محمود بن يوسف بن الحسين التفليسي البرزندى أبو القاسم**

من أهل تفليس
تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث منه ومن أبي يعلى بن الفراء وأبي الحسين بن المهتدي وأبي الغنائم بن المأمون وغيرهم
**.295**
روى عنه الطيب بن محمد الغضائري
قال ابن السمعاني توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة

**988 مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها الزاي نسبة إلى طنزة وهي قرية من ديار بكر**

يكنى أبا عبد الله
ورد بغداد وتفقه على الغزالي والشاشي وسمع من طراد الزينبي ورزق الله التميمي وغيرهما
ثم عاد إلى بلده واتصل بالملك زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وصار وزيرا له وحدث

روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره
توفي بعد سنة أربعين وخمسمائة
**989 مسعود بن أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي أبو المعالي بن الإمام أبي المظفر**
من أهل نيسابور
قال فيه ابن السمعاني الإمام بن الإمام فقيه مناظر عاقل ذو رأي حسن
**296.** وتدبير صائب أحد مدرسي المدرسة النظامية بنيسابور سمع أسعد بن مسعود العتبي وعبد الغفار الشيروي وغيرهما
روى عنه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربعمائة
قلت تفقه على إمام الحرمين ومات بخواف في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة
**990 مسعود بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف أبو الفتح البامنجي**
ولد ببامئين في سابع ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
وتفقه بمرو الروذ على البغوي ومات في رابع شعبان سنة نيف وأربعين وخمسمائة
**991 مسعود بن علي**
الوزير نظام الملك المتأخر وزير السلطان خوارزمشاه وأحد المتعصبين للشافعية وقد بنى لهم جامعا بمرو شرفا على جامع الحنفية فتعصبوا وأحرقوه ونمت فتنة هائلة وكادت بها الجماجم تطير عن الغلاصم
ونظام الملك هذا هو الذي بنى المدرسة النظامية بخوارزم وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره الذي هو سيد الوزراء اشتركا في اللقب والوزارة والتعصب
**297.** للشافعية وبناء المدارس وأنهما قتلهما جميعا الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة وتأسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي فأشير على الصبي بالاستعفاء فقال له خوارزمشاه لست أعفيك وأنا وزيرك لكن راجعني في الأمور
ولنظام الملك هذا آثار حسنة ولكن هو بعيد من ذلك المتقدم رحمهما الله
**992 مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي الشيخ الإمام أبو المعالي قطب الدين النيسابوري**
صاحب كتاب الهادي المختصر المشهور في الفقه
كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ أديبا مناظرا

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة
وتفقه على والده وعلى محمد بن يحيى وعمر السلطان وإبراهيم المروروذي ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وسمع الحديث من هبة الله السيدي وعبد الجبار البيهقي وغيرهما
حدث عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو القاسم بن صصرى وتاج الدين عبد الله ابن حمويه وآخرون وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه
قال ابن النجار وكان يقال إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنة ودرس بنظامية نيسابور ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي ثم خرج إلى حلب وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم سافر إلى بغداد ومنها إلى همذان وولي التدريس بهمذان وأقام بها مدة ثم عاد إلى دمشق

**.298**

واستوطنها ودرس بالغزالية والجاروخية وتفرد برئاسة الشافعية وسافر إلى بغداد رسولا إلى ديوان الخلافة ثم عاد
وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة
توفي بدمشق في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بتربة أنشأها غربي مقابر الصوفية وبنى مسجدا على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان ووقف كتبها ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق

**ومن فوائد**

حكة في الهادي طريقة في ولاية الفاسق في النكاح غير الطرق المشهورة وهي أنه إن كان غيورا فيلى وإلا فلا

**.299**

## 993 المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي أبو منصور الواعظ

من أهل مرو
وكان يعرف بالأمير كان من أحسن الناس كلاما في الوعظ وأرشقهم عبارة
وقد سمع من نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وعبد الغفار الشيروي وزاهر بن طاهر وعبد المنعم بن القشيري وغيرهم
وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه أبو محمد الأخضر وغيره
ومن كلامه لا تظنوا أن حيات تجيء إلى القبور من خارج إنما أفعالكم

أفعى لكم وحياتكم ما أكلتم من الحرام أيام حياتكم
قال أبو سعد فيه له اليد الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرائقة الرشيقة وكان نشؤة من صغره إلى أن ترعرع في هذا الفن إلى أن صار ممن يضرب به المثل في حسن الصنعة وإيراد الكلام وهو حلو العبارة فصيح اللهجة لطيف الإشارة مليح الاستعارة شهد له الكل بأنه حاز قصب السبق في هذا النوع انتهى
**.300**
وقال أيضا سألته عن مولده فقال في رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة
ومات في سلخ ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعسكر مكرم كان قد توجه إليها رسولا

## 994 المظفر بن الحسين بن المظفر بن عبيد الله المفضلي أبو غانم

من أهل بروجرد
تفقه ببغداد على السيد أبي القاسم الدبوسي وسمع قاضي القضاة أبا بكر الشامي وأبا نصر الزينبي وغيرهما
كتب عنه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال في عاشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة
قال وتوفي بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
**.301**

## 995 مظفر بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري أبو منصور بن أبي أحمد

ولد بإربل ونشأ بالموصل وتفقه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي ورجع إلى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر
وسمع أبا نصر الزينبي وأبا إسحاق الشيرازي وغيرهما
روى عنه ابن السمعاني
مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة ولم أعلم تاريخ وفاته وقال شيخنا الذهبي توفي تقريبا سنة ست وثلاثين وخمسمائة

## 996 مكي بن علي بن الحسن العراقي الحربي أبو الحرم الضرير

تفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز وبدمشق على أبي الحسن السلمي ودرس في دمشق
ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
**.302**

## 997 ملكداد بن علي بن أبي عمرو والعمركي أبو بكر

من أهل قزوين

وربما سمى نفسه عبد الله
كان من أئمة المذهب تفقه على محي السنة البغوي وكان من جلة المتورعين
قال ابن السمعاني مفت ورع حسن السيرة سمع بنيسابور أبا بكر بن خلف وبهراة أبا عطاء المليحي وبأصبهان أبا علي الحداد وببغداد البانياسي كتب لي بجميع مسموعاته وسمعت أبا الحسن علي بن محمد بن جعفر الكاتب يقول كان إذا أراد أن يكتب الفتوى استخار الله تعالى وقرأ آيات من القرآن وسأل الإصابة هذا كلام ابن السمعاني وابن النجار أخل بذكره في الذيل
وقد ذكره الإمام الرافعي في كتابه الأمالي بعد أن أسند رواية والده عنه وقال إمام خطير قنوع ملازم لسيره السلف الصالحين وهديهم وأفتى بقزوين سنين على الصواب وقال كان يكتب في كل صفحة على الحاشية العليا رب يسر لا يغفل ذلك على كثرة ما كتب على تعاليقه من الأصول والفروع مذهبا وخلافا ومن كتب الحديث واللغة وغيرها ومات ابنه محمد بن ملكداد في عنفوان الشباب وهو فاضل حسن المنظر والمخبر قال فبلغني من قوة الشيخ وتسليمه أنه حضر الجامع بكرة على عادته لإلقاء الدروس فأتته زليخا بنت القاضي أبي سعد الطالقاني وهي جدتي أم أبي وكانت تحته حينئذ فأخبرته بوفاته فأمرها بتجهيزه ولم يذكر الحال للحاضرين حتى فرغ من درسه ثم قال إن محمدا قد دعي فأجاب فمن أراد فليحضر الصلاة عليه

**303.** وذكر الرافعي أيضا أن الشيخ ملكداد علق عن صاحب التهذيب مجموعة بعبارة أكثر مما يوجد في التصنيف وبزيادة فروع ومسائل
قال وتفقه أيضا على القاضي أبي سعد الهروي
قال وكان محصلا طول عمره حافظا كثير البركة تخرج به جماعة من أهل البلد وغيرهم ومدحه محمد بن أبي الربيع الغرناطى بقصيده قال فيها

( إذا قرأ التنزيل أذعن حاسد % لخير إمام لا ينوه بالدعوى )
( وإن أسند الأخبار عن سيد الورى % يقول له الإسلام فخرا كذا يروى )

( وإن قام في محرابه بادي الضنا % وطول قلت الغصن جف فما يلوى )
( يمد يديه شاكيا سوء ماجنى % إلى خير مرفوع إليه يد الشكوى )
( يقول إلهي هب لي الآن زلتي % وما استدرج الشيطان منى وما استهوى )
( فذاك الفتى كل الفتى ليس عنده % يسود لدى التحصيل إلا فتى التقوى )

توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

وكان والدي يديم ذكره والثناء عليه ويقول رباني كما يربي الوالد الشفيق ولده وكان أستاذه في الأدب وجميع السير في الأخلاق كما كان أستاذه في الفقه والحديث ولم يسافر مدة حياته احتراما له وتبركا بأنفاسه

هذا كله كلام الرافعي

**998 منصور بن أحمد بن المفضل بن نصر بن عصام المنهاجي الإسفزاري أبو القاسم**

قال ابن السمعاني كان فقيها متورعا حسن السيرة ظهر له القبول التام

**304.** بالجبال وبنى بهمذان ونواحيها خانقاهات وكثر عليه المريدون وازدحم عليه الناس

تفقه بمرو على الإمام أبي المظفر السمعاني وقتل فتكا على باب الخانقاه يوم الاثنين وقت الإسفار رابع عشر شوال سنة اثنتين وخمسمائة بهمذان

**999 منصور بن الحسن بن علي بن عادل بن يحيى بن البوازيجي**

من أهل البوازيج بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفتح الواو وكسر الزاي بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الجيم بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد

وهذا الشيخ بجلي ينسب إلى جرير بن عبد الله البجلي

وكان فقيها فاضلا تفقه على الشيخ أبي إسحاق وكان خصيصا به وسمع أبا الحسين ابن المهتدي وغيره وتولى قضاء البوازيج وتوفي بعد استهلال سنة إحدى وخمسمائة

**1000 منصور بن الحسن بن منصور الإمام أبو المكارم الزنجاني**

نزيل بغداد ومعيد النظامية ومدرس المدرسة الثقتية بها إمام مناظر عارف بالمذهب

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة

**305.**

**1001 منصور بن علي بن إسماعيل بن المظفر المخزومي الطبري الصوفي الواعظ**

ولد بآمل طبرستان ونشأ بمرو وتفقه على الإمام أبي الحسن علي بن محمد المروزي وبنيسابور علي محمد بن يحيى وكان مليح الكلام في المناظرة وأقبل على الوعظ والتصوف

وسمع من زاهر بن طاهر وعبد الجبار بن محمد الخواري وعلي محمد المروزي

سمع منه الحافظ أبو بكر الحازمي ويوسف بن خليل الحافظ وأخوه

إبراهيم وطائفة
مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ومات بدمشق في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة

**1002 منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود ابن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودي أبو المظفر بن أبي الفضل**

من أهل مرو
قال ابن السمعاني كان أحد الفضلاء المبرزين وأحد الزهاد الأجلاء قرأ الأدب وبرع فيه وكان حسن الخط كثير المحفوظ مليح الشعر والنثر يعظ في عشيات الثلاثاء اقتداء بوالده وكان من المختصين بعمى الإمام رحمه الله
انتهى

**306.**
سمع بمرو أبا المظفر بن السمعاني وغيره وبنيسابور عبد الغفار الشيروي وغيره
روى عنه ابن السمعاني وغيره
مولده بمرو في منتصف رجب سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وتوفي بساوة في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة

**1003 منصور بن محمد بن علي أبو المظفر الطالقاني**

نزيل مرو
تفقه على الإمام أبي المظفر بن السمعاني وسمع منه ومن الفضل بن أحمد بن متويه الصوفي وإسماعيل بن الحسين العلوي وغيرهم
روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ أبو سعد بن السمعاني
توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنواحي أبيورد

**1004 منصور بن محمد بن محمد بن الطيب العلوي الفاطمي العمري الشيخ أبو القاسم**

الفقيه المناظر الرئيس
مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة في شهر ربيع الأول بمدينة هراة وسمع بها من جده لأمه أبي العلاء صاعد حفيد أبي منصور الأزدي وغيره وبنيسابور من أبي القاسم القشيري وغيره وحدث

**307.** روى عنه ابن ناصر والسلفي ويحيى بن بوش
قال ابن السمعاني كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيها مناظر أحد الدهاة الأذكياء حسن الكلام مليح المحاورة
وذكره الحافظ أبو محمد الجرجاني وعظمه وقال فيه رئيس العلماء بهراة وقد مات الجرجاني قبله بقريب من أربعين سنة وكان أبو القاسم ذا مال وثروة قال شيخنا الذهبي يقال كان له ثلاثمائة وستون طاحونه

توفي بهراة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة
**1005 منصور بن محمد بن منصور بن عبد الله بن أحمد أبو المظفر الغازي المروزي الواعظ**
من أهل مرو
قال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا واعظا حسن الوعظ عفيفا حسن السيرة سمع جدي أبا المظفر وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي وغيرهما
كتب عنه ابن السمعاني وقال في التحبير توفي ليلة الأحد ودفن يوم الأحد الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة
**.308**
**1006 المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله الساجي الحافظ أبو نصر الربعي الدير عاقولي ثم البغدادي**
أحد أعيان الحديث وأثباته واسع الرحلة كثير الكتابة حسن الحفظ زاهد ورع
ولد في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وسمع أبا الحسين بن النقور وعبد العزيز بن علي الأنماطي وأبا القاسم بن البسري وأبا نصر الزينبي وإسماعيل بن مسعدة وأبا بكر الخطيب وأبا عمرو عبد الوهاب بن منده وأبا بكر بن خلف وأبا إسماعيل الأنصاري وخلقا ببلاد كثيرة
روى عنه سعد الخير الأنصاري وأبو الفضل بن ناصر وأبو طاهر السلفي وأبو بكرا بن السمعاني وآخرون
قال ابن عساكر سمعت أبا الوقت عبد الأول يقول كان الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري يقول لا يمكن أحدا أن يكذب على رسول الله مادام هذا حيا
وسئل السلفي عنه فقال حافظ متقن لم أر أحسن قراءة منه للحديث
قلت كتب الشامل عن ابن الصباغ بخطه وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وكان الشيخ أبو إسحاق يداعبه ويقول
**.309**
( وشيخنا الشيخ أبو نصر % لا زال في عز وفي نصر )
توفي في صفر سنة سبع وخمسمائة ببغداد
**1007 موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سنان بن عطاء ابن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن سحنان بن عاصم القحطاني المغربي الأغماتي أبو هارون**
وأغمات آخر مدينة بالمغرب بينها وبين بحر الظلمات مسيرة ثلاثة أيام
رحل موسى من بلاده إلى ديار مصر والحجاز والعراق والجبال وخراسان إلى أن ورد بلاد ما وراء النهر

قال ابن السمعاني وكان إماما فاضلا مناظرا أقام بنيسابور مدة تفقه على أبي نصر القشيري
وذكره أبو حفص السمرقندي في كتاب القند وقال قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث محاضر
**310.** وذكر أنه قال فيه هذا
( لقد طلع الشمس من غربها % على خافقيها وأوساطها )
( فقلنا القيامة قد أقبلت % فقد جاء أول أشراطها )
ومن شعر موسى هذا
( لعمر الهوى إني وإن شطت النوى % لذو كبد حرى وذو مدمع سكب )

( فإن كنت في أقصى خراسان نازحا % فجسمي في شرق وقلبي في غرب )

## 1008 موسى بن حمود بن أحمد أبو عمران القاضي عز الدين الماكسيني قاضي ماكسين

قال ابن باطيش درس بهاوأفتى وحكم مدة
قال وله اختيارات في المذهب وترجيحات
مات بماكسين في حدود سنة ستين وخمسمائة

### ومن الفوائد عنه

قال القاضي أبو عمران الماكسيني فيما جمع من كلامه حادثة ذهب السيد الأجل كمال الدين حرس الله علوة فيهاإلى مقالة ووافقه عليها جميع فقهاء الموصل وتاج الإسلام وتاج الدين والشيخ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم بن البزري وهو الباز الأشهب في علم المذهب وصورتها رجل أقر بأن جميع ما في يده ملك لزيد
**311.** فلا خلاف في صحة الإقرار وإنما الكلام في انتزاع ما في يد المقر من غير رجوع إلى تفسيره وذلك نبوة الحسام وكبوة الجواد وزلة العالم وقلت في الجواب لا يجوز انتزاع ما في يده حتى الخاتم الذي في إصبعه إلا إذا أقر بذلك والعلة في ذلك أنه أقر بمجهول غير معين ولا معلوم والدليل على أنه مجهول مسائل أربعة لا تسمع دعواه باستحقاق جميع ما في يده لأن الدعوى لا تسمع بمجهول ولو وكله في الإبراء لم يجز حتى يبين الجنس الذي يبرئ منه والقدر نص على هذه صاحب المذهب ونص الغزالي في الوجيز أن التوكيل في الإبراء يستدعي علم الموكل بمبلغ الدين المبرأ منه لا علم الوكيل ولا علم من عليه الحق
الرابع إذا قال أبرأتك من ديني وقدره وصفته هذا من حيث الحكم ومن حيث المعنى إن قوله جميع ما في يدي شامل لجميع ما في يده من ملكه وملك غيره فمراده جميع ما في يدي غير ملكي وملكه من ملك

غيره لا يعلم إلا من جهته فهو مجهول

**طريقة أخرى**

وهي أن اليد متردد بين اليد الحسية والحكمية فاليد الحسية إن أرادها فما اشتملت عليه يده الحقيقية واحتوت عليه راحته ملك للمقر وكان معلوما للمقر وإن قال أردت الحكمية فهو مجهول لأنها تشتمل على حاضر وغائب فدل ذلك على الجهالة ووجب الرجوع إليه في تفسيره انتهى

**312.**

قلت السيد الأجل كمال الدين وتاج الإسلام وتاج الدين لم أعرفهم وخطر لي أن كمال الدين هو ابن يونس ولكن يعارض هذا أن كمال الدين بن يونس كان صغيرا في زمان القاضي الماكسيني ثم خطر لي أن يكون هذا كلام موسى بن محمد بن موسى بن حمود حفيد موسى ابن حمود وسيأتي في الطبقة السادسة ولكن هذا إنما هو من جمع موسى بن حمود نفسه وذكر ابن البزري فيه دليل على ذلك فإن ابن البزري مات سنة ستين وخمسمائة

ثم أقول هذا الذي أفتى القاضي الماكسيني به يؤيده قول الأصحاب إذا قرأ بجميع ما في يده صح قالوا ثم إذا قال ليس لي مما في يدى إلا الألف صح وعمل بمقتضاه لكن قد ينازع فيه أن الصواب عند النووي والشيخ الإمام رحمه الله في مسألة القاضي أبي سعد عدم القبول وهي ما إذا أقر أنه لا دعوى له على زيد ولا طلبة ثم قال إنما أردت في عمامته أو قميصه لا في ذكره ونسائه

وأقول الحق أنها أربع مسائل إحداها أن يقول لم أرد بما في يدي إلا كيت وكيت وهي مسألة القاضي أبي سعد التي رجح فيها القبول والصواب خلافه لأنه خروج عن ظاهر اللفظ بلا دليل

الثاني أن يقول أردت الكل ولم تكن هذه العين في يدي وقت الإقرار فالقول قوله وبه جزم الرافعي والنووي وغيرهما وقدمنا عن القاضي الحسين في ترجمته ما ينازع فيه

والثالثة أن يقول الذي في يدي ليس منه إلا ألف

فينصرف الإقرار إليها دون غيرها وكأنه في الحقيقة ادعى أن اللفظ وإن شمل شيئا فالشرع لم يساعده بالنسبة إليه لأنه لا ينصرف في مال الغير بالإقرار وهنا وقفة وهي أن إطلاق الرافعي وغيره فيما إذا

**313.** قال ليس لي مما في يدي إلا ألف أنه يصح ويعمل بمقتضاه فظهر منه في بادىء الرأي أنه يصح الإقرار بالألف دون غيرها وفيه إشكال من جهة أن الإقرار لا يصادف مملوكا للمقر وإنما هو إخبار عن حق سابق فلا بد أن يكون المقر به غير مملوك وقت الإقرار فكيف يصح في الألف دون غيرها والذي ينبغي أن يقال ويحمل عليه كلام الرافعي وغيرها أنه

يصح في غيرها دونها وتقع هي مستثناه من المقر به لأن المقر به مقصور عليها فليتأمل ذلك
والصورة الرابعة أن يقر بما في يده ولا يدعى بعد ذلك شيئا بل يسكت أو يموت فهل يقدم على انتزاع ما في يده أو يتوقف إلى أن يفسر بما يشاء هذه مسألة القاضي الماكسيني والذي يظهر فيه الخلاف قوله وأنه ينتزع نعم إن تنازع المقر له والورثة في شيء هل كان في يده وقت الإقرار فيها خلاف بين القاضي الحسين والبغوي قدمناه في ترجمة القاضي
وقوله إنه أقر بمجهول ممنوع إنما هذا اللفظ عام لا جهالة فيه واستشهاده بأنه لا تصح الدعوى باستحقاق جميع ما في يده ممنوع أيضا ولكنه بناه على ما في ذهنه من أن هو إقرار بمجهول وليس كذلك هو معلوم في نفسه مدلول عليه بلفظ عام ويصح الإقرار به والدعوى به
وقوله لا تسمع الدعوى بمجهول إلا في الوصية قلنا أولا هذا ليس بمجهول وثانيا هذا اقتصار على عبارة التنبيه والصحيح سماع الدعوى بالمجهول إذا أقر به بتاتا لمجهول صحيح وهو المذهب وقد صرحوا باستثناء الإقرار بالمجهول ومسائل أخر عن الوصية

**314.** من قولهم الدعوى بمجهول لا تسمع ونص الأصحاب على أنه لو قال جميع ما لي صدقة صار جميعه صدقة ولو نذر التصدق بجميع ماله لزمه كله
وأما قوله لو وكله في الإبراء لم يجز حتى يبين ونظير مسألتنا أن يقول وكلتك في الإبراء من ديوني والمذهب صحة الوكالة
وأما قوله إذا قال أبرأتك من ديني أو من جميع ديوني لم يصح ما لم يعين جنس الدين وقدره وصفته فالفرق أن ذلك عقد تمليك وكذلك يقول في وهبتك جميع ما في يدي وعقد التمليك يشترط فيه ما يشترط في البيع من العلم بخلاف الإقرار ونحوه

## 1009 المهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو البركات العلوي

ولد بأصبهان ونشأ ببغداد
قال ابن السمعاني وكان واعظا مليح الوعظ حسن العبارة سمع ببغداد ابن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وشجاع بن فارس الذهلي وغيرهم
ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
قال ابن السمعاني خسف بجنزه في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وهلك فيها عالم كثير وخلق من المسلمين منهم المهدي بن محمد بن إسماعيل

**315.**

## 1010 المهدي بن هبة الله بن المهدي الخليلي أبو المحاسن

من أهل قزوين
قال ابن السمعاني إمام فاضل ورع متدين دائم العبادة كثير التلاوة قوال بالحق داع إليه مبالغ في الوضوء والنظافة
تفقه ببغداد على أسعد الميهني وعلق بالبصرة التعليقة عن القاضي عبد السلام ابن الفضل الجيلي وقرأ المقامات على منشئها أبي محمد الحريري
قال وورد علينا خراسان فتفقه على شيخنا عمر بن علي الشيرزي ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى عند الإمام يوسف بن أيوب الهمذاني
قال وكتبت عنه حديثا واحدا عن الحسين بن مسعود الفراء البغوي
توفي في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

**1011 الموفق بن علي بن محمد بن ثابت بن أحمد الخرقي الثابتي الفقيه أبو محمد**

تفقه على البغوي صاحب التهذيب وعلى أبي بكر بن أبي المظفر بن السمعاني وقرأ الخلاف ببخارى على أبي بكر الطبري
قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا متواضعا لم أر في أهل العلم مثله خلقا وسيرة وكان إذا جلس بين الخواص والعوام لا يعرف به أحد من العلماء وكان
**316.** يصوم أكثر أيامه فإذا دخل إليه من يزوره يقدم إليه ما حضر من مأكول ويوافقه ويأكل ولا يرى أنه كان صائما
قال وكان يحفظ المذهب كتبت عنه شيئا يسيرا بخرق وتوفي بها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة

**1012 مودود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الإمام**

وهو أخو الإمام قطب الدين النيسابوري
تفقه بخراسان ثم وفد على أخيه بدمشق ثم خرج إلى ناحية الموصل وجلس يوما على نهر يتوضا فغرق وذلك في سنة أربع وخمسين وخمسمائة
أرخه ابن باطيش

**1013 المؤمل بن مسرور بن أبي سهل بن مأمون الشاشي الشيخ الصالح أبو الرجاء الخمركي المأموني**

من أهل الشاش
ولادته فيما يظن ابن السمعاني قبل الأربعين والأربعمائة وسكن مرو إلى حين وفاته
**317.** وكان تفقه ببخارى على أبي الخطاب الطبري وعلي فقيه الشاش أبي بكر محمد بن علي الشاشي بغزنة وسمع الرئيس أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الرقي وأبا يعقوب يوسف ابن منصور السياري الحافظ وأبا عبد الله إبراهيم بن علي الطبري والد أبي الخطاب وأبا محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وأبا المظفر بن السمعاني

وغيرهم
وتوفي بمرو ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة
وكان من الصالحين أرباب العبادات والمجاهدات مقيما في رباط يعقوب الصوفي بمرو يقصده الناس للتبرك به

**1014 ناصر بن سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد أبو الفتح بن أبي القاسم الأنصاري النيسابوري**

مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة
سمع أباه وأبا الحسن المديني المؤذن والفضل بن عبد الواحد التاجر وغيرهم
روى عنه أبو سعد بن السمعاني وولده عبد الرحيم بن أبي سعد
قال أبو سعد كان إماما مناظرا بارعا في الكلام حاز قصب السبق فيه على أقرانه وصار في عصره أوحد ميدانه وصنف التصانيف وترسل من جهة السلطان سنجر إلى الملوك وكان صاحب أوقاف الممالك وكان لا يتورع عن مال الوقف
مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو

**.318**

**1015 نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني الشيخ أبو البيان**

شيخ الطائفة البيانية المنسوبة إليه بدمشق
سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وأبا الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي وغيرهما
روى عنه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي والقاضي أسعد بن المنجا والفقيه أحمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم وكان إماما عالما عابدا قانتا زاهدا ورعا يعرف اللغة والفقه والشعر له نظم كثير ومجاميع حسان وتصانيف مفيدة وله ذكر حسن يذكر إلى الآن في الرباط المنسوب إليه بدمشق ومناقبه كثيرة وفضائله مشهورة وبركاته معروفة
وعن الشيخ عبد الله البطائحي قال رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله أن يحجبني عنهما حتى لا يشغلا بي وتتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان فإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء فجلسا بين يديه كالتلميذين وسألاه عن أشياء من جملتها أعلى وجه الأرض بلد ما رأيته فقال لا فقالا هل رأيت مثل دمشق قال ما رأيت مثلها
وكانا يخاطبانه يا أبا العباس فعلمت أنه الخضر

**.319**

توفي الشيخ أبو البيان وقت الظهر يوم الثلاثاء في ربيع الأول سنة

إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بباب الصغير وقبره هناك يزار
وهذا الرباط الذي ينسب إليه إنما أنشىء بعد موته بأربع سنين اجتمع أصحابه على بنائه ويحكى أنهم لما اجتمعوا لذلك أرسل إليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جاء رسوله خرج إليه واحد يقال له الشيخ نصر فقال له أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البناء قال نعم قال ارجع إليه وقل له بعلامة ما قمت في جوف الليل وسألت الله في باطنك أن يرزقك ولدا ذكرا من فلانة لا تتعرض إلى جماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول إلي نور الدين وحكى له ذلك فقال والله العظيم ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم أمر بعشرة الآف درهم ومائة حمل خشب فبنى بها الرباط ووقف عليه مكانا بحرين
ووقفت من مصنفاته على قصيد نظم فيها الصاد والضاد وعلى قصيدة عزز فيها بيتي الحريري اللذين أولهما سم سمة بأبيات أخر وذكر فيها أن الحامل له على ذلك تجري الحريري ومبالغته في الدعوى وشرحها شرحا مطولا منها
( لا فمه زينه بائن % ولا حجاه إن يقل لا فمه )
( لا عمه يملكه أو هدى % فقل من الدنيا لمن لاع مه )
**.320**
ثم ذكر أبياتا في استحسان هذين وتفضيلهما على بيتي الحريري ثم قال

( بل سمه منك عن المكر محمود % ولو مع سمه بلسمه )
**1016 نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري أبو القاسم الواعظ**
سمع أبا القاسم علي بن أحمد بن البسري وأبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي والوزير نظام الملك وغيرهم
مولده في منتصف المحرم سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
**1017 نصر الله بن محمد بن عبد القوي الشيخ أبو الفتح المصيصي ثم اللاذقي ثم الدمشقي الإمام فقها وأصولا وكلاما**
**.321**
مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
ونشأ بصور وسمع بها من أبي بكر الخطيب وعمر بن أحمد العطار الآمدي والفقيه نصر المقدسي وتفقه عليه وسمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء وغيره وببغداد عاصم بن الحسن ورزق الله بن عبد الوهاب وبأصبهان نظام الملك الوزير وغيره
وبالأنبار أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر
روى عنه الحافظ أبو القاسم وولده القاسم بن عساكر وابن السمعاني

ومكي ابن علي العراقي والخطيب أبو القاسم الدولعي والخضر بن كامل المعبر وأبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني وهبة الله بن الخضر بن طاوس وجماعة آخرهم أبو المحاسن بن أبي لقمة
وقرأ بصور علم الكلام على أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية الغربية وهي الغزالية بعد وفاة شيخه الفقيه نصر وبه كثرت أوقافها لأن كثيرا من الناس وقفوا عليه ثم بعده عليها ومنهم من وقف عليها ابتداء بواسطته وهو أيضا وقف شيئا جيدا
.322
**1018 نصر الله بن منصور بن سهل الجنزي أبو الفتح الدويني بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون نسبة إلى دوين بلدة من أذربيجان**
وكان هذا الشيخ يلقب بالكمال
قال ابن السمعاني كان فقيها صالحا مستورا تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وانتقل إلى خراسان وسكن نيسابور ثم مرو ثم بلخ إلى أن توفي بها سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا بكر أحمد بن سهل السراج وعبد الواحد القشيري وغيرهم
وحدث ببلخ
كتب عنه أبو سعد بن السمعاني وانتخب عليه جزأين وقال مات ببلخ في أواخر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة
**1019 واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله**
الشيخ أبو القاسم ابن فضلان وربما قيل في اسمه يحيى وذلك أنه غير اسمه في آخر الأمر بيحيى وابن النجار أورده فيمن اسمه يحيى وأورده ابن باطيش والحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجمه كما أوردناه
.323
كان من أئمة الفقهاء وأعلام العلماء وفرسان الجدل
سمع إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ومحمد بن ناصر وأبا الكرم بن الشهرزوري وغيرهم
روى عنه يوسف بن خليل وغيره
وتفقه ببغداد على أبي منصور بن الرزاز ثم بخراسان على محمد بن يحيى وأقام عنده بنيسابور مدة يتفقه عليه وكان محمد بن يحيى يعجبه كلامه ويستحسن إيراده
مولده في سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة
**1020 هاشم بن علي بن إسحاق بن القاسم الأبيوردي أبو القاسم من أهل أبيورد**

قال ابن السمعاني فقيه فاضل عالم تفقه على الإمام أبي المعالي الجويني وسمع ببغداد ابن البطر وبمكة الحسين بن علي الطبري وبنيسابور أبا بكر بن خلف وبآمل أبا المحاسن الروياني وغيرهم
ولد بعد الخمسين وأربعمائة بأبيورد وتوفي في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بأبيورد

**.324**

**1021 هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس أبو محمد بن أبي البركات المقرىء**

إمام جامع دمشق
سمع أباه ونصر المقدسي وجماعة بدمشق وسافر فسمع رزق الله والبانياسي وغيرهما بالعراق وأصبهان وكان قد خرج من دمشق إلى العراق وأصبهان صحبه أبيه والفقيه نصر الله في رسالة من تاج الدولة تتش إلى السلطان ملك شاه
روى عنه الحافظ ابن عساكر والسلفي وابن السمعاني وغيرهم
وكان مولده في صفر سنة إحدى وستين وأربعمائة

**1022 هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الإمام صائن الدين بن عساكر وهو أخو الحافظ وكان الأكبر ولد في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة**

وقرأ القرآن بالروايات وسمع أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الحنائي وأبا الحسن

**.325** ابن الموازيني وأبا علي بن المهدي وأبا الغنائم المهتدي بالله وأبا طالب الزينبي وخلقا
ووجد له سماع من أبي الحسن بن أبي الخير والراوي عن أبي الحسن ابن السمسار فلم يحدث به ورعا وقال لا أحق هذا الشيخ
روى عنه أخوه الحافظ أبو القاسم وابنه القاسم بن أبي القاسم وأبو سعد بن بن الأمناء الحسن وشيخ الشافعية فخر الدين وتاج الأمناء أحمد وأبو نصر عبد الرحيم وأبو القاسم بن صصرى وآخرون
تفقه بدمشق على أبي الحسن بن المسلم وعلى الفقيه نصر الله بن محمد وعلق ببغداد الخلاف علي أسعد الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان وأعاد بالأمينية لشيخه أبا الحسن السلمي ودرس بالغزالية وأفتى وكتب الكثير وعرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع وكان خاله أبو المعالي ابن الزكي يجتهد في أن ينوب عنه في القضاء فلا يفعل وكان إماما ثقة ثبتا دينا ورعا وله شعر كثير
توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة

**.326**

**1023 هبة الله بن سعد بن طاهر أبو الفوارس**

سبط أبي المحاسن الروياني صاحب البحر

من أهل آمل طبرستان
سمع جده أبا المحاسن وأبا علي الحسن بن أحمد الحداد وغيرهما
سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وأخرج عنه معجمه ودرس بالنظامية التي بآمل
ولد سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة
قال أبو الفوارس سمعت جدي أبا المحاسن الروياني يقول الشهرة آفة وكل يتحراها والخمول راحة وكل يتوقاها

**1024 هبة الله بن سهل بن عمر بن القاضي أبي عمر البسطامي النيسابوري**

المعروف بالسيدي نسبة إلى السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمذاني المعروف بالوصي كان هبة الله حفيده ينسب إليه
وكان هبة الله يكنى أبا محمد وكان ختن إمام الحرمين على ابنته
ولد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
قال ابن السمعاني فقيه عالم خير كثير العبادة والتهجد لكنه عسر الرواية لصعوبة خلقه

**.327**

سمع أبا حفص عمر بن مسرور وأبا الحسين عبد الغافر الفارسي وأبا عثمان البحيري وأبا سعد الكنجروذي وأبو سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب وأبا بكر البيهقي وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وأبا القاسم القشيري وجده أبا المعالي عمر بن محمد البسطامي وغيرهم
روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعاني والمؤيد الطوسي وغيرهم وأجاز لأبي القاسم بن الحرستاني وغيره
توفي بنيسابور وقت الصبح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بالحيرة

**1025 هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد**

**1026 هبة الله بن أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد البخاري**

أبو المظفر ابن عم قاضي القضاة أبي طالب
فقيه متكلم ولاه أمير المؤمنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة
مات سنة ثمانين وخمسمائة

**.328**

**1027 هبة الله بن أبي المعالي معد بن عبد الكريم الفقيه أبو القاسم بن البوري القرشي الدمياطي**

تفقه بدمشق على ابن أبي عصرون وببغداد على أبي طالب صاحب بن الخل ودرس بالإسكندرية بمدرسة السلفي مدة
توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة

وبورة بليدة صغيرة بقرب دمياط ينسب إليها السمك البوري

**1028 هبة الله بن يحيى بن الحسن أبو جعفر بن البوقي الواسطي العطار**

تفقه على القاضي أبي علي الفارقي وسمع أبا بكر الأنصاري وغيره وكان فقيها مناظرا بارعا في المذهب والفرائض والخلاف وحدث ببغداد روى عنه ابن الأخضر وغيره

قال فيه ابن السمعاني كان إماما فاضلا سديد الفتاوي قيما بمذهب الشافعي متدينا كثير العبادة صام أربعين سنة دائما مولده في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بواسط

**.329**

**1029 هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن ابن محمد بن عبد الملك القشيري أبو الأسعد بن الشيخ أبي سعيد بن الأستاذ أبي القاسم**

قال ابن السمعاني خطيب نيسابور ومقدم القشيرية بها أحضر على جده أبي القاسم وسمع أباه وعميه أبا منصور عبد الرحمن وأبا سعد عبد الله وأبا صالح المؤذن وجدته فاطمة بنت الدقاق وطائفة

روى عنه السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني والحافظ ابن عساكر والمؤيد بن محمد الطوسي وآخرون

مولده في العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وكان أسند من بقي بخراسان في زمانه

توفي في ثالث عشر شوال سنة ست وأربعين وخمسمائة

**.330**

**1030 هبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البطر أبو نصر المعروف بابن الحنبلي البغدادي البيع**

تفقه على أسعد الميهني وسمع أبا الخطاب بن البطر

روى عنه ابن السمعاني

توفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

**1031 يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد أبو الفضل الطنزي الخطيب الحصكفي الأديب الفقيه**

ولد بطنزة بليدة صغيرة بديار بكر ونشأ بحصن كيفا فنسب إليها دخل بغداد وتفقه بها وقرأ الأدب على الخطيب التبريزي ثم رجع إلى بلاده واستوطن ميافارقين وولى الخطابة بها وأفتى الناس وشغلهم بالعلم وصنف عمدة الاقتصاد في النحو وغيرها

ذكره العماد الكاتب فقال كان علامة عصره ومعرى العصر في نظمه ونثره وله الترصيع البديع والتجنيس النفيس وعدد من محاسنه ومن

شعره
( أشكو إلى الله من نارين واحدة % في وجنتيه وأخرى منه في كبدي )
**331.**
( ومن سقامين سقم قد أحل دمي % من الجفون وسقم حل في جسدي )
( ومن نمومين دمعي حين أذكره % يذيع سرى وواش فيه بالرصد )
( ومن ضعيفين صبري حين أندبه % ووده ويراه الناس طوع يدي )
( مهفهف رق حتى قلت من عجب % أخصره خنصرى أم جلده جلدي )
وقال جامعا أسماء القراء السبعة في بيت والأئمة الستة في بيت
( جمعت لك القراء لما أردتهم % ببيت تراه للأئمة جامعا )
( أبو عمرو عبد الله حمزة عاصم % على ولا تنس المديني نافعا )
( وإن شئت أركان الشريعة فاستمع % لتعرفهم واحفظ إذا كنت سامعا )
( محمد والنعمان مالك أحمد % وسفيان واذكر بعد داود تابعا )
**332.** @332@
**333.**

## 1032 يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري أبو طاهر القاضي تاج الدين

ولد يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة
قال ابن باطيش وتفقه وبرع في الفقه ومات ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة

## 1033 يحيى بن علي بن الحسن الحلواني البزار أبو سعد

وربما قيل في اسم والده بندار
كان من أئمة الفقهاء
قرأ المذهب والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وصنف كتابا سماه التلويح في المذهب وولى حسبة بغداد ثم عزل عنها وولى تدريس النظامية
وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن النقور وأبي الخطاب بن البطر وشيخه أبي إسحاق وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني وغيره
وكان مولده في ذي الحجة سنة خمسين أو إحدى وخمسين وأربعمائة وأرسله
**334.** أمير المؤمنين المسترشد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحبها ما وراء النهر ليفيض عليه الخلع فتوفي هناك بسمرقند في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة
انتهى ومن شعره
( مررت بخباز أحاول حاجة % مدلا عليه أي بأني عالم )

( فلما رآني قال أهلا ومرحبا % ظفرت بما تهوى فأين الدراهم )
( فقلت معي كيس ونقص وخاطري % يجيش فصولا كلهن لوازم )
( فقال ومن هذي الذخائر عنده % يحاول عندي حاجة ويساوم )
( لعمرك لو بعت الجميع بلقمة % لما كنت ممن في الشراء يخاصم )

**1034 يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن الحسين القاضي أبو الفضل**

قاضي دمشق ويعرف بابن الصائغ
ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ذكره في تبيينه الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر وذكر أنه تفقه بدمشق على القاضي المروزي وصحب الفقيه نصر المقدسي ثم تفقه ببغداد على أبي بكر الشاشي وسمع عبد العزيز الكتاني وحيدرة بن علي

**.335** وأبا القاسم بن أبي العلاء وعبد العزيز بن طاهر التميمي وغيرهم
روى عنه القاسم بن الحافظ وعبد الخالق بن أسد وجماعة

**1035 يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر الضبي المحاملي البغدادي**

كان فقيها كبيرا وله مصنف في الفقه وكان ورعا كثير العبادة
سمع أبا جعفر بن المسلمة وأبا الحسين بن النقور وغيرهما
روى عنه جماعة جاور بمكة وتوفى بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

**1036 يحيى بن المفرج أبو الحسين اللخمي المقدسي**

**.336**

**1037 يحيى بن أبي الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليماني الشيخ الجليل أبو الحسين**

شيخ الشافعيين بإقليم اليمن صاحب البيان وغيره من المصنفات الشهيرة
ساق ابن سمرة في تاريخ اليمنيين نسبة إلى آدم عليه السلام
ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة
تفقه على جماعات منهم خالة الإمام أبو الفتوح بن عثمان العمراني ومنهم الإمام زيد ابن عبد الله اليفاعي وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن
وكان إمام زاهدا ورعا عالما خيرا مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه والأصول والكلام والنحو أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي الفقه والأصول والخلاف يحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل كان يقرؤه في ليلة واحدة
قال ابن سمرة وكان ورده في الليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم

**337.** وانتقل إلى ذي أشرق في سنة سبع عشرة وخمسمائة وتزوج بها أم ولده القاضي طاهر وابتدأ بتصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وابتدأ بتصنيف الزوائد في سنة سبع عشرة وخمسمائة فمكث فيها أربع سنين إلا قليلا وكان ذلك منه بإشارة شيخه زيد اليفاعي وحج من ذي أشرق وناظر بمكة الشريف محمد بن أحمد العثماني في مسائل من علمي الفقه والكلام ثم زار قبر النبي ثم عاد إلى اليمن

وهذا الشريف العثماني نقل عنه في البيان في مواضع وهي غريبة

وأقام بذي أشرق يدرس المذهب وينشر العلم إلى سنة تسع وأربعين وخمسمائة

وكان من أحسن العلماء تعليما قيل كان يقرر للطالب الفصل من المهذب ثم يعيده هو على الطالب حفظا ثم ينبهه على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة وقد يذكر معهما غيرهما ثم يذكر احترازات المهذب ثم يذكر الأدلة ويقرر الأقيسة بأوضح عبارة ويكررها بعبارات مختلفة إلى أن ترسخ في ذهن الطالب

ثم في أخر سنة تسع وأربعين تعذر سكناه بالبلدة التي كان فيها أظن أن اسمها سير لفتن وحروب اتفقت هناك وانتقل إلى ذي السفال ثم إلى ذي أشرق فأقام بذي أشرق سبع سنين

قال ابن سمرة فجرى في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقهاء تباغض وتحاسد وتكفير من فقهاء ذي أشرق لفقهاء زبيد حكى ابن سمرة بعضها ثم ذكر أن صاحب البيان انتقل إلى ذي السفال فمات بها مبطونا شهيدا في ربيع الآخر قبل الفجر

**338.** من ليلة الأحد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولم يترك صلاة في مرض موته وكان نزعه ليلتين ويوما بينهما يسأل عن كل وقت صلاة ويصلي بالإيماء

وفيه يقول بعضهم

( لله شيخ من بني عمران % قد سادنا بالعلم بالأركان )

( يحيى لقد أحيا الشريعة هاديا % بفوائد وغرائب وبيان )

( هو درة اليمن الذي ما مثله % من أول في عمرنا أو ثاني )

ومن تصانيفه البيان والزوائد والاحترازات وغرائب الوسيط ومختصر الإحياء وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية

**1038 يعيش بن صدقة بن علي أبو القاسم الفراتي الضرير**

صاحب أبي الحسن بن الخل

قال ابن النجار كان من أئمة أصحاب الشافعي ومن العلماء العاملين بعلمهم وممن يقتدى به في الزهد والورع وحسن الطريقة تفقه على ابن الخل وسمع أبا القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي وأبا القاسم نصر بن نصر بن العكبري وأبا بكر محمد

**339.** ابن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني وغيرهم
روى عنه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي
قال وتوفي في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

## 1039 يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان الدويني الأصل التكريتي المولد

ودوين بضم الدال وكسر الواو بعدها آخر الحروف ساكنة ثم نون
**340.** بطرف أذربيجان من جهة أران أهلها أكراد
وهو السلطان الملك الناصر التقى النقي العالم الذكي العادل الزكي فاتح الفتوح بركة أهل زمانه صلاح الدين المظفر ابن الأمير الملك الأفضل نجم الدين
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بتكريت إذ أبوه واليها
وسمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي طاهر بن عوف والشيخ قطب الدين النيسابوري وعبد الله بن بري النحوي وجماعة
روى عنه يونس بن محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما
وكان فقيها يقال إنه كان يحفظ القرآن والتنبيه في الفقه والحماسة في الشعر
وملك البلاد ودانت له العباد وأحبه الخلق ونصر الإسلام وغزا الفرنج وكسرهم مرات وفتح المدن الكبار وأقام في السلطنة أربعا وعشرين سنة يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله
وكان ملكا عظيما شجاعا مهيبا عادلا يملأ العيون روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا عابدا قانتا لله لا تأخذه لومة لائم مجلسه يجمع الفضلاء والفقراء وأصحابه كأنما هم على قلب رجل واحد محبة فيه واعتقادا وطواعية
ولقد صنف في سيرته القاضي ابن شداد كتابا مستقلا وصنف ابن واصل كتابا في سيرته وسيرة أهل بيته وصنف أبو شامة في سيرته وسيرة الملك نور الدين وصنف العماد الكاتب في فتوحاته وصنف آخرون في شأنه وما عسى الذي نورده بعد ما أطال هؤلاء ثم اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد الكبير ولنأت بما فيه مقنع وبلاغ
**341.**

### ذكر ابتداء أمره قبل ملكه

قدم به أبوه إلى دمشق وهو رضيع فناب أبو ببعلبك لما أخذها أتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين وقيل إن أباه خرج من تكريت في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتطيروا به وقال بعضهم لعل فيه الخيرة وأنتم لا تعلمون فكان كذلك ثم اتصل والده نجم الدين أيوب بالملك نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمة بالغة وكان أسد الدين

شيركوه أخو نجم الدين عند نور الدين قبلهما وكان أرفع عنده منهما منزلة فإنه كان مقدم جيوشه فلما تخلخل حال المصريين الفاطميين وضعفوا عن مقاواة الفرنج وكادت الفرنج تملك القاهرة وملكوا بلبيس وصيروا لهم بالقاهرة شحنة يحكم وضعف أمر الإسلام بديار مصر جدا وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة إلى الحد المعروف وأفتى علماء الإسلام بإباحة دمائهم ووجوب قتالهم لما هم عليه من الزندقة والإلحاد ووصل شاور وزير العاضد خليفة مصر إلى دمشق إلى نور الدين يستنجده ثم عاد إلى مصر فجهز نور الدين إليهم عسكرا أمر عليهم أسد الدين شيركوه وجهز معه أخاه نجم الدين وابن أخيه صلاح الدين فدخلو مصر آمنين وقتلوا شاور وولى شيركوه وزارة الخليفة العاضد إلى أن مات بعد نيف وسبعين يوما فولى بعده صلاح الدين الوزارة وهي في ذلك الوقت كالسلطنة فاستقل بسلطنة مصر ولقب بالملك الناصر لقبه بذلك الخليفة العاضد في سنة أربع وستين وصار للعاضد معه الاسم فقط وصار صلاح الدين هو السلطان فاستمر إلى أول سنة سبع وستين فقطع صلاح الدين الخطبة للعاضد وخطب للمستضيء خليفة بغداد واستقل بالملك ومات العاضد وقبض صلاح الدين على الفاطميين بأسرهم واستولى على القصر وخزائنه وهي أموال لا تحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين

وكان صلاح الدين من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلق اللذات وكان محببا إليه

**342.** خفيفا على قلبه ولما افتتح مع عمه مصر ثم استقل بالوزارة عظمت سطوته واتفقت له وقعة مع السودان سنة بضع وستين وكانوا نحو مئتي ألف فنصر عليهم وقتل أكثرهم وهرب الباقون وابنتي سور مصر والقاهرة على يد قراقوش واستفحل أمره جدا إلى أن أباد بيت الفاطميين وأهان الرفض وغيرهم من بدع المبتدعين

## ذكر يسير من أخباره بعد استقلاله بالسلطنة وموت العاضد

وقد كان لما قبض على الفاطميين أخذ في نصرة السنة وإشاعة الحق وإهانة المبتدعة والقبض على الفاطمية والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته إلى الفرنج وغزوهم وكان من أمره معهم ما ضاقت به التواريخ وكان من أول فتوحاته برقة ونفوسة افتتحها على يد أخيه شمس الدولة في سنة ثمان وستين ثم في سنة تسع افتتح اليمن وقبض على المتغلب عليها عبد النبي بن مهدي ثم في سنة سبعين سار من مصر إلى دمشق بعد وفاة نور الدين مظهرا أنه يقيم نفسه أتابكا لولد نور الدين لكونه صبيا فدخلها يلاطفه ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة بدار العقيقي التي هي اليوم المدرسة الظاهرية ثم تسلم القلعة وصعد إليها وأخرج الصبي من الملك وصار هو سلطان مصر

والشام واليمن والحجاز ثم سار قاصدا حماة و حمص ولم يشتغل بأخذ قلعتها

**343.** ثم نازل حلب وهي الوقعة الأولى وفيها سير السلطان غازي بن مودود أخاه عز الدين مسعودا في جيش كبير لحربه وكان بها ولد نور الدين فترحل عن حلب ونزل على قلعة حمص فأخذها وهو مع ذلك يظهر حسن المقاصد وأنه قاصد إعزاز الدين وإنقاد البلاد من الفرنج وتسهيل أمور المسلمين

وجاء عز الدين مسعود فأخذ معه عسكر حلب وصار إلى قرون حماة وأخذ صلاح الدين يراسلهم دواما للصلح كيلا يقع سيف بين المسلمين وهم يراسلونه وهو يظنون أنه يطلب الصلح لضعفه عنهم وهم لا يعرفون ما عليه الرجل من حسن النية وحقق عندهم ما ظنوه كثرة عساكرهم وقلة من كان مع صلاح الدين من العسكر في ذلك الوقت فلما أبوا إلا المشاجرة معتقدين أن المصاف معهم يحصل غرضهم وأعجبتهم كثرتهم لاقاهم صلاح الدين فكانت الهزيمة عليهم وأسر صلاح الدين منهم خلقا ثم ساق وراءهم ونزل على حلب ثانيا فصالحوه وأعطوه المعرة وكفر طاب وبارين

وجاء صاحب الموصل غازي فحاصر أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار لكونه انتمى إلى صلاح الدين ثم صالحه لما بلغ غازي كسر أخيه مسعود ونزل بنصيبين وجمع العساكر وأنفق الأموال وعبر الفرات وقدم حلب فخرج إلى تلقيه ابن عمه الصالح إسماعيل بن نور الدين وأقام على حلب مدة

ثم كانت وقعة تل السلطان وهي منزلة بين حلب وحماة جرت بين صلاح الدين وصاحب الموصل في سنة إحدى وسبعين فنصر صلاح الدين ورجع غازي وعدي الفرات بعدما استأصل صلاح الدين كثيرا من خيامه وأمواله وفرقها في جماعته ثم سار

**344.** صلاح الدين فتسلم منبج وحاصر قلعة أعزاز ثم نازل حلب ثالثا وأقام عليها مدة فأخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين إلى صلاح الدين فسألته أعزاز فوهبها لها ثم عاد إلى الديار المصرية واستناب بدمشق أخاه شمس الدولة تورانشاه وكان قد عاد من اليمن وكانت هذه السفرة منه إلى الشام مما نقم عليه ظاهرا للإساءة فيها إلى ولد نور الدين وهو ابن مخدومه الذي انشأه وأحسن إليه وقيامه على بيت الملك والعز قبله وهما صاحب الموصل وأخوه غير أن الحال بالآخرة تبين أن الله تعالى قد أراد إعزاز دينه على يد هذا الرجل وأنه لا يتم للمسلمين أمر بدون سلطان قاهر قادر على استئصال شأفة الفرنج في ذلك الوقت يجتمع عليه المسلمون ولا تتفرق عنه كلمتهم ويكون هو في نفسه جديرا بذلك وأبى الله أن يكون في ذلك العصر إلا صلاح الدين

فلما وصل إلى القاهرة عائدا من الشام بعد ما فعل ما رأيت مجمله دون مفصله وفي تفاصيله شرح كبير أحلناك على كتبه خرج إلى الفرنج في سنة ثلاث والتقاهم على الرملة فانكسر المسلمون يومئذ وثبت صلاح الدين وتحيز بمن معه ثم دخل إلى مصر ولم شعث العسكر ثم عاد إلى الشام وملك حلب وغيرها من البلاد وعظمت الشوكة ثم توجه لمحاصرة الفرنج بالكرك وجاء أخوه العادل من مصر وكان قد استنابه عليها فسير صلاح الدين تقي الدين عمر ابن أخيه ليحفظ مصر وأعطى أخاه العادل حلب بعد أن كان بها ولده الظاهر بن صلاح الدين وقدم الظاهر من حلب ثم أعاد العادل إلى مصر والظاهر إلى حلب ثم نزل على الموصل وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين ثم مرض صلاح الدين فرجع إلى حران واشتد مرضه بحيث أيسوا منه وحلفوا لأولاده

**345.** بإمرة والله يريد حياته ليتم إعزاز دينه فعوفي ومر بحمص وقد مات بها ابن عمه محمد بن شيركوه فأقطعها لولده شيركوه ثم استعرض التركة فأخذ أكثرها وكان عمر شيركوه اثنتي عشرة سنة ثم إن شيركوه هذا الشاب حضر بعد سنة عند صلاح الدين فقال له أين بلغت في القرآن فقال إلى قوله تعالى ( ^ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا ) فعجب الحاضرون من ذكائه وقيل إن صلاح الدين إنما أخذ الأموال ليحفظها لهذا الشاب

وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج وأسر ملوكهم وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات وأنقذ البيت المقدس منهم وافتتحه وأعز الدين

ومما اقتلعه من يد الفرنج طبرية وقتل وأسر في ذلك اليوم أكثر من أربعين ألفا وتسلم قلعتها وأحضر إليه صليب الصلبوب وضرب بين يديه في مخيمه أعناق مائتي فارس من عظماء الفرنج

ثم افتتح مدينة عكا وكانت من أعظم حصونهم وأكثر مدنهم وأقام بها الخطبة الإسلامية ثم افتتح البيت المقدس وغيره وأخلى ما بين الشام ومصر من الفرنج وهذا عداد ما يحضرنا من فتوحاته من أيدي الفرنج

قلعة أيلة

طبرية

عكا

القدس

الخليل

الكرك

الشوبك

نابلس

عسقلان

بيروت
صيدا
غزة
لد
حيفا
صفورية
الفولة
معليا
الطور
إسكندرونة
قلنسوة
يافا
أرسوف
قيسارية
جبلة
يبني
**346.**
صرفند
عفربلاد
اللجون
نجدقاقون
مجدل
يابا
تل الصافية
بيت نوبا
النطرون
الجيب
البيرة
بيت لحم
ديخاوزاوا
حصن الدير
دمرا
قلقيلية
هريث
الزيب
الوعيرة
الهرمز

بعلب
العازرية
نقوع
الكرمل
مجدل
الطار
المعبر في جبل عاملة
والشقيف
سبسطية
ويقال بها قبر زكريا
وجبيل
وكوكب
وأنطرطوس
واللاذقية
وبكسرائيل
وصهيون
وحبلة
**347.**
وقلعة العيد
وقلعة الجماهرية
وبلاطنس
والشغر
وبكاس
وسرمانية
وبرزية
ودربساك
وبغراس
وكانا كالجناحين لأنطاكية ومدينة صفد
وكل هذه مدائن منيعة وأكثرها اليوم قرى كبار ومنها مدائن كثيرة باقية إلى الآن
ونازل صور مدة ولم يقدر له فتحها وله مصافات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى
ومن تأمل الرسائل الفاضلية رأى العجب من تأثيرات هذه الرجل في الإسلام ومن شدة بأسه وشجاعته
وكانت مملكته من الغرب إلى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلب وما والاها وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره واليمن بأسره

ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسط بين البرية مع الدين المتين والورع والزهد والعلم كان يحفظ القرآن والتنبيه والحماسة
قال الموفق عبد اللطيف رأيت السلطان صلاح الدين على القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ القلوب روعة والعيون محبة قريبا وبعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون إلى المعروف كما قال تعالى ( ^ ونزعنا ما في صدورهم من غل ) وأول ليلة

**348.** حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الأغنياء والفقراء فيركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر ويأتي داره فيمد السماط ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمله نهارا وكان يحفظ الحماسة ويظن أن كل فقيه يحفظها انتهى مختصرا
وقد وثبت عليه الإسماعيلية مرة فجرحوه وسلمه الله وهو الذي ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطم
وفتح من بلاد المسلمين حران وسروج والرها والرقة والبيرة وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلب والبوازيج وشهرزور وحاصر الموصل إلى أن هادنه صاحبها عز الدين مسعود ودخل في طاعته وكانت هذه عادته إذا دخل أحد في طاعته لا يقابله إلا بالإحسان
وفتح أيضا من بلاد الشرق خلاط على يد ابن عمه تقي الدين فهذا ما افتتحه من بلاد الشرق
واستولى أيضا على طائفة وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب وكسر عسكر تونس وخطب بها لبني العباس وافتتح بلاد اليمن قيل ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم إلى الغرب لملك الغرب بأسره
ولم يختلف عليه مع طول مدته أحد عسكره على كثرتهم
وكان الناس يأمنون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته
ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب
وكان إذا قال صدق و إذا وعد وفى وإذا عاهد لم يخن وإذا نازل بلدا وأشرف على أخذه ثم يطلب أهله الأمان يؤمنهم وكان جيشه يتألمون لذلك لفوات حظهم ولا يسعهم إلا وفاقه وامتثال أمره

**349.**
وكان رقيق القلب جدا وربما حلق على مدينة وأحاط بها فسمع بكاء الحريم فتركها وإنما يفعل ذلك مع المسلمين
فمن كتاب فاضلي في فتوح حمص لما أحدقت العساكر المنصورة بالسور العاصم إحداق السوار بالمعاصم وطارت السهام إلى أوكارها من الضلوع وبرقت الأسنة وكأنها زبد بحار الدموع حصحص الحق واتسع

الخرق وعلم أن ما أراده الخالق لا يرده الخلق فارتفع الضجيج وعلا تحت العجاج العجيج وأدركتنا رقة رفضت من أيدينا الرقاق وخشية عنت لنا أعنة الفساق فرفعنا على الأسوار أعلاما منشورة بالكف والإمساك مأمورة ووضعت الحرب أوزارها وحلت الأمنة أزرارها وشفعنا الوجوه المستورة بالخفر من نسوانها في الوجوه المكشوفة بالمعصية من فرسانها

وربما حاصر قوما ولم يمنع الميرة عنهم وجرى معهم على كذبهم ليأخذهم بالسهولة ثم يتبين له غدرهم وكذبهم وهو مع ذلك يحلم عنهم ويراعي مصلحة الدين كما اتفق له في حمص وقد افتتح المدينة وعصت عليه القلعة ولم يمنع الميرة عن أهلها ثم لما تبين له حالهم لم يبادر إلى الهدم مع ما فيه من سرعة نصرته خشية على القلعة لكونها من حصون المسلمين وطاول بهم الأمر إلى أن تيسر له فتحها

فمن كتاب فاضلي عن السلطان وهو محاصر قلعة حمص وقد بلغه أن أهلها استنجدوا عليه بالفرنج وأمرنا في القلعة بأن لا يضيق لها خناق ولا يضعف لأهلها أرماق ولا يمنع البيع والشراء والانتقال ويفتح لها ما لا يفسح فيه من يريد تثقيل وطأة الحصار وكان من استدعائهم الفرنج ما كان وهان بفضل الله تعالى من أمرهم ماهان

ثم أخذ يصف القلعة المشار إليها بكونها نجما في سحاب وعقابا في عقاب

**350.** وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال منها قلامة عاقدة حبوة صالحها الدهر على أن لا يحلها بفزعه عاقدة عصمة صافحها الزمن على أن لا يروعها بخلعة فاكتنفت بها عقارب لا تطبع طبع حمص في العقارب وضربتها بالحجارة فأظهرت العداوة المعلومة بين الأقارب ولم تكن غير ثالثه من الجد إلا وقد أثرت فيها جدريا بضربها ولم نصل إلى السابع إلا والبحر أتى ينذر بنقبها واتسع الخرق على الراقع وسقط سعدها عن الطالع إلى مولد من هو إليها طالع وفتحت الأبراج فكانت أبوابا

**351.** وسيرت الجبال منها فكانت سرابا فهنالك بدت نقوب
( يرى قائم من دونها ما وراءها % )

## ومن الكتب والمراسيم عنه

كتب في النهي عن الخوض في الحرف والصوت ( ^ لئن لم ينته المنفقون والذين في قلوبهم مرض . . . ) الآية خرج أمرنا إلى كل قائم في صف أو قاعد في أمام وخلف أن لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن يتكلم بعدها كان الجدير بالتكليم ( ^ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم )

وسأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب وبسط العذاب ولا

يسمع لمتفقه في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان وليس الخبر كالعيان

**352.** رجع أخسر من صفقة أبي غشبان وليعلن بقراءة هذا الأمر على المنابر ليعلم به الحاضر البادي ويستوي فيه البادي الحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قلت لا أشك أن هذا الفصل من كلام القاضي الفاضل

**وهذه وقائع شتى**

من ابتداء دخوله إلى مصر قبل أن يتسلطن و إلى أن استأثر الله بروحه الطاهرة مختصرة مقتصرا فيها على عيون الأخبار

في سنة أربع وستين وخمسمائة كان مسير أسد الدين شركوه عم السلطان صلاح الدين إلى مصر المسير الثالث

وذلك أن الفرنج قصدت الديار المصرية في جموع كثيرة وكان الملك نور الدين من جهة الشمال ونواحي العراق فطلعوا من عسقلان وأتوا إلى بلبيس فحاصروها وملكوها واستباحوها ثم نزلوا على القاهرة فحاصروها فأحرق شاور مصر خوفا من الفرنج وبقيت النار فيها أربعة وخمسين يوما فلما ضايقوا القاهرة وضعف المسلمون عنهم بعث إلى ملكهم يطلب الصلح على ألف ألف دينار يعجل له بعضها فأجابه ملك الفرنج واسمه مري إلى ذلك وحلف له فحمل إليه شاور مائة ألف دينار وماطله بالباقي وكاتب في ذلك الملك العادل نور الدين يستنجد به وسود كتابه وجعل في طيه ذوائب النساء وواصل كتبه يستحثه وكان بحلب فساق أسد الدين من حمص إلى حلب في ليلة

قال القاضي بهاء الدين ابن شداد قال لي السلطان صلاح الدين كنت أكره الناس للخروج إلى مصر هذه المرة وهذا معنى قوله ( ^ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم )

**353.**

وقال ابن الأثير إن صلاح الدين قال لما وردت الكتب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال وقال تمضي إلى عمك أسد الدين بحمص مع رسول إليه تحثونه على الحضور ففعلت فلما سرنا عن حلب ميلا لقيناه قادما فقال له نور الدين تجهز فامتنع للخوف من غدرهم أولا وعدم ما ينفقه في العساكر آخرا فأعطاه نور الدين الأموال والرجال وقال له إن تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسي فإنها إن ملكها الفرنج لا يبقي معهم بالشام مقام فالتفت إلى عمي وقال تجهز يا يوسف

فكأنما ضرب قلبي بسكين فقلت والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق مالا أنساه

فقال عمي لنور الدين لا بد من مسيره معي وارسم له فأمرني نور الدين وأنا أستقيله

فانفض المجلس
ثم قال نور الدين لا بد من مسيرك مع عمك فشكوت الضائقة فأعطاني ما تجهزت به وكأنما أساق إلى الموت
وكان نور الدين رجلا مهيبا فسرت مع عمي فلما توفي أعطاني الله من الملك ما لا كنت أتوقعه انتهى
فجمع أسد الدين الجيوش وسار إلى دمشق وعرض بها الجيش وتوجه إلى مصر في جيش عرمرم فقيل كانوا سبعين ألف فارس وراجل فتقهقر الفرنج لمجيئه ودخل القاهرة في سابع ربيع الآخر وجلس في الدست وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وولاه وزارته وقام شاور بضيافته عسكره وتردد إلى خدمته فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول إن الجيش طلبوا نفقتهم وقد ما ظلتهم بها وقد تغيرت قلوبهم فإذا أتيتني فكن على حذر منهم
**354.**
فلم يؤثر هذا عند شاور وركب على عادته وأتى أسد الدين مسترسلا وقيل إنه تمارض فجاء شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين وجماعة من الأمراء النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور فذبح وحمل إليه في سابع عشر ربيع الآخر ثم لم يلبث أسد الدين أن حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما فقلد العاضد السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف السلطنة ولقب الملك الناصر وكتب بتقليده القاضي الفاضل بعد ما كان وقع خلف كبير عند الفراغ من عزاء أسد الدين فيمن يكون سلطانا ثم اتفقت كلمة الأمراء النورية على صلاح الدين قال العماد الكاتب وألزموا صاحب القصر يعني العاضد بتوليته
وقال القاضي كانت الوصية إلى صلاح الدين من عمه فلبس خلعة السلطنة بالقصر بين يدي العاضد وقبل يده وجاء إلى دار الوزارة وإن شئت قلت دار السلطنة فإن الوزارة عند الفاطميين هي السلطنة اسما ومعنى وجلس في دست الملك وشرع في تركيب السلطنة وترتيبها فأول ما دهمه أمر الخادم الخصي الذي كان يلقب مؤتمن الخلافة فإنه شق العصا باطنا وائتمر وتنمر وانضمت إليه طوائف من أخبث الروافض وكاتبوا الفرنج خفية فاتفق أن تركمانيا عبر بالبئر البيضاء فرأى نعلين جديدين مع إنسان فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدين فوجد في البطانة خرقة مكتوب فيها إلى الفرنج من القصر فقال دلوني على كاتب هذا الخط فدل على يهودي
**355.** فلما حضر تلفظ بالشهادتين واعترف أنه كتب ذلك بأمر الطواشي المشار إليه واستشعر الطواشي الخبر فلزم القصر وأعرض عنه صلاح الدين إلى أن خرج إلى قرية له فأنهض له السلطان صلاح الدين من أخذ

رأسه في ذي القعدة وقرر مكانه بهاء الدين قراقوش فصار مختوما على القصر لا يدخل القصر شيء ويخرج إلا بمرأى منه ومسمع
فلما قتل الخادم غار السودان وثاروا وكانوا أكثر من خمسين ألف مقاتلة وقد قدمنا أنهم كانوا نحو مائة ألف وكل قاله المؤرخون ولعل الجمع بينهما أن الخمسين ألفا كانوا مقاتلة فرسانا والباقون كانوا رجالة لا يضمهم ديوان وأقبلوا كقطع الليل المظلم فخرج إليهم من عسكر صلاح الدين الأمير أبو الهيجاء واتصل الحرب بين القصرين ودأب الحرب بينهم يومين ثم كانت الدائرة على السودان وأخرجوا إلى الجيزة وكانت لهم محلة تسمى المنصورة فخربت وحرقت ثم بلغ نور الدين نبأ هذه الأخبار الطيبة فانشرح صدره وأمد صلاح الدين بأخيه شمس الدولة تورانشاه

## ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

وفيها نزل الفرنج على دمياط في صفر وحاصروها أحدا وخمسين يوما ثم رحلوا خائبين لأن نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليهم برا وبحرا وأنفق صلاح الدين أموالا كثيرة وقال ما رأيت أكرم من العاضد أرسل لي مدة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها
وفيها دخل نجم الدين أيوب أبو صلاح الدين مصر فخرج العاضد بنفسه إلى لقائه وتأدب ابنه صلاح الدين معه وعرض عليه منصبه .356

## ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة

وفيها عمل صلاح الدين بمصر مدرستين للشافعية والمالكية وخرج بجيوشه فأغار على الرملة وعسقلان وهجم على ربض غزة ورجع إلى مصر وجهز بعض جنده إلى قلعة أيلة فغزوها في المراكب وافتتحوها واستباحوا الفرنج فيها قتلا وسبيا وكان فتح هذه القلعة واستعادتها من الفرنج أعظم النعم على المسلمين فإنها كانت قلعة منيعة وكانت الفرنج قد اتخذوها هي والكرك سبيلا إلى الإحاطة بالحرمين الشريفين فقدر الله فتحهما على يد هذا السلطان رحمه الله
ومن كتاب فاضلي من السلطان إلى الخليفة يعدد فيه ما للسلطان من الفتوحات ومن جهاد الفرنج ومنها قلعة بثغر أيلة بناها العدو في البحر ومنها المسلك إلى الحرمين الشريفين بحيث كادت القبلة يستولي على أصلها والمشاعر يسكنها غير أهلها ومضجع الرسول يتطرق إليه الكفار في كلمات قالها

## ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فاستفتح السلطان الخطبة في الجمعة الأولى منها بجامع مصر لبني

العباس وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة وأعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء بالقصر وجلس السلطان للعزاء وأغرب في الحزن والبكاء وانقرضت دولة الفاطميين وكان لها أكثر من مائتي سنة وتسلم السلطان القصر بما فيه من خزائنه وذخائره واحتاط على آل القصر فجعلهم في مكان برسمهم وقررت لهم المؤونة وجمعت رجالهم واحترز عليهم ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا وذكر المؤرخون من نفائس القصر وذخائره مالا نطيل بذكره وانتقل الملك العادل سيف الدين أبو بكر إلى القصر بمرسوم أخيه فاستقر في نيابة السلطان وكتبت الكتب إلى بغداد بالبشارة وأعاد الجواب والخلعة الفائقة العباسية إلى السلطان صلاح الدين

**357.** وفيها قال ابن الأثير حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وذلك أن نور الدين أرسل إليه يأمر بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكرك ليجيء هو بجيشه ويحاصرانها فكتب إلى نور الدين يعرفه أنه قادم فرحل على قصد الكرك وأتاها وانتظر وصوله فأتاه كتابه يعتذر باختلال البلاد فلم يقبل عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع به وهم نور الدين بالدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ ذلك صلاح الدين فجمع أهله وأباه وخاله الأمير شهاب الدين الحارمي وسائر الأمراء وأطلعهم على نية نور الدين واستشارهم فسكتوا فقال ابن أخيه تقي الدين عمر إذا جاء قاتلناه ووافقه غيره من أهله فشتمهم نجم الدين أيوب واحتد وكان ذا رأي ومكر وقال لتقي الدين اسكت وزبره وقال لصلاح الدين أنا أبوك وهذا خالك أتظن أن في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وهذا نور الدين لم يمكنا إلا أن ننزل ونقبل الأرض ولو أمرنا بضرب عنقك لفعلنا فما ظنك بغيرنا فكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين لما وسعه إلا الترجل وهذه البلاد له وإن أراد عزلك فأي حاجة له إلى المجيء بل يطلبك بكتاب

وتفرقوا وكتب أكثر الأمراء لنور الدين بمأتم ولما خلا بولده قال أنت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك ولو قصدك نور الدين لم تر أحدا منهم ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يخضع له ففتر عنه

**358.**

## ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة

فأرسل السلطان فيها قراقوش مملوك ولد أخيه تقي الدين عمر إلى جبال نفوسه ومعه طائفة من الأتراك فلما وصل إلى الجبال استصحب معه منها بعض المتقدمين ونزل على طرابلس الغرب فحاصرها ثم فتحت فاستولى عليها قراقوش وسكنها وكثرت عساكره

وفيها جهز السلطان شمس الدولة إلى برقة فافتتحها على يد غلام له تركي
ثم بلغ السلطان أمر ابن مهدي الخارج باليمن وما هو عليه من اختلال العقيدة فجهز أخاه شمس الدولة فافتتح اليمن وتملكها
ثم سار السلطان بنفسه من مصر يريد اقتلاع مدينة الكرك من الفرنج وبدأ بها لقربها إليه وكان من الوهن في الإسلام والعظمة في الدين استيلاء الملاعين على الكرك وعلى قلعة أيلة فإنهم يمنعون الحاج وأشد من ذلك ما يخشى على الحرمين الشريفين منهم إذ لم يكن بينهم وبينهما حاجز غير لطف الله وقصدوهما مرات ثم يندفعون بمشيئة الله من غير دفاع من البشر وكانت الكرك تزيد على قلعة أيلة بمنع القوافل السائرة بين الشام ومصر فإنها كانت الدرب وأما غزة والرملة وما حواليهما فكان الفرنج لا يمكنون مسلما أن يمر بهما فورد عليهما وحاصرهما وقاتل الفرنج ولم يفتحهما في هذه السنة ورجع إلى مصر

**ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة**

قال ابن الأثير جهز السلطان أخاه توران شاه إلى بلاد النوبة فافتتح منها ما شاء الله فلما عاد جهزه إلى اليمن بقصد عبد النبي صاحب زبيد فطرده عن اليمن وملك زبيد وأسر عبد النبي وزوجته الحرة وكانت صالحة كثيرة الصدقة وعذب عبد النبي واستخرجت منه أمواله
ثم سار توران شاه إلى عدن وملكها ياسر فأسر وهزم
ثم سار فافتتح
**359.** من حصون اليمن قلعة تعرف بقلعة الجند قال أبو المظفر بن الجوزي يقال افتتح ثمانين حصنا ومدينة باليمن وما حواليها
وقد تقدم في السنة قبلها إرسال تورانشاه وهو شمس الدولة إلى اليمن ووقعة النوبة فقتل والله أعلم في أي السنتين كان إرساله
وفي هذه السنة وصل الموفق ابن القيسراني إلى مصر رسولا من الملك نور الدين يطالب السلطان صلاح الدين بحساب جميع ما حصله من أرياع البلاد ولم يعلم نور الدين بتفاصيل علو شأن صلاح الدين وأنه مستول على أعظم ما في يد نور الدين فصعب ذلك على صلاح الدين وقيل إنه أراد شق العصا ثم ذكر لنور الدين حقوقه وإحسانه وأمر النواب بالحساب وعرضه على ابن القيسراني وأراه جرائد العساكر بالإقطاعات وأعاده إلى نور الدين ومعه الفقيه عيسى وهدية عظيمة وهي ختمة بخط ابن البواب وختمه بخط مهلهل وختمه بخط الحاكم البغدادي وربعة مكتوبة بالذهب بخط فارسي وربعة عشرة أجزاء بخط راشد وثلاثة أحجار بلخش وستة قضبان زمرد وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل وحجر أزرق ستة مثاقيل ومائة عقد جوهر وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالاوخمسون قارورة دهن بلسان وعشرون قطعة

**360.** بلور وأربع عشرة قطعة جزع وإبريق يشم وطشت يشم وصحون صيني وزبادي أربعون وكرتان عود قماري وزن إحداهما ثلاثون رطلا بالمصري والأخرى أحد وعشرون ومائة ثوب أطلس وأربعة وعشرون بقيارا مذهبة وخمسون ثوب حرير وحلة فلفي مذهب وحلة مرايش صفراء وغير ذلك من القماش الذي يكثر عده وقيمة القماش على ما ذكر مائتان وخمس وعشرون ألف مثقال ذهب ومن الخيل والبغال والجواري والسلاح شيء كثير ومن المال خمسة أحمال ولم يصل شيء من ذلك إلى نور الدين لأنه مات قبل وصوله

ولما مات نور الدين طمعت الفرنج وتحركوا بالسواحل وسلطن الشاميون الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين وكان عمره نحو عشر سنين فاستنجد بالسلطان صلاح الدين صاحب مصر ونزل الفرنج على بانياس وصالحهم أمراء دمشق على مال وأسارى يطلقون فلما بلغ ذلك صلاح الدين انزعج له وكتب إلى الشاميين يوبخهم وكتب إلى شيخ الشافعية شرف الدين ابن أبي عصرون يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج وسار أربع مراحل فجاءه الخبر بالهدنة المؤذنة بذل الإسلام على يد من اقتلعها

**361.** من دفع القطيعة والأسارى وسيدنا الشيخ أول من جرد لسانه الذي تغمد له السيوف وتجرد

ولما بالغ صلاح الدين في توبيخ الأمراء وكان ابن المقدم أكبر أمراء دمشق خشى من قدوم صلاح الدين إلى الشام وأشاع أن صلاح الدين يريد انتزاع دمشق من ولد مخدومه نور الدين وكتب إلى صلاح الدين لا يقال عنك إنك طمعت في بيت من غرسك ورباك وأسسك وفي دست ملك مصر أجلسك ثم تعطف له وترفق ويقول وما يليق بحالك غير فضلك واتصالك

فكتب إليه صلاح الدين إنا لا نؤثر للإسلام وأهله إلا ما جمع شملهم وألف كلمتهم ولا نختار للبيت الأتابكي أعلاه الله إلا ما حفظ أصله وفرعه فالوفاء إنما يكون بعد الوفاة ونحن في واد والظانون بنا سوء الظن في واد

## ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة

وقد تزايد طمع الفرنج في دمشق بموت نور الدين فرأى صلاح الدين من الحزم جمع المسلمين على سلطان واحد يقيم الملة وينصر الشريعة وإنه ذلك الواحد الذي تعقد عليه الخناصر وأن الإسلام محتاج إليه وصار الحاسدون والجاهلون بأحكام الشريعة يعيبون منه قصده لأخذ دمشق ويقولون كيف يسلب ولد أستاذه نعمته وينزع ملكه وهم كما قال في واد فإنه فيما يغلب على الظنون الصادقة إنما قصد لم شعث

**362.** الإسلام وقيام الدين وظهر ذلك على يده من بعد فخرج من مصر بجيوش لا يحصى عددها واستخلف أخاه الملك العادل بها ووصل إلى بصرى رابع عشري ربيع الآخر فخرج إليه صاحبها منقادا لخدمته ثم تتابع عسكر الشام ملاقين مستبشرين ونزل بجسر الخشب في الثامن والعشرين وقد تكاثرت العساكر وازدحم الملاقون وأصبح لدخول دمشق فعارضه عدد من الرجال فدعستهم عساكره المنصورة وصدمتهم خيوله وعزماته المأمورة ودخل البلد وملكها بلا قتال ونادى من ساعته بإطابة النفوس وإزالة المكوس وكانت الولاية في دمشق قد ساءت والمكوس التي رفعها نور الدين قد أعيدت فأعاد صلاح الدين الحق إلى نصابه وصارت دمشق مثل مصر وكلاهما في مملكته

ثم خرج إلى حمص فنازلها ونصب المجانيق على قلعتها ولم يملكها وترحل عنها إلى حماة فملكها في جمادى الآخرة ثم سار إلى حلب وحاصرها إلى آخر الشهر وبها الصالح إسماعيل ولد نور الدين واشتد بها الحصار وهذه هي الفعلة التي نقمت على صلاح الدين فالله أعلم بنيته وأنه أساء العشرة في حق الصالح ابن نور الدين بحيث استعان الصالح عليه بالباطنية ووعدهم بالأموال فقتلوا من أمراء صلاح الدين الأمير خمارتكين وخلقا وجرحوا صلاح الدين ثم أمسكهم وقتلهم عن آخرهم ورجع إلى حمص فحاصرها بقية رجب وتسلمها بالأمان في شعبان ثم عطف إلى بعلبك فاستلمها ثم رد إلى حمص وقد اجتمع عسكر حلب وكتبوا إلى صاحب الموصل يستعينون به على صلاح الدين فجهز إليهم جيشه وأمدهم بأخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فأقبل الكل إلى حماة وقد استقرت لصلاح الدين فحاصروها فسار إليهم صلاح الدين

**363.** فالتقاهم على قرون حماه فكسرهم أقبح كسرة ثم سار إلى حلب فوقع الصلح بينه وبين ابن زنكي على أن يكون له آخر بلد حماة والمعرة وأن يكون لولد نور الدين حلب وجميع أعمالها وتحالفوا ورد إلى حماة وجاءته رسل الخليفة المستضيء بالخلع والهدايا والتهنئة بالملك ثم سار إلى حصن بارين فحاصره ثم تسلمه

## ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

وفيها كان وقعة تل السلطان بنواحي حلب وذلك أن عسكر الموصل نكثوا أيمانهم ووافوا تل السلطان في جموع كثيرة وعليهم السلطان سيف الدين غازي ابن مودود بن زنكي فالتقاهم السلطان صلاح الدين في جمع قليل فهزمهم وأسر كثيرا منهم وحقن الدماء ثم أحضر الأمراء الذين أسرهم فمن عليهم وأطلقهم

ثم سار صلاح الدين إلى منبج وأخذها في شوال من ينال بن حسان المنبجي وكان نور الدين قد أعطاها لينال عندما انتزعها من أخيه غازي بن حسان وصعد الحصن وجلس يستعرض أموال ابن حسان صاحبها

وذخائر فكانت ثلاثمائة ألف دينار ومن أواني الذهب والفضة والذخائر والأسلحة ما يناهز ألفي ألف دينار ورأى على بعض الأكياس والآنية مكتوبا يوسف فسأل عن هذا الاسم فقيل ولد له يحبه اسمه يوسف وكان يدخر له هذه الأموال فقال السلطان أنا يوسف وقد أخذت ما خبىء لي

**364.**

ثم سار إلى عزاز فنازل قلعتها ثمانية وثلاثين يوما وقفز عليه وهو محاصرها قوم من الفداوية وجرح في فخذه وأخذوا فقتلوا ثم افتتح عزاز

ومن كتاب منه إلى أخيه العادل ولم ينلني من الحشيشي الملعون إلا خدش قطرت منه دم قطرات خفيفة انقطعت لوقتها واندملت لسعاعتها

ثم سار من عزاز فنازل مدينة حلب كرة أخرى في نصف ذي الحجة وقامت القلعة في حفظها بكل ممكن وصابرها صلاح الدين شهرا

**ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة**

وفيها ترددت الرسل في الصلح بين السلطان صلاح الدين والملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين فرحل صلاح الدين عن حلب وأبقاها لابن نور الدين ورد عليه عزاز وتوجه إلى مصياف بلد الباطنية فنصب عليها المجانيق وأباح قتلهم وخرب بلادهم فتشفعوا بصاحب حماة شهاب الدين خال السلطان فسأل السلطان الصفح عنهم وتوجه عائدا إلى مصر فوصلها وأمر ببناء السور الأعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايته الأمير قراقوش ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين وصرفت عليه أموال جزيلة

**365.**

وفيها أمر بإنشاء قلعة الجبل المقطم التي هي الآن دار سلاطين مصر وجعل على بنائها أيضا قراقوش ولم يكن السلاطين قبلها يسكنون إلا دار الوزارة بالقاهرة

ثم سافر إلى الإسكندرية وتردد إلى السلفي فسمع منه الحديث ثم عاد إلى مصر وبنى تربة الشافعي رضي الله عنه

**ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة**

وفيها كانت وقعة الرملة

سار السلطان من القاهرة إلى عسقلان فسبى من الفرنج كثيرا وغنم وسار إلى الرملة وقد تجمعت عليه الفرنج وحملوا على المسلمين فانهزموا وثبت السلطان وابن أخيه تقي الدين عمر ودخل الليل واحتوى الفرنج على أثقال المسلمين واستشهد من المسلمين جماعة منهم

أحمد ولد تقي الدين عمر ولم يبق للمسلمين قدرة على ماء ولا زاد وتعسفوا الرمال راجعين إلى مصر
وفي هذه الواقعة أسر الفقيه عيسى الهكاري أكبر الأمراء فافتداه السلطان بستين ألف دينار
ودخل السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يوما وتواصلت خلفه العساكر ثم عاد السلطان إلى الشام

## ودخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة

وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الأكراد فسار إليهم السلطان ولم يقع قتال ثم أغاروا على أعمال دمشق وجهز لحربهم فرخشاه ابن أخي السلطان فالتقاهم وكسرهم وقتل من مقدميهم جماعة منهم هنفري قال ابن الأثير وما أدراك ما هنفري به كان يضرب المثل في الشجاعة

## ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة

وفيها ضربت الطبول ببغداد وزفت البشائر بانتصار السلطان صلاح الدين على الفرنج وأسره لصاحب الرملة وصاحب طبرية الكافرين وهي وقعة مرج العيون
**366.**
ومن حديثها أن صلاح الدين كان نازلا تل بانياس ببيت بسراياه فلما استهل المحرم ركب فرأى راعيا فسأله عن الفرنج فأخبره بقربهم فعاد إلى مخيمه وأمر الجيش بالركوب فركبوا وسار بهم حتى أشرف على الفرنج وهم في ألف قنطارية وعشرة آلاف مقاتل فارس وراجل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم وحملت المسلمون عليهم فولوا الأدبار فقتل أكثرهم وأسر منهم مائتان وسبعون أسيرا منهم بادين وأود مقدم الداوية وابن القومصة وأخوا صاحب جبيل وابن صاحب مرقية وصاحب طبرية فأما بادين بن بيرزان فاستفك نفسه بمبلغ وبألف أسير من المسلمين واستفك الآخر نفسه بجملة وأما أود فجن في حبس قلعة دمشق وانهزم من الوقعة ملكهم مجروحا وأبلى في هذه الوقعة عز الدين فرخشاه بلاء حسنا
واتفق أنه في يوم الوقعة ظفر أسطول مصر ببطستين وأسروا ألف نفس فلله الحمد على نصره
وكان قليج أرسلان سلطان الروم طلب حصن رعبان وزعم أنه من بلاده وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده وأن ولده الصالح إسماعيل قد أنعم به عليه فلم يفعل السلطان فأرسل قليج عشرين ألفا لحصار الحصن فالتقاهم تقي الدين عمر صاحب حماة
**367.** ومعه سيف الدين علي المشطوب في ألف فارس فهزمهم لأنه حمل عليهم بغتة وهم على غير تعبية فضربت كوساته وعمل عسكره

كراديس فلما سمعت الروم الضجة ظنوا أنهم قد دهمهم جيش عظيم فركبوا خيولهم عريا وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها وأسر منهم عددا ثم من عليهم بأموالهم وسرحهم ولم يزل تقي الدين يدل بهذه النصرة ولا ريب أنها عظيمة

وورد بغداد رسول صلاح الدين وهو مبارز الدين كشطغاي وجلس له ظهير الدين أبو بكر ابن العطار وبين يديه أرباب الدولة فجاء وبين يديه اثنا عشر أميرا عليهم الخوذ والزرديات ومع كل واحد قنطارية وعلى كتفه طارقة ملك الفرنج على القنطاريات سعف الفرنج وبين يديه أيضا من التحف والنفائس من ذلك صنم حجر طويل ذراعين فيه صناعة عجيبة قد جعل سبابته على شفته كالمتبسم عجبا ومن ذلك صينية ملآنة جواهر وضلع آدمي نحو سبعة أشبار في عرض أربع أصابع وضلع سمكة طوله عشرة أذرع في عرض ذراعين

وفيها جهز السلطان القاضي أبا الفضائل بن الشهرزوري إلى الخليفة ببغداد أيضا بجواهر مثمنة وعشرة أسرى من الفرنج

## ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة

وفيها توجه السلطان قاصدا بلاد الأرمن وبلاد الروم ليحارب قليج أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان عندما استجار محمد بن أرسلان بن داود صاحب حصن كيفا بالسلطان على حموة قليج المذكور ثم صلح الحال بينهما فنزل السلطان على حصن من بلاد الأرمن فأخذه وهدمه ثم رجع فعند وصوله إلى حمص جاءه التقليد والخلع من الخليفة الناصر فركب بها بحمص وكان يوما مشهودا وجاء إلى دمشق وولى عز الدين فرخشاه

**368.** نيابة السلطنة بالشام وهو ابن أخيه ثم توجه السلطان إلى مصر وتوجه منها إلى الإسكندرية وشاهد ما تجدد بها من السور وسمع بها الموطأ على أبي الطاهر ابن عوف

## ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

وفيها قصد نائب الشام عز الدين فرخشاه بمرسوم السلطان بلاد الكرك بالعساكر فخربها وذلك عندما بلغ السطان أن اللعين صاحب الكرك سولت له نفسه قصد المدينة الشريفة ليتملكها فما نهبت بلاده عاد بالخيبة

وفيها ظهرت الوحشة بين الخليفة الناصر والسلطان وذلك أن السلطان لما اشتهر اسمه بالعدل وشدة الوطأة وخافته النفوس الفاجرة واستبشرت به الأرواح الطاهرة وحسده ملوك الأطراف وأحبوا أن يوقعوا بينه وبين الخليفة سولوا للخليفة أمورا أوجبت أن يكتب للسلطان يأخذ عليه في أشياء منها تسميته بالملك الناصر مع علمه أن الإمام اختار

هذه التسمية لنفسه وهذه الواحدة على ندورتها مدفوعة بأن السلطان لقب بالناصر من أيام الخليفة المستضيء قبل أن يلي الناصر الخلافة فكتب له السلطان جوابا فاضليا منه والخادم ولله الحمد يعدد سوابق في الإسلام والدولة العباسية لا يعدها أولية أبي مسلم لأنه والي ثم وارى ولا آخرية طغرلبك لأنه نصر ثم حجر
والخادم بحمد الله خلع من كان ينازع الخلافة رداءها وأساغ الغصة التي ذخر الله للإساغة في سيفه ماءها فرجل الأسماء الكاذبة الراكبة على المنابر وأعز بتأييد إبراهيمي فكسر الأصنام الباطنة بسيفه الظاهر لا الساتر وفعل وما فعل للدنيا ولا معنى للاعتداد بما هو متوقع الجزاء عنه في اليوم الآخر

## ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

فيها افتتح السلطان حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة والبيرة وآمد
ونازل الموصل وحاصرها وبهره ما رأى من حصانتها وجاءه شيخ الشيوخ صدر الدين من قبل الخليفة يتشفع في صاحب الموصل فرحل عنها
وفيها بعث السلطان أخاه سيف الإسلام طغتكين على نيابة السلطنة بإقليم اليمن بأسره وأمره بإخراج نواب أخيه توران شاه بها فرحل إليها وقبض على متولي زبيد حطان بن منقذ وأخذ منه أموالا جزيلة وسكن سيف الإسلام في اليمن
وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب نائب الشام فبعث السلطان على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المقدم
وفيها خرج السلطان بنفسه من مصر غازيا وما تهيأ له العود إليها وقد عاش بعد ذلك اثنتى عشرة سنة

## ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ورسل الخليفة في كل سنة تجيء غير مرة بالتودد ظاهرا واستعلام أخبار السلطان باطنا فلا يرون إلا إماما عادلا لا يصطلى له بنار وغضنفرا باسلا لا يقوم لغضبه إلا الواحد القهار وكتب له السلطان كتابا فاضليا فيه من أخبار الفرنج كان الفرنج قد ركبوا من الأمر نكرا وافتضوا من البحر بكراذ وعمروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة

## آخر الطبقة الخامسة